

العرب

نوي الأولي ١٣٧٨

ديسمبر

نوي الأولي ١٩٥٨



مع هذا العدد
سدية

وجوائز

١٢٠٠

جنيه باسنويا

تمر العراق
أعلى ثمر العالم
(أنظر صفحة ٣٣)

التمن

٨ قروش	بصر
٨ قروش	سودان
١٥ روبية	لوكويت
١٥ روبية	بنغال
٢٥ شلن	نيپال
١٠٠ فلس	لعمالي
٨٠ فلسا	لاردن
١٠٠ قرش	دريا
١٠ قرش	بان
١٥٠ ريال	سعوديه
١٠ قروش	بييا
١٥٠ فرنكا	ونس
١٥٠ فرنكا	لقرب

العرب

نوى الأولى ١٢٧٨
ديسمبر
نوى الأولى ١٩٥٨



مع هذا العدد
سدية
وجوائز
١٢٠٠
جنيها سنويا

نوى العراق
أعلى نوى العالم
(انظر صفحة ٢٣)

الشم

٨ قروش	نوى
٨ قروش	سودان
٥٠ روبية	نوى
١٥ روبية	نوى
٢٥ شلن	نوى
١٠٠ فلس	نوى
٨٠ فلسا	نوى
١٠٠ قروش	نوى
١٠ قروش	نوى
١٥٠ ريال	نوى
١٠ قروش	نوى
١٥٠ فرنكا	نوى
١٥٠ فرنكا	نوى



براءة طفولة .. ووجهه « كرنفال » !



ان هذا العدد من مجلة العربي يطوف بك
في معظم اجزاء الوطن العربي .. فمن
الجزائر غربا ، الى البحرين شرقا ، ومن
العراق شمالا الى اليمن جنوبا ، ولا ينسى
ان يمر بك على القاهرة ومنها الى معرة النعمان!



عزيزى القارىء

هذا هو العدد الأول من مجلة العربي

● اقرأ كلمة رئيس التحرير فيها .. تعلم لماذا سميت المجلة
بالعربي ، ولماذا اتخذت لها الكويت النزلا ، وما هي المبادئ
التي تستند اليها ، والأهداف التي تستهدفها .

● اقرأ مسابقة العربي بصفحة ٤٦ ، تنتفع أنت بالرأى تبديه ،
وننتفع نحن بأرائك فيما يجب أن نكتب فيه .

● اقرأ كل شيء ، واسأل نفسك ، عند كل مقال ، هل انتفعت
به في زيادة معرفة ؟ في تحريك عاطفة ؟ في ابتسامه تروح
عنك ؟ وهل انتفعت به في نفسك ؟ في جسمك ؟ في أهلك ؟
في حاضرک ؟ في مستقبلک ؟ في أمل من آمالك ؟ وهل انتفعت
به مواطننا عربيا حيثما كنت من سطح الأرض ؟

● ان هذا العدد الأول جيد

والعدد الثاني سيكون أجود

والعدد الثالث سيكون أكثر جودة

فكن معنا ، نكن معك

والعود أحمد ان شاء الله

المحرر



العرب

رئيس التحرير: الدكتور أحمد دزكي

القسم العام :

- الحديث الأول ٦
- التوعية العربية كما ينبغي أن تفهم ٢٠
- التطور ... والثورة ٤٨
- تبادل الثقافة بين الشرق والغرب ٦٢
- صلاح الدين ٥٢
- أن للعرب أن يستردوا أمجادهم ٦٦
- مرآة الرأي العربي ١٨
- مرآة الرأي الغربي ١٢٨

استطلاعات صحفية مصورة :

- يوم مع جيش التحرير الجزائري ١٠
- تمرد العراق إحدى دعائم الثروة العربية ٣٣
- البحرين : تصافت عليها أربع حضارات ٧٢
- القاهرة في منتصف الليل ١٢١
- القات : شيطان في صورة شجرة ! ١٣٨

علوم :

- الزيت أم الذرة ؟ أيهما الغالب عام ١٩٧٠ ٢٥
- العالم يحتفل بمرور مائة عام على مولد مكتشف الفيتامينات ١٤
- أخبار العلم والعلماء ١١٨

طب :

- السرطان : آخر ما قاله الطب فيه ١٤٥
- طبيب الأسرة يتحدث إلى الأسرة ١٥٠
- أخبار الطب والأطباء ١٥٢

العرب

مجلة شهرية مصورة : عربية
علمية أدبية ثقافية جامعة

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ٣٣٧٤ - تلغرافيا : «العربي»
العنوان ببغروت ص.ب ٤٦٧٩ - بالقاهرة « العربي » - بوشة مصر العمومية .
الاشتراكات : تدفع مقدما اما لمجلة العربي بالكويت أو لشركة فرج الله
للمطبوعات بالعواصم المختلفة - الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة - قسم الإعلانات
المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير .



صورة الغلاف

هل خطر ببالك وأنت تأكل التمر أو تراه معروضا في أماكن بيعه ، انه أحد المحاصيل الرئيسية التي تعتبر من دعائم الثروة العربية ، مثل في ذلك كمثل الفطن في مصر والتفاح في لبنان والبطرول في كثير من اجزاء الوطن العربي ؟ وهل تعرف اي البلاد العربية تنتج أكبر مقاديره وأحلى أنواعه ؟

اقرأ الاستطلاع الملون على صفحة ٢٣ وما بعدها من هذا العدد .

(فيلم ملون تصوير « أوسكار »)

أديب :

- ٩٩ وقفه على قبر أبي العلاء ■
- ١.٥ غيرة .. ! (قصيدة) ■
- ١.٦ الحقيقة المرة (قصيدة) ■

قصص :

- ١٣١ صدى الحياة ■
- ٤٦ نجاح ١٠٠ % ■

متنوعات :

- ٦٠ لوحة الشهر ■
- ٩٢ اضحك تضحك الدنيا معك ■
- ٩٤ امتحن معلوماتك ■
- ١.٨ رسوم هازلة (كاريكاتور) ■
- ١٥٥ آداب اللياقة ■
- ١٣٠ مسابقة العربي ■

أسرة :

- ١٤٢ ١٦ سعيد في عزوبتي .. ■

اذاعة ومسرح :

- ١١٠ الاذاعة العربية أقوى سلاح للوحدة ■
- ١٥٨ المسرح العربي في خطر ■

من العدد : بالكويت ٥٠ روبية . مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠ روبية أو ٢٠ شلن . العراق ١٠٠ فلس . سورية ١٠٠ غرش . لبنان ١٠٠ غرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥٠ ريال . السودان ٨ قروش . مصر ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية . مناطق الخليج ١٨ روبية أو ٣٠ شلن . العراق دينار ومائتا فلس . سورية ١٢ ليرة . لبنان ١٢ ليرة . الاردن ٩٦٠ فلسا . السعودية ١٨ ريال . السودان ٩٦ قرشا مصر ٩٦ قرشا . ليبيا ١٢٠ قرشا . تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .

رئيس التحرير يكتب

لِمَ كان الكويت "للعزني" منزلاً ؟

"العزني" لا تصل العروبة بالأرومة والدماء

عربة العرب لن يحول دونها

باسم الله نفتح هذا الحديث الأول .

وباسم العروبة خالصة ، بحتة محضة ، نخط أول سطر يقع عليه البصر من هذه المجلة الوليدة .

واسمينها العربي ، وما كان اسم بواف بتحقيق ما يجول في رؤوس رجال الوطن العربي كله ورؤوس نسله ، من معان ، وما تستدق به قلوبهم من آمال واماني ، كاسم «العربي» في حسمه وإيجازه .

ولقد كان جاز للعربي أن تتخذ لها منزلاً ، أي قطر من اقطار العروبة . فيغداد جازت . وجازت القاهرة ودمشق . وجازت الخرطوم والرباط وتونس . جاز كل بلد له اللسان العربي لساناً ، والبيان العربي الناضح بعرويته بياناً .

ثم تشاء الأقدار أن يكون منزل العربي بلداً من أصفر بلاد العرب حجماً ، وليس بأصغرها خطراً ، فكان الكويت للعربي منزلاً .

وخير ما شاءت الأقدار .

فالكويت ، لو أن بلاد العرب جميعاً قعدت إلى مائدة مستديرة ، وكشفت بالحساب عما أدته للعروبة من خير ، لتهلل وجه الكويت ، على صغره ، للذي صنع .



قال لى الشيخ خليل شيخ الكويت : « ان اثر الاشياء عندى حب الخير لبلدى ، وللعرب أجمعين »

إطروحات صوانج أوانفجار ذات ؟

بذلك شهدت بور سعيد . وبذلك شهدت الأردن . وبذلك شهدت الجزائر ولا تزال تشهد . وبذلك شهد ما تعاور العرب من أزمات .

والكويت يسخو مما حباه الله من مال ، ولكن من وراء المال عاطفة تخرج من القلب كريمة ، هي التي تحرك المال ، الى أين يتجه . والكويت في وضع معروف ، يكاد يتناقض وما يسخو به الكويت في كل أزمة عربية ، ولكنه من الإيمان بعرويته في موضع هو فوق الأوضاع جميعا .

★★★

وقلت الكويت .

واكاد أسمع قارئاً يسألني عما عنيت .

وبالكويت أعني كل من فيه ، شيوخا وشعبا . وبالشعب أعني كل من فيه ، من كويتيين وعرب نازحين ، وأعني بالشعب الآباء فيه والأمهات ، والبنين والبنات ، واكاد أضم الصبية والولائد . ان العاطفة العربية تعمّر قلوبهم جميعا ، والوعي العربي يشرّيب بأعناقهم ، تطلعا للأمل الضاحك في الغد المشرق ، وهم وهن لا يحسبونه الا قريبا .

★★★

ورجل يطوّف بخاطري دائما كلما ذكرت الكويت وذكرت اهله ، ذلك شيخ الكويت . الشيخ الحاكم . الشيخ العنود . والعود لفظ عربي قديم يضفى على صاحبه ما في السن من حكمة وهيبة ووقار .

ولقيته اول مرة زائرا ، عام ١٩٥٥ . وعرف اني الى العلم انتسب . فقال لي :
انا رجل ، ان فائني ان اكسب الكثير ، فقد كسبت شيئا هو أثر الأشياء عندي ،
ذلك حب الخير لبلدى وللعرب .
كلمة ما كان أكثرها واقلا .

وتواضع ، وهو الأديب الكبير ، لم أجده في الكثير من الكبراء .
والشيخ العود قضى الكثير الأكثر من زمانه في عصر ما قبل الزيت ، وجاء الزيت
بالنعمة الواسعة فعافها .

واني اتحدث عن الشيخ العود ، وأعلم أن أكره شيء إليه حديث فيه . واني
اعتذر ، وعذري أنه لا بد لنازل في دار من أن يحيي صاحب الدار . وليس أجدر
من تحية صادقة يؤديها قلم لم يعرف عنه أنه قال باطلا ، عن علم ، أبدا . تحية
أسديها ، لا لاني في الكويت ، ولا لأن مجلة «العربي» تصدر بعال الكويت ، وإنما للخلال
النبيلة التي لمستها فيه ، تلك الخلال التي عزت في الكثير من الزعماء .

ان مجلة العربي لهذا الوطن العربي كله ، من الخليج شرقا ، الى المحيط غربا ،
ومن حلب شمالا ، الى المكلا وجوبا جنوبا .

والعربي للفكرة العربية خالصة .
وهي لكل ما يتمخض عن الفكرة العربية من معان .
فهي ضد الجهل ، ومع المعرفة ، في هذا الوطن العربي كله .
وهي ضد المرض ، ومع الصحة . ومن الصحة صحة العقول .

وهي ضد الفقر ، ومع الفنى تطلبه للفقر ليستغني . وتطلب له من أجل ذلك
التعليم الطويل ، والتثقيف الواسع ، والتدريب الصادق ، ليعمل مخلصا ، وليعيش
من عمله عيشة راضية كريمة . وتطلب له مجالات العمل بعد ذلك ، بحسبان أن
العمل حق من حقوق الإنسان على المجتمع الذي فيه يعيش ، وأن التطفل ، حتى
على الثروة والاستغناء ، مناقضة صارخة لقانون الطبيعة ، قانون الحياة والأحياء ،
وهو مزرر بكرامة الإنسان ، محطّم لكبريائه .

والعربي عندها أن أهل هذا الوطن العربي الكبير سواء ، فهي لا تصل معنى
العروبة بمعنى الأرومة والدماء ، فلقد اختلطت الوشائج فوق سطح هذه الأرض ،
بين مد الحياة وجزرها ، واختلطت الأنساب .

والعربي لا تصل معنى العروبة بدين ، فكل الناس عباد الله . وكل سالك اليه
سبيلا . والسبيل اختلفت ، والغاية واحدة . والحي يسعى لتأمين الحياة ، وبالدين
هو يسعى لتأمين ما بعد الحياة . والتجربة الانسانية الدامية عبر القرون ، دلت على
أن الدين ، وهو سبيل الناس لتأمين ما بعد الحياة ، ذهب بأمن الحياة ذاتها . فلم يبق
عاقل مفكر ، يستمسك بحرية الفكر التي هي هبة من هبات الله ، الا يقول اليوم :
دعوا الناس تسلك الى الله أي طريق تشاء . وحتى غير السالك ، عليه هو وحده
تبعة أنه لا يسلك ، لا على الناس .

ومن المعاني التي تتمخض عن الفكرة العربية كما تفهمها « العربي » ألا تتورط

في اشتراكية مفترطة ، وسمها ما تشاء ولا في ديمقراطية مفترطة . و «العربي» تؤمن بحرية الفرد في الحياة ، وهي كذلك تؤمن بحرية المجموع ، ولا ترضى بأن تطفئ عليها حرية الفرد فتذهب بها . انها موازنة دقيقة بين شيئين . وهي موازنة عسيرة في ظل الجهل والفقر والمرض . وهي على اصضاء التاريخ مزعجة . ولكنها يسيرة اعظم اليسر ، على الرزق الطيب عندما يغزو الفقر ، وعلى الصحة عندما تغزو المرض ، وعلى نشر الثقافة ، تلك الثقافة التي تعزز العربي بانها تشارك بنصيب في نشرها ، وانها نصيبها الاكبر فيما تريد ان تسدي به من الخير الى ابناء الوطن العربي وبناته .

بقي معنى لا يمكن اغفاله .

ان السياسة ليست همّ العربي عن قرب ، لان السياسة تأخذ من الوقت ما تريد ان تنفقه للثقافة كاملة . وعدا هذا فالسياسة لها الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية ، وهي تفي بها اكبر الوفاء .

ولكن هناك معنى ، ينسبه الناس في العادة الى السياسة ، يشغل بال المواطن العربي ، ويهيم عليه ، لانه يتصل بأصول عيشه والفروع . وهو معنى يقتحم عليه احاديثه ، ويقتحم المآدب ، ويقتحم عليه يقظته ، ويقتحم الاحلام .

ذلك انه لا حرية لفرد ، او جماعة الا اذا كان ملاك امرهما بأيديهما . ومن المؤسف الشديد انه بقي من رواسب التاريخ سيطرة قوم على قوم . اتنا لو رجعنا الى الوراة قرنين وجدنا ان العالم كله كان منكوبا بسيادة افراد على امم ، وبسيادة امم علم امم . وكان القانون السائد ، في البلد الواحد او بين بلاد ، هو قانون القاب .

ثم ثارت أوروبا تمنع الفرد ان يسود . وثارت أوروبا تمنع امما ان تسود امما ، ولكن في نطاق أوروبا وفي نطاق ما اسميناه الغرب ، وبقيت سائر الامم لأوروبا والغرب نهبا . ثم استيقظ الضمير الانساني ، لسائد ومسود ، فتهايا لامم كثيرة ان ترفع عن اعناقها من الاستعمار اثقالا ، وبقيت اثقالا .

وتشبتت امم غالبية بانقالتها ، تحتفظ بها فوق هذه الاعناق . ومنعها عنادها ، او منعها انايتها غير المستنيرة ، ان ترى اصبع الزمان ، ضخمة هائلة ، تشير الى وجهة لا بد متجهها الانسان في غده ، تناقض وجهة امسه ، وانه طريق الى الحرية الانسانية لن يمنع من سلوكه قصف المدافع ، او اطلاق الصواريخ ، او انفجار ذرات .

فالعربي باسم هذا الوطن العربي واهله ، ترفض الاستعمار ، الخفي منه والبادي ، وتعمل على تقريب اجله ، فهو لا بد ذاهب . ووسيلتها الى ذلك الثقافة تنشرها والوعي تحجيه . وهي تعلم ان للامم جميعا صوالح مشروعة ، واخرى غير مشروعة . اما غير المشروعة فزائلة . فبهذا حكم الزمن . واما المشروعة فلا حافظ لها الا التفاهم والتعاون .

اما السيطرة ، وسيلة الامس ، فقد قضى عليها هذا الخضم الهائل من الوعي الانساني ، ذلك الذي لم يترك اليوم ركنا من اركان الارض الا طما فيه .

فتلك شرعنا ، ايها القارئ العربي .

وذلك عهدنا .

والله الموفق لأقوم سبيل .

رئيس التحرير

تحية الى جيش

بأسلحتهم نصريهم ! قلما تنسب
معركة بين الثوار والمستعمرين حتى
يخلف هؤلاء وراءهم كثيرا من
أسلحتهم وبهريون .. وها أنت
ترى جنديين جزائريين يرابطان في
موقعهما ومع أحدهما مدفع مضاد
للطائرات معا غنمه الثوار من
الفرنسيين .



ستستقل الجزائر ، أرادت فرنسا أم لم ترد !
ان معركة الجزائر هي معركة العرب ، الذين
يسيرون اليوم في طريق التحرر ، ولن يبلغوا
حريتهم الكاملة الا اذا تحررت الجزائر، وكل قطر
عربي يروح تحت أثقال الاستعمار ...
ان مجلة « العربي » اذ تقدم لقرائها هذا
الاستطلاع الصحفي ، عن حياة جنود
جيش التحرير الجزائري البواسل ، لتبعث
بتحيتها الى أولئك الشجعان ، والى كل شعب
عربي يناضل من أجل الحرية والاستقلال .

سلام على اخواتنا المجاهدين

التحرير الجزائري



امراء في المعركة : ان دور المرأة الجزائرية في الثورة ليس العمل خلف الصفوف فحسب ، بل انها تحمل السلاح ، وتقاتل مع الرجال جنباً الى جنب في معركة تحرير الوطن المشترك .. وتري هنا اثنتين من المجاهدات ترافقان طائرات العدو وقد حملت كل منهما مدفعها الرشاش متاهبة لاطلاقه ...

من أهل الحرية والاستقلال



تمرينات رياضية : كلما انضم الى جيش التحرير مجاهدون جدد ، عهدت القيادة الى من يدرهم على فنون القتال .. وفي مقدمة ما يقومون به هذه التمرينات الرياضية كل صباح ..

يوم كامل مع شباب

ينام ويده على مدفعه : لم ينس هذا المجاهد وقد اعتزم أن يفتقر قليلا ، أن يحتضن مدفعه

تعاون : احيد المجاهدين يغسل رأسه في الصباح بينما أحد زملائه يصب له الماء ..





« طابور سير » : إحدى كتائب جيش التحرير
في طابور سير ، يتقدمها علم الجمهورية الفتية ..

جيش التحرير الجزائرى الباسل

ان ينصرهم الله : جنود الثورة يتنهلون الى الله
ان ينصرهم على اعدائهم ويظهر بلادهم منهم ..

أوامر وتعليمات : أحد الجنود الثـ
يكتب على الآلة الكاتبة بعض الأوامر والتعليمات





من أسلحة سنة ١٩٦٤ . كان معظم
أسلحة الثوار إلى عهد غير بعيد أسلحة
قديمة. وقد تغير الآن الحال فإن الثوار
يقاتلون المستعمرين بأحدث الأسلحة

لماذا فشل نصف

جندى جزائري من
جيش التحرير ،
ونظرات تتم عن
العزم والترقب
والاستعداد لمقابلة
الشر بالشر !!!



ليس من السهل تقدير عدد القوات العاملة في جيش التحرير الجزائري ، وإن كان المعروف أن الشعب الجزائري كله يعتبر نفسه مجتدا لطرد المستعمرين .. وترى في هذه الصورة إحدى كتائب جيش التحرير بكامل أسلحتها تشق طريقها بين الأحرار

مليون جندي فرنسي من إخماد الثورة الجزائرية ؟

بأنهم حشدوا لمحاربتهم نصف مليون جندي أو يزيدون ؟!

هل تعرف كيف ينصب التوار الإبطال لأعداء بلادهم ، ولخاصية حريتهم ، الكمين ثل الكمين ، فيوقعون بهم الخسائر الفادحة ، ويقتلون منهم العشرات والمئات ، ويفنمون ما يتركه القتلى والهاربون من البنادق والمدافع والدبابات ؟!

إن مجلة «العربي» تنشر في هذا الاستطلاع الصحفي عن حياة جيش التحرير في ذلك القطر العربي الحبيب ، صورا رائعة ، لمانر رائعة، تنبعث من هوب بحب الوطن والاستمسك بالعروة عامرة . وهي صور تعرض في سبيلها المستطلع عشرات المرات - لرصاص الفرنسيين أنا ، وأنا للوفوق في الأسر ، ومن ثم للاعتقال والتعذيب !

وما من شك في أنه لم يكن من فعل المصادفة وحدها أن يعلن قيام جمهورية الجزائر المستقلة وتأييد حكومتها الحرة في القاهرة ، في نفس الوقت الذي كان «ديجول» يجري استفتاءه العجيب ..

بضعة أشهر أصدر الوزير البريطاني السابق ، « أنتوني ناننج » ، الذي كان قد استقال من وزارة أيدين بسبب امتدائها

على بور سعيد ، أصدر أول كتاب له عن الشرق الأوسط ، أو - كما يسميه هو - « منطقة البركان » ، تحدث فيما تحدث فيه من الجزائر فقال : « لقد خرجت من كل ما شاهدته في الجزائر مؤمنا بأن فرنسا إذا استمرت على سياستها الحاضرة هناك فإن الجزائر سوف تضيق كلها من يديها ، لأن الإجراءات العسكرية - كما قال لي مسيو شغاليه عمدة الجزائر - لا تكفي وحدها لأن تهزم الوطنيين الذين كلما قتل منهم الفرنسيون - ولهم هناك نصف مليون جندي - عشرين أو ثلاثين من الثوار ، سرعان ما يحل محلهم آخرون » !!

فهل تعرف كيف ينظم المجاهدون الجزائريون سفوفهم ، ويدربون شبابهم ، ويشعرون خطتهم لقائمة الفرنسيين المستعمرين ، الذين يعترفون

من الجنيئات الاسترلينية ، أي ما يوازي ثمن ما تصدره مصر من أقطانها أو يزيد !!
وهذا فضلا عن الفواكه الأخرى - غير الكروم - وهي كلها يذهب ثمنها إلى جيوب المستعمرين الفرنسيين .

ومن نافلة القول أن الرأسماليين الفرنسيين يحتكرون أسواق الجزائر ، ما بين صادر ووارد . كما يحتكرون مناجم الحديد والفحم والرسايس والبترول والفوسفات في الجزائر ، وكلها مناجم غنية بانتاجها ، ويصدرون هذا الانتاج « خاما » إلى مصانع فرنسا !!

لكن لكل شيء حدا ، ولكل بداية نهاية .. وإذا كان قد « فُخى » على فرنسا في الجزائر ما يقرب من مائة وثلاثين عاما ، فإن روح العصر وطبائع الأشياء وتطور الزمن ، كلها تأبى إلا أن تعود الجزائر لأهلها ، عاجلا أو آجلا ، سواء رضى الفرنسيون أو كانوا من الكارهين .

أيها المجهدون العرب في الجزائر ، تحية لكم من أخوانكم العرب في كل مكان ..

وتحية إلى زعماءكم الخمسة المعتقلين ، « بن بلا » وزملائه ، الذين سيظل اختطافهم أكبر شاهد على ما يتصف به الاستعمار من القدر والخداع ..
والنصر للعرب ، وأنه لقريب

✽✽✽

وما من شك في أن قيام هذه الحكومة قد افضى مضاجع الفرنسيين ، من ساسة وعسكريين ، لأنهم يرون في ذلك ابدانا بحرب لا قبل لهم بها ، وبالتالي نابرا بقرب أفول نجمهم في الجزائر بعد أن ظلوا يبرحون ويبرحون عشرات السنين !

ولكن تعرف مدى ما ستصاب به فرنسا من خسائر مادية ، إذا ما أكرهت على التخلي عن الجزائر - عدا خسائر الحرب التي أريت على ٢٥٠٠ مليون جنيهه بخلاف القتلى والجرحى والمقودين - يكفي أن نذكر هنا أن الفرنسيين منذ دخلوا الجزائر في عام ١٨٣٠ اقتصبوا أجود أراضيها الزراعية من أصحابها ثم طردوهم إلى الصحراء والمناطق البعيدة البعيدة للانتاج، فاصبحوا يملكون أكثر من ثلثي الأراضي الزراعية كلها .. أي نحو ١٤ مليون هكتار هكتار بينما لا يزيد مدا يملكه الجزائريون على سبعة ملايين ، كلها من الأراضي الضعيفة قليلة الانتاج !!

وبينما يبلغ متوسط الملكية بين الفرنسيين المستعمرين ١١٠ هكتارات ، لا يزيد هذا المتوسط بين الجزائريين أهل البلاد على أربعة عشر هكتارا فقط .

أما ما ينتجه الإقطاعيون الفرنسيون من الخمر التي يصدرونها إلى الخارج فلا يقل عن ٩٥ مليونا

أين القصور العالي ! أن مجلة « العربي » تهدى هذه الصورة - وما هي الا غيض من فيض - إلى الذين يتشددون بالدفاع عن حقوق الإنسان ، سواء أكانوا من الأوروبيين أم الأمريكان، ليروا كيف يتشدد الاستعمار الغربي القاتم العرب المسالين ، وأطفالهم الأبرياء ، ونساءهم اللواتي لا حول لهن ، فيصبحون بلا مأوى ، وبلا طعام ، إلا ما تقدمه لهم جمعيات الهلال الأحمر ومثيلاتها من الجمعيات الخيرية ، مما لا يكاد يسد الدفء ! ندى هل تريد فرنسا ومن ورثاها حلفاؤها أن يجعلوا من الجزائر فلسطين ثانية !!





حيا الله المرأة الجزائرية: لقد تركت التواليت والمانيكير ، واخذت مكانها في الاحراش، وبين يديها المدفع الرشاش

جيش آخر من نساء العرب ، بعد للمحاربين ما يحتاجون اليه من خبز وطعام



القومية والانسانية

● يقول عبد الله عبد الدائم في دراسة تحت هذا العنوان :

« ان النزعات القومية الصحيحة لا تعادي لانسانية بل تؤمن بالصلة العميقة بين البعث القومي والبعث الانساني ، بين اذكاء المشاعر القومية لدى المواطن وبين تفتيح حياته الانسانية من طريق هذا الاذكاء القومي . »

« فتفتيح انسانية الفرد لا يكون الا عن طريق تربيته القومية ومائه القومي، عن طريق ربط مصره بمصر شعبه النأوى في اصفائه ، والفرد لا يزكو انسانا الا اذا زكا قبل ذلك مواطنا قوميا ، وطافاته لا تؤتى اكملها الا اذا علمت ضمن اطار حى محدود قائم فعلا في كيان الافراد ، اطار الامة التى ينتسب اليها . »

شعر مخلّع !

● قال الشاعر المعروف عمر ابو ريشة ، وزير الجمهورية العربية المتحدة في الهند :

— ان احسن شعري هو الذى كتبته في الهند ، فقد ساعدنى جو الهند على ان انظم اجود ما نظم من شعر .

ولا سئل الوزير الشاعر عن رأيه في الشعر المتطور قال :

— ان ما يسمونه الشعر الجديد ، او الشعر المرسل ، او الشعر المتطور ، لا يعدو في رأيي ان يكون شعرا مخلّعا ، وأنا لا احب هذا النوع من الشعر ، فالشعر موسيقى أولا ، والشعر بلا موسيقى لا يمكن ان يكون شعرا !..

التطور

● « الحياة حركة دائمة ، وتفاعل مستمر ، وتكيف مع الأحداث والظروف ، ولن يستطيع كائن حى ان يعيش دائما على وتيرة واحدة ، سواء في معاشه ، أو فهمه للأمور التى لا تنف ، أو في تنظيمه لمؤسساته وشؤونه العامة ، اللهم الا اذا اختار التجحر فالانقراض شيئا فشيئا . »

« والشعب المتطور يبقى دائما في نمو وازدهار ، يتوالد ويستطيع ان يحافظ على مركزه في كل عصر ، وامام جميع التقلبات ، لانه يتفاعل بها ويتفاعل معها ، فيضمن بذلك لنفسه البقاء ، ويساير عجلة الزمن في دوراتها ، والا قصته وراحت لا تلوى على شيء . »

جريدة «الصباح» التونسية

مرآة الرأي

من الغالب .. ومن المغلوب ؟

● تحدث رياض طه في مجلته الأسبوعية «الأحد» تعليقا على انتهاء حوادث الثورة اللبنانية قال :

« من الذى انتصر ؟

« اذا كان المسلمون هم الذين انتصروا ، فما هي طائفة سامى الصلح و خليل الهجرى وكاظم الخليل ومجيد أرسلان وبشير الاسور وابراهيم حيدر ومحمود عماد ، الخ ... »

« وان كان المسيحيون هم الذين انهزموا ، فما هي طائفة غبطة بطريرك وبشارة الخورى والياس الخورى وفؤاد عمون ونسيم مجدلاوى ولحدود لحدود و خليل أبو جودة ؟

« بل ما هي طائفة رئيس الجمهورية ، اللواء شهاب ؟

« ان المعركة لم تكن يوما بين طائفتين .. فقد كان ثمة مسلمون يقاتلون الى جانب كميل شمعون .. ان نصف اركان حزبه من المسلمين ! فلم تكن المعركة بين طائفتين ، وانما كانت بين فكرتين : فكرة التحرر وفكرة الخيانة ! وكانت الغلبة في النهاية لشعب لبنان ، ولأحرار لبنان ، وكان الخونة هم المغلوبين ... »

اتحاد الامارات

● قال الأمير صقر بن سلطان القاسمى حاكم الشارقة : « ان أي اتحاد للامارات العربية في الخليج العربى لا يمكن تحقيقه الا اذا انبثق من ضمير الشعب العربى . وان القومية العربية التى أصبحت حقيقة واقعة ستقاوم كل مؤامرة لربط هذا الاتحاد بغيرها . »

كيف تختار الدولة رجالها ؟

● يتساءل « فتحي غانم » في مقال له بمجلة « روز اليوسف » عن طريقة اختيار الدولة لرجالها يكون مقياس هذا الاختيار هو الكفاءة أولا ؟ أم الاخلاص أولا ثم تأتي الكفاءة بعده ؟ ويجب عن هذا السؤال بقوله « ان ثمة نظريتين سالتين : الاولى تقول ان الموظف المخلص افضل من الموظف الكفء . وهي النظرية التي تتبناها حكومات الثورة في العالم اجمع . لان مثل هذه الحكومات لا تطمح الى الموظفين الاكفاء الخبراء الذين كانوا يعملون في ظل الاوضاع السابقة ، وذلك خوفا من احتمال تعرض الحكومة الثورية لخطر خيانة هؤلاء لها والتامر عليها وعلى مبادئها ، علما بأنه ليس مستحيلا قط ان تجتمع الكفاءة والاخلاص في خلق موظف واحد .

● اما النظرية الثانية فتضع كفاءة المرشح للوظيفة الكبيرة في الدولة في المرتبة الاولى من الاعتيار ، تمشيا مع المثل السائر : « اعط الخبز لخبازه ولو يسرق نصفه » .

● ولكن حكومة الثورة في أي بلد من البلدان لا يمكنها السير وفق النظرية الأخيرة لأنها « لا تريد موظفين أكفاء يسرقون نصف الخبز ، بل هي تريد موظفين مخلصين لا يسرقون ذرة واحدة من الدقيق ، ويصبحون مع الزمن أكفاء فضلا عن اخلاصهم » .

خصائص قوميتنا

● يجعل المفكر العراقي الأستاذ عبد الرحمن البراز عميد كلية الحقوق ببغداد خصائص القومية العربية في النقاط التالية :

١ - هي « قومية » بالمعنى الحضاري الشامل ولكنها ليست عنصرية ؛

اكتبوا عن الحب

● بعد ان انصح خلو القصص الخمسين القصعة الى مسابقة نادي القصة بالقاهرة من أي ذكر للحب ، ناشد « سعد مكاوي » كتاب اسمه « في العالم العربي أن يكتبوا عن الحب » هذا الشيء الكبير الأساسي في حياة الناس في كل زمان ومكان ، والقوة الدافعة المثمرة من قوى الطبيعة الانسانية الخلاقة البناءة .

واستورد قائلا :

« يا كتاب القصة ، اكتبوا عن الحب ، عن البنت والولد والحياة .. ايمنكم ان تصوروا مستقبلا بلا حب ! بلا قلب ! » .

٢ - وهي « اشتراكية » تدعو الى تدخل الدولة لزيادة الانتاج وتحقيق العدل في التوزيع ، ولكنها ليست شيوعية .

٣ - وهي « شورية » ، تؤمن بسيادة الأمة ، وتضع مصلحتها فوق كل شيء ، وترى في الديمقراطية الصحيحة السليمة الطريق السوي الذي يكفل الحرية والكرامة والخير العام للأمة العربية .

٤ - وهي ترى أن كل نظام استبدادي ، يناهض طبيعة الأمة العربية من حيث الأساس ، ويعارض الحقائق النهائية التي ترسبت لهذه الأمة من تاريخها المجيد .

٥ - وقوميتنا ، بعد هذا ، « تقدمية » تجددية تأخذ بكل وسيلة مجدية لاعلاء شأن العرب ورفع مستواهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي .

من محاضرة القايت في حزب البعث العربي

الثورة الجزائرية

● قال الزعيم المغربي الكبير علال الفاسي :

« ان الثورة التحريرية في الجزائر ستغير مصير الاحوال في المغرب العربي ، وفي افريقيا ، وفي فرنسا نفسها ، وستقلب الاوضاع الدولية على الرغم مما يريد السياسة الكبار . وان معاملة حل المشكل الجزائري ، في انتظار قمرة حرب عالمية ، لا يجدي نفعاً ؛ كما ان توسيع جبهة القتال الذي يريد المتمردون الفرنسيون في الجزائر أن يقوموا به ، على أمل إعادة بناء الامبراطورية الفرنسية من جديد ، لا يشعر لهم الا اليأس المزوج بالقوط والاجرام . »

(جريدة العلم) المغربية

المرددات الشعبية

● «المرددات الشعبية هي الكلمة التي نختارها لترجمة كلمة « الفولكلور » التي شاعت في لغات اوربية خلال هذا القرن الأخير ، ونحن نقف على ترجمة الكلمة على نقلها بلفظها كما يفعل بعض الكتاب ، لان الفولكلور بطبيعته شيء يتصل بعلامات الأمة وخصائصها ويدل على الخلائق والعادات التي تميزها من غيرها ، فلا يصح أن نطلق عليه كلمة مستعارة من لغة اجنبية ، ولا معنى لهذه الاستعارة مع امكان الترجمة واتكان الاستغناء بها عن النقل والتعريب ، وكلاهما ممكن يساعد عليه سقل الكلمة مع طول الاستعمال وطول النفاهم على مدلولها » .

(عباس محمود العقاد - مجلة «الشهر»)

انظر مرآة الراي العربي
على صفحتي ١٢٨ و ١٢٩

القومية العربية ما هي ؟ وما مضمونها .. ؟

أركان الثورة في الوطن العربي : ما علاقتها بالقومية العربية ؟

كلمة إسلام ما هو الفرق بينها وبين الوحدة العربية ؟

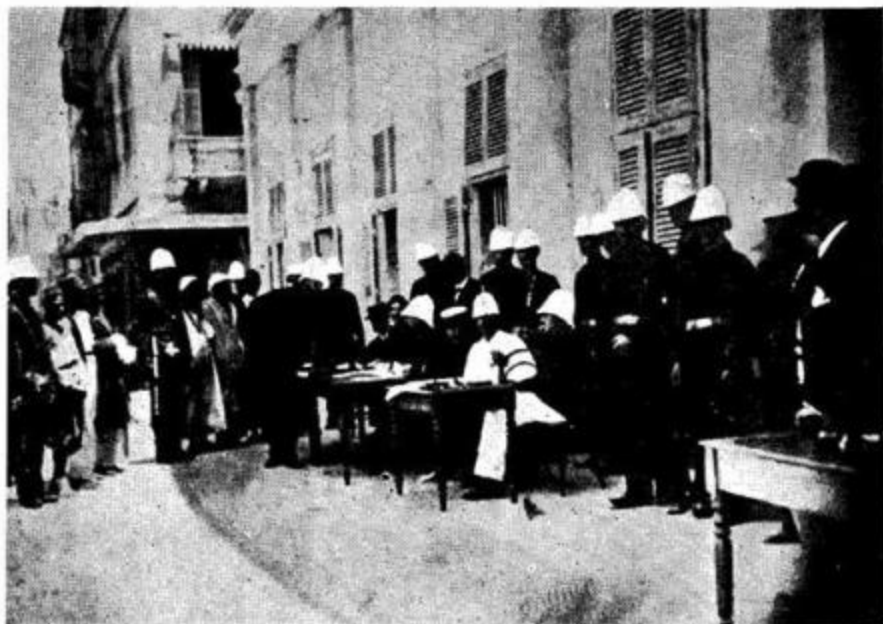
أما أرباب القومية العربية .. أم الوحدة الإسلامية ؟

القومية العربية كما ينبغي

ما البلدان التي يحتويها مضمون القومية العربية ؟ هل هي التي يدين أهلها بالإسلام ويتخذون منه دستورا وقانونا لهم ؟ أو هي البلدان التي يتحدث أهلها العربية ويتخذون منها لغة أصلية لهم : لغة حديث ، ولغة أدب ، ولغة فكر وثقافة ؟

وما الحدود التي تمتد إليها هذه البلدان ؟ هل هي الحدود التي يمتد إليها الإسلام وتنتهي عندها حدود الدول الإسلامية ؟ أو هي الحدود التي تمتد إليها اللغة العربية وتنتهي عندها حدود الدول العربية ؟

وما الدرجة التي تقاس بها قومية القومي في هذه البلدان ؟ هل هي أن يكون مسلما مخلصا في إسلامه سواء أكان عربيا أم غير عربي ، أو هي أن يكون عربيا أو مستعربا ، مؤمنا بعروبه ومعتزا بها سواء أكان مسلما أم غير مسلم ؟



هذه صورة احدى المحاكم العسكرية التي كانت القوات البريطانية تعقدھا في شوارع القاهرة أيام كان القسم الافريقى من البلاد العربية خاضعا لنفوذ الاستعمار الغربى

أَنْ نَفْهَمَهَا.. ١.

بقلم الدكتور محمد عبد خليف الله

تصف واقعا ، وفى ذلك من الاضرار بأهدافنا القومية ما فيه . يجب الانخراط بين فكرة وفكرة ، وبين عقيدة وعقيدة . يجب أن نميز بين الأهداف التي تنبعث من الدين والأهداف التي تنبعث من القومية . يجب أن نعرف في يقين هل نهدف في حركتنا الثورية الى الدفاع عن العروبة من حيث هي قومية ، او الى الدفاع عن الاسلام من حيث هو دين ؟

حدود اللغة

والاجابة عن هذه الاسئلة تكون سهلة

هذه أسئلة لا بد من التفكير فيها والاجابة عنها والا ظللنا نخلط بين القومية العربية والوحدة الاسلامية ، والا ظللنا نقيم أهدافنا القومية على أسس غير مسلم بها من الجميع ، وظلت مشكلة الاقليات الدينية في العالم العربي غير قابلة للحل .

والاجابة عن هذه الاسئلة يجب أن تكون مستمدة من واقع الأمة العربية ومن أحداثها القومية ، والا ظللنا نجري وراء فروض نظرية لا تقدم حلولاً ولا



لو كانت القومية العربية تتضمن البلاد التي يدين أهلها بالاسلام ، لكنت افغانستان اولى البلاد بان تشملها هذه القومية العربية !!

اساسا لها وانما مضت على اساس عربي خالص . فلقد كانت حركة ضد التتريك ، ثم أصبحت حركة انفصالية يريد بها العرب التخلص من نفوذ الأتراك وسيطرتهم . وفي كل من هذين الهدفين اشترك النصارى مع المسلمين . اشتركوا على أنهم عرب يؤمنون بعروبتهم ويعتزون بها .

الظاهرة الثانية : ان مضمون القومية العربية في ذلك الوقت لم يشمل القسم الافريقي من العالم العربي وانما شمل القسم الآسيوي فقط . كان هذا المضمون يحتوي بلاد الجزيرة ، وبلاد الشام والعراق . اما مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى فلم تكن ضمن هذا المحتوى . والسفر في ذلك واضح ولكنه دقيق . انه الذي

يسيرة لو وقفنا من ذلك عند هذا المحتوى الذي يعلنه كل صباح ومساء القوميون من أبناء الأمة العربية . انهم يقولون لنا في كل وقت ، وفي غير لبس أو غموض ، ان هذه البلدان تمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي . ومعنى ذلك أنها تحد بحدود البلدان التي تتخذ من العربية لغة الفكر والثقافة ، ولا تحد بحدود البلدان التي تتخذ من الاسلام ديناً . والا لامتدت حتى تشمل دول حلف بغداد وغيرها من البلدان الاسلامية مثل الأفغان والهند واندونيسيا وما أشبهه .

ومن السهل أن نقول هذا ، وأن ننتهي عند هذه النتيجة ولكني لا أريد أن اكتفي من هذه الظاهرة القومية بخواتيمها . اني أريد أن أمضي معها منذ ذلك اليوم الذي اتخذ فيه العرب النظرية القومية اساساً لنضالهم السياسي وكفاحهم الوطني . ان هذا التاريخ هو الذي سيكشف لنا عن المقوم الاول والمقوم الاصيل في بناء هذه القومية .

ظاهرتان اساسيتان

ونبدأ مع أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فنجد القومية العربية حركة سرية تؤلف من أجلها الخلايا في عاصمة الدولة العثمانية . . . ونجدها حركة علنية في جمعيات أدبية تتكون وتتخذ من دمشق وبيروت مقراً لها . . . ونجدها حركة سياسية واضحة المعالم لها أهداف قومية في المؤتمر العربي الاول الذي عقد في باريس عام ١٩١٣ م . وفي كل هذا نلاحظ ظاهرتين لا سبيل الى انكارهما :

الظاهرة الاولى : ان هذه الحركة لم تتخذ من الاسلام خاصة ومن الدين عامة

للفؤذ التركي ، وليس يخفى أن الاتراك مسلمون . وليس من المعقول أن يؤسس النضال في هذا القسم على أساس ديني اسلامي . اذ الكل مسلمون . ومن هنا كانت العروبة هي الاساس في النضال ، واشترك النصارى مع المسلمين .

ثم ان دول القسم الافريقي اتخذت من صلتها بخليفة المسلمين أساسا لهذا النضال . ان الخليفة هو صاحب الحق الاول في هذه الدول . انها تتبعه . وان تبعيتها هذه تبعية دينية . وان واجب الخليفة أن يحميها وأن يساعدها في طرد المستعمر . ومن هنا كان استمساكها بالعلاقة الدينية التي تربطها بدار الخلافة . اما القسم الآسيوي فلم يكن بحاجة الى الاستمساك بهذه العلاقة لأنه انما يثور على الخليفة نفسه ، ويسعى للتخلص من نفوذه .

الوطنية والقومية

ثم هناك أمر آخر جعل القسم الافريقي يؤمن بالوطنية أكثر من إيمانه بالقومية ، هو أن دول هذا القسم كانت لها شخصيات مستقلة، وكان الولاية فيها أشبه بالملوك في الدول المستقلة . هكذا كان الحال في مصر . وكان الحال في تونس ، وكان الحال في المغرب الأقصى . ومن هنا كان الكفاح في سبيل الوطن وفي سبيل قومية محلية لا في سبيل العروبة . ومما ساعد على هذا الوضع أن كل دولة كانت تناضل دولة استعمارية غير التي تناضلها الأخرى . فمصر تكافح الانجليز، وتونس تكافح الفرنسيين . لم تكن هناك وحدة في الأهداف حتى تكون وحدة في النضال .



ان القومية العربية لا تحد بحدود البلدان التي تتخذ من الاسلام دينا ، والا لامتدت حتى تشمل الباكستان

يكشف لنا عن أسباب هذا الصراع الذي لا يزال قائما بين الفكرتين الاسلامية والعربية ، ولماذا ظل مفهوم القومية العربية في أذهان الكثيرين من أبناء القسم العربي الافريقي مبهما غامضا .

لقد كان القسم الافريقي من العالم العربي يخضع قبل الحرب العالمية الاولى لنفوذ الاستعمار الغربي . الاستعمار الانجليزي ، والاستعمار الايطالي ، والاستعمار الفرنسي ، وليس يخفى أن هؤلاء ليسوا من المسلمين . بل انهم يكرهون الاسلام . ومن هنا قامت الحركات الوطنية في هذا القسم على أساس ديني ، واتخذ الدين في هذا القسم أساسا لكرهية المستعمر والعمل على طرده وإخراجه .

اما القسم الآسيوي فكان يخضع

الفكرة الاسلامية . انها تشمل سكان العالم العربي جميعا اما الاسلام فلا يشمل هؤلاء السكان . لقد تعرب سكان هذه البلدان اجمعين ولم يسلموا اجمعين . انه لا يزال منهم النصارى ولا يزال منهم اليهود .

أعتقد أن المسائل قد وضحت الآن . وأعتقد أن العنصر الاول في بناء القومية العربية هو اللغة . انها التي تحدد البلدان التي تدخل ضمن نطاق هذه القومية وانها التي تحدد الدرجة التي نقيس بها قومية القومى . فحيث تكون اللغة العربية لغة الفكر والثقافة تكون القومية العربية . ومن هنا آمن العرب في المهجر بعروبتهم . وليس يخفى أن أكثرتهم من النصارى .

يجب الان خلط بين الفكرتين . ويجب أن نميز بين الفكرتين . ويجب أن نعلم جميعا أن هذا لصالح القومية .

دكتور
محمد أحمد خلف الله

اما في القسم الآسيوي فلم يكن الحال على هذا الأساس . لم تكن هناك دول لها شخصياتها المستقلة . ولم يكن الولاة من الاستقرار والثبات بحيث يشبهون ولاة القسم الافريقي الذي كانت الولاية فيه مستقرة في أسر تتوارث الولاية . وكانت وحدة الهدف قائمة على انهم جميعا يناضلون الخليفة . كل هذا جعل الأساس قوميا وجعله عربيا في القسم الآسيوي .

القومية العربية اقرب ..

كان هذا في البدء . اما اليوم فقد اتسع مضمون القومية العربية حتى شمل القسمين وان تكن الفكرة مختلطة بالاسلامية حتى اليوم . وأعتقد ان الفكرة العربية هي التي ستسود وتسيطر . ودليلي أخذه من تاريخنا القريب وتاريخنا البعيد . ان الساسة اليوم ينادون بالقومية العربية . وتحقيق الوحدة العربية اقرب منا من تحقيق الوحدة الاسلامية . ان مصلحتنا اليوم في تحقيق هذا الهدف القريب . ثم ان الفكرة العربية أكثر انتشارا واوسع نفوذا من



تركيا واندونيسيا دولتان اسلاميتان لكنهما ليستا عربيتين .. !



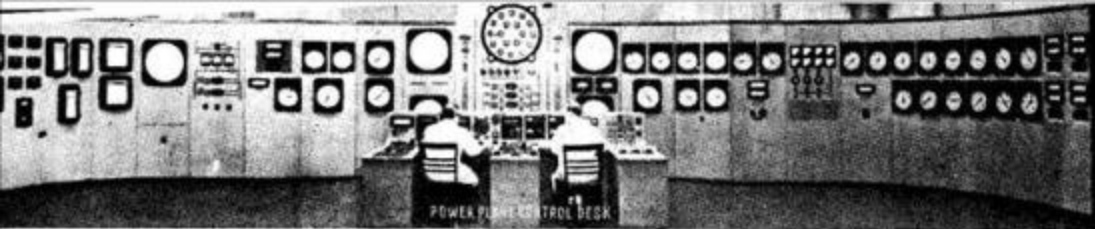
كان الزيت ، في ادارة عجلات الصناعة العالمية ، وحده تقريبا في الميدان . وبغثة ظهرت الذرة منافسا قويا له ، فهل هي تلحق به عام ١٩٧٠ كما يقدر الخبراء !!

الزيت الذرة

وتسال : وما الذي جمع بين الزيت والذرة ؟
وحق لك ان تسال
واجيبك على الفور ، فيما يختص بالزيت ، زيت البترول ، فاقول :

الزيت يحرك عجلات الصناعة

ان الزيت يحترق والهواء ، وتخرج من احتراقهما حرارة ، تسلسط على ماء يستحيل بخارا تتحرك به عجلات صناعة هذه المدينة الحديثة العارمة . وهي تتحرك بهذا البخار مباشرة ، أو ان البخار يحرك مولدا ينتج الكهرباء أولا ، ثم تستخدم الكهرباء من بعد ذلك في تحريك عجلات الصناعة .
واجيبك على الفور ، فيما يختص بالذرة ، ذرة اليورانيوم مثلا ، فاقول :



حجرة القيادة بالمصنع الروسى لانتاج الكهرباء من الذرة

عمر الأفراد بالسنين .. وعمر الأمم
بالقرون .. فهل دبّرت الأمم التي
تعتمد على الزيت أمرها لو نصب معينه
يوما . أوحّدت الذرة من استهلاكه؟

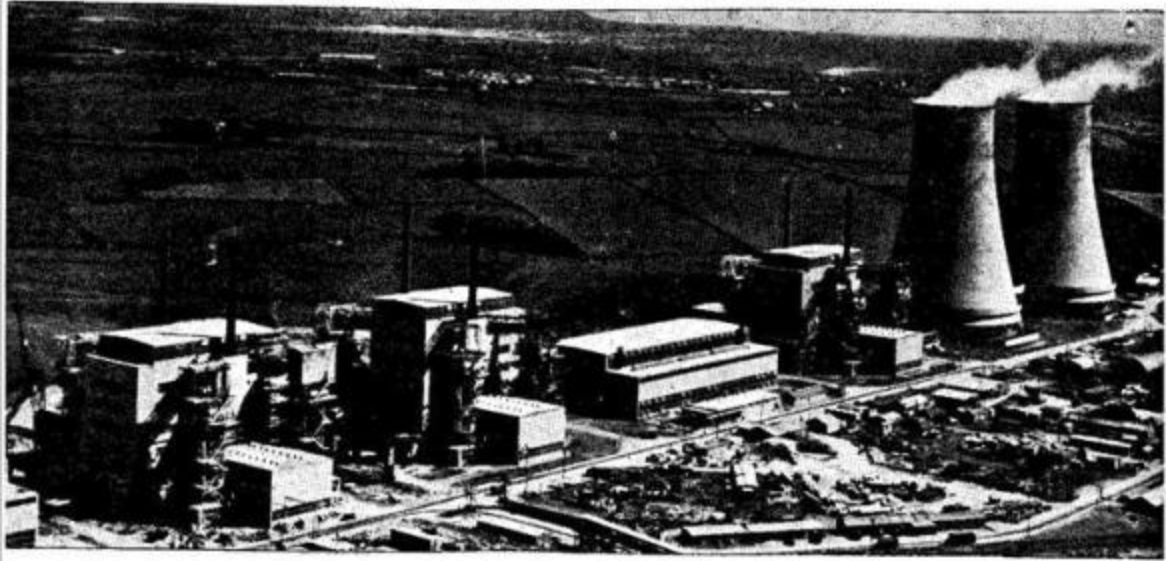
أول مصنع في العالم لانتاج الكهرباء من الذرة . افتتحته روسيا عام ١٩٥٤



الذرة تحرك عجلات الصناعة

الهدف من تشييق الذرة . وهي هي
نفس الحرارة التي كانت الهدف من
احراق الزيت في الهواء . وكما استخدمنا
حرارة الزيت في احداث بخار يحرك
عجلات الصناعة ، كذلك نستخدم حرارة
الذرة في احداث بخار يحرك عجلات
الصناعة ، مباشرة كما قُدمنا ، أو
بالواسطة عن طريق مولّد يولد
الكهرباء . والذرة اذ تنشق فتنتج حرارة
لا تحتاج الى هواء .

ان الذرة، ذرة اليورانيوم ، تنشق ، لا
كما هي تنشق دفعة واحدة في القنبلة
الذرية فتنتج الخراب والدمار ، ولكن
تنشق شيئا فشيئا ، في سرعة بطيئة
نحن نملك زمامها ، كما نملك زمام
الحصان الوحش فلا ينطلق على هواه ،
وذلك فيما يسمى بالافران الذرية .
وتخرج من انشقاق الذرة حرارة ، هي



تنافس

التنافس الذي بين الزيت والذرة اذن هو تنافس في تحريك عجلات الصناعة ، ووصل هذه المدينة الصناعية الحاضرة ، ومدها ، والزيادة فيها على السنين والقرون .

طفرتان في تاريخ الانسان

ان الفرق بين المدينة الحاضرة ، وما سبقها من مدنات ابتداعها واجراها وعاشها الانسان ، انما هو فرق فحم ، او فرق زيت ، او فرق ذرة .

انه فرق قوة ، كان الانسان في المدنات القديمة ، يستمدّها ، من عضل ذراعيه او عضل رجليه ، فصار يستمدّها من تلك الخزانة الكبرى التي احتفظت بها الطبيعة من فحم وزيت في بطن الأرض .

واحدث اكتشاف الفحم طفرة في تاريخ الانسان على سطح هذه الأرض . واكتشف الانسان الزيت من بعد فحم فأصاب تاريخه الانساني طفرة اكبر .

الفهم الانساني يتنشا ، بيننا خزائن الارض تتكشف

ان المدينة الحاضرة العارمة ما كانت لتكون عارمة لولا الزيت . وكأنما هذه الطبيعة تعقل وتدبر ، وكأنما هي قد علمت بنفاد فحم من الأرض ونفاد زيت ، فجعلت في الأرض من الذرات ما يغني تشققه عن فحم اذا فرغ ، وعن زيت . وجعلت الفهم الانساني ينشا تنشا النبات والحيوان الذي زعمه «درون» ، فهو يزيد على ميعاد وفقا لمطالب الحياة . فكلما آذنت الحياة بانطفاء ، او آذنت هذه المدينة بتخاذل ، نشط

الف مليون برميل . ولكن يساوي نحو ٧ براميل) .

وهو في منطقة الخليج العربي وما جاورها ، شالين والبحرين وقطر والسعودية وايران والعراق وتركيا يقدر بنحو ٦٢ الف مليار .

وقنزولة بامير في الهند بنحو ١٠ آلاف مليون .

وكولومبيا ، جارتها ، بها نحو ٥٠٠ مليون برميل .

وروسيا بها نحو ٦٥٠ آلاف مليون برميل .

ورومانيا بها نحو ٤٠٠ مليون برميل . وسائر أوروبا فقير في الزيت .

وفي الشرق الأقصى نبت أكبر مخزون في اندونيسيا ، وبها نحو ١ ١/٢ الف مليون برميل . وسائر الشرق الأقصى فقير في الزيت .

ومجموع المخزون كله في كل الاقاليم يبلغ نحو ١١٥ الف مليون برميل .

والبحث عن الزيت جار في كثير من

الفهم الانساني المختبىء فكشف عن مصادر للقوى مخبوءة في اغلفة هذا الخلق . خباء وخباء . وكشف وكشف . خبايا في هذا المخ الرخو ، في هذه الجمجمة الصلبة الجامدة ، وخبايا في هذا السطح الاصم من الارض . وتتكشف خبايا المخ وتفتح ، فتكشف عن خبايا في الارض وسائر الخلق ، في احقاب من الزمان كانما جرى بها تقدير سبق .

هكذا توزع الزيت على الامم

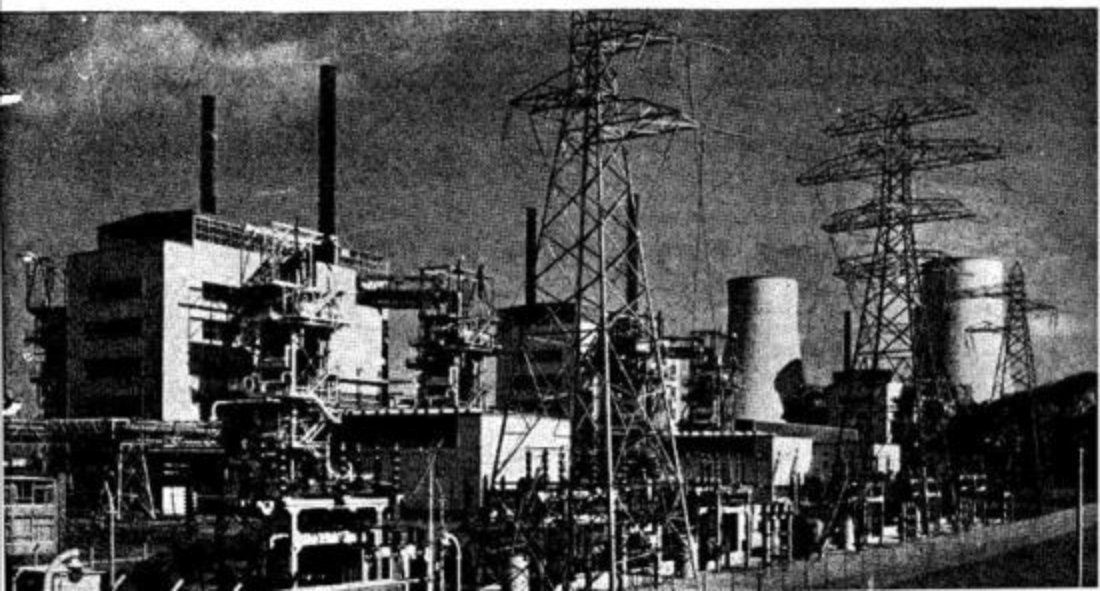
والمدينة الحاضرة تستهلك من الزيت مقادير هائلة ، تزيد عاما عن عام ، وجيلا عن جيل . ويدخل التصنيع الى امم لم تكن من قبل تعنى او تقدر على صناعة ، زاد استهلاك الزيت .

والمخزون في بطن الارض لا يد سوف يفرغ .

وقد قدروا هذا المخزون ، في عهد غير بعيد ، فوجدوه قد توزع على الامم هكذا :

فهو في الولايات المتحدة يقدر بنحو ٣٠

منظر من قرب لمصنع « كلفار هول » بالانجلترا ، وفيه ترى الاسلاك التي تحمل الكهرباء فتصعبها في الشبكة الكهربائية العامة لانجلترا

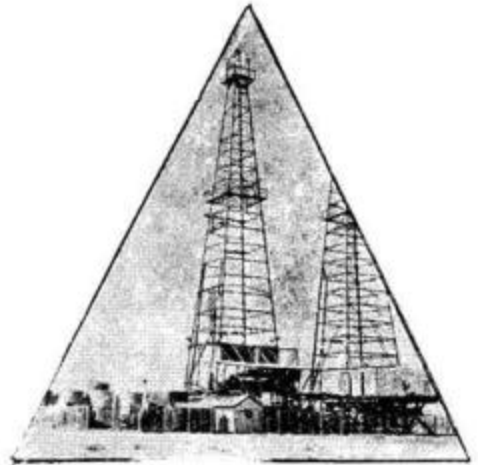


بقاع الأرض . وكل يوم يأتي بكشف جديد .

الوطن العربي ذاق ويدوق مرارة الاستعمار من أجل الزيت

ولكن كذلك كل يوم يأتي باستهلاك جديد .

ومن ذلك يتراءى أن القليل من الأمم الصناعية الكبرى بها من الزيت ما يكفيها . ومن هذا القليل الولايات المتحدة وروسيا . أما إنجلترا والمانيا وفرنسا ، وسائر أمم



أوقعته إنجلترا وفرنسا واسرائيل . وبسببه نزل الأمريكان في لبنان ، ونزل الانجليز في الاردن .

وبسببه هال الغرب أن يتحرر العراق . وبسببه تنشبت إنجلترا بالبقاء فيما أسمته بالمحميات في الخليج العربي ، واطراف الجزيرة الى عدن .

وبسببه قلع الغرب شجرة في فلسطين مباركة ، وزرعوا مكانها شجرة باركها الشيطان .

وبسببه اقضت العروبة ، ومعنى الوحدة العربية ، مضاجع حكومات الغرب .

والشرق العربي ذاق مرارة الاستعمار من أجل الزيت . والمغرب العربي يتشبث به الاستعمار ، فيما يتشبث ، بسبب الزيت واشباه الزيت .

وما الزيت الا سلعة تباع وتشترى . ورضى البائع ، ولكن المشتري لا يرضى أن يكون مشتريا فحسب . انه يريد أن يقتحم الدار ، ويجلس منها حيث جلس صاحبها ، فيحكم ويتحكم ، ويحدد الأسعار . فيكون هو البائع ، وهو المشتري ، في آن .

اتجاه أوروبا وإنجلترا الى الذرة بدلا من الزيت

وخسرت إنجلترا معركة بور سعيد . وخسرت فرنسا .

وكان لهذه الخسارة في سياسة الامتين اثر كبير .

أما إنجلترا فراحت تستعجل الذرة لتخرج منها عن الزيت بدلا .

وأما فرنسا ، وسائر الأمم في غرب أوروبا ، فقد تكتلت فيما أسمته بمجمع الذرة الأوروبية ، لتتساند فتلحق ، في

أوروبا الغربية ، ومعها إيطاليا ، فلا يكاد يوجد بها زيت . وعلى العموم ، يوجد زيت حيث لا صناعة . وصناعة حيث لا زيت .

من أجل هذا كان الصراع على الزيت . ومن أجل هذا كان الزيت ، في هذه الأيام الحاضرة ، المحور الأكبر التي تدور عليه رعى السياسة الدولية ، وبسببه تخلق الأزمان خلقا .

وبسببه وقع الاعتداء على مصر ،

الميدان العلمي للذرة ، في تطوره هذا القريب السريع ، قبل أن يدخله الآخرون . وانتفعت بشركة بينها وبين الولايات المتحدة كانت في هذا السبيل . ولكن مما حفزها الى البحث ، أكبر حفز ، فالى الانتاج ، مراة التجربة التي خبرتها من بعد اعتدائها هذا القريب الأنيب ، تلك التجربة التي منعت عنها الزيت العربي ، ومنه تتمسكون ، فكادت تموت صناعتها جوع زيت ، لولا أن تداركتها الولايات المتحدة ، هي وأوروبا الغربية ، فأمدتهم جميعا من فائض أمريكا الجنوبية من زيت .

انجلترا لها أوسع برنامج ذري لاستنباط القوى

من أجل هذا أنت تدير اليوم عينيك في برامج رسمتها الأمم لارساء قواها المحركة ، أو بعض قواها ، على الذرة ، فتجد أن انجلترا لها أوسع برنامج . وهذا باعتراف أهل الخبرة في هذا الميدان .

وهي ، لاتصال هذا الأمر بأصل وجودها ، لم تضع الوقت في النقاش ، أي أساليب استخراج القوة من الذرة آثر باتباع . انها بنت في «كلدار هول» فرنا ذريا ، على أبسط صورة ، فلما انتج لها نتاجا طيبا ، اخذت تكرر بناء مثله . ولم يمنعها ذلك من تجربة أسلوب غيره .

وكررت انجلترا بناء فرن «كلدار هول» أربع مرات ، فلها افران مثله أربعة في نواح متفرقة ، قدرة الواحد منها ٩٢ مليون وط . واقامت خمسة افران أخرى ، أو هي في سبيل اقامتها أو اتمامها ، لها من القدرة اصعاف ما لفرن «كلدار هول» .

شئون الذرة ، بالأمم الثلاث التي سبقتها ، وهي روسيا ، والولايات المتحدة وانجلترا . وهدفها هي الاخرى اتخاذ الذرة بديلا من الزيت ، ان أمكن هذا .

وليس معنى هذا عند هذه الأمم انها صرفت عن الزيت انظارها . لا ، لا . ان الزيت شريان يمد صناعتها بالحياة . ولكنه مهتدد بالقطع ، أو هكذا يحسبون ، أو هكذا تنبئهم نوايا عدوان في أنفسهم ليسوا عنه بمقلعين . واذن لا بد من شريان آخر يبقى عليهم حياتهم . فكان هذا الشريان الجديد ، الذرة .

والسبيل على هذا ان انجلترا قائمة اليوم بصناعة غواصات تسير تحت الماء تحمل عشرات الألوف من أطنان الزيت ، تحملها عبر المحيطات من قطر والبحرين والكويت .

انجلترا تسارع الى الذرة ومن ورائها أمم الغرب من أوروبا

كان من الطبيعي اذن أن تقوم انجلترا تسارع الى استنباط بخار ، من انشقاق الذرة ، ذرة اليورانيوم ، تدير به عجلات الصناعة ، اما مباشرة ، بقوة هذا البخار ، أو باستخدام هذه القوة في ادارة اسلاك في مجال مغناطيسي قوي ، ينجرى في هذه الاسلاك الكهربائية . والكهرباء ، من بين مصادر القوى ، هي أنظف مصدر . وهي قوة تنقل مئات الأميال بعيدة عن مولدها الاول ، ولا ينقل البخار .

وسارعت انجلترا ، وقامت معها تسارع أمم الغرب من أوروبا ، ومن بينها بالطبع فرنسا . ولكن انجلترا كانت أسرع خطى في هذا السبيل ، لأنها دخلت

قائمة بتركيب فرن ذري ، لا لانتاج القوى ، ولكن للبحوث الذرية و انتاج النظائر من شتى العناصر لاستخدامها في الطب والزراعة .

الذرة في روسيا وأمريكا

ولم نذكر الامتين الكبيرتين ، روسيا والولايات .

والولايات المتحدة انشأت او هي تنشئ ٧ افران ذرية ، قدرتها في انتاج الكهرباء ثلث ما تنتجه الافران الانجليزية .

ولكنها تخطط لبناء ١٢ فرنا أخرى . وروسيا اقامت فرنا ذريا واحدا ، يعمل منذ عام ١٩٥٤ . وهي تعمل في انشاء خمسة أخرى .

منافسة بين الذرة والزيت كانت لا بد واقعة

ان كل فرن ذري يصنع ، انما ينافس الزيت .

وكلما كثرت الافران الذرية في الامم اشتدت المنافسة . وهي منافسة جاءت بحكم الزمن ، وحكم احداثه ، وبكشف الذرة وما تضمنته من قوى تهز الجبال . وهي منافسة لا علاقة لها بالاحداث السياسية ، سوى ان هذه الاحداث سارعت بها ، وجعلتها اسرع وقوعا في امم دون امم . واسرع الامم الى احداث هذه المنافسة هي الامم التي مستها الاحداث السياسية القريبة اكبر مساس .

الذرة ، هل تجعل من الزيت سلعة بائرة ؟

ولكن، هل معنى هذا ان هذه المنافسة، ستجعل الزيت سلعة غير رابحة قريبا ؟ والجواب السريع على هذا هو : لا . ان المسألة مسألة اقتصادية . كم



عشرة صناديق بها من الوقود الذري ما يساوى ٢٧٥٠ طنا من الفحم

والمقارنة نذكر ان فرنسا كادت تكمل اول فرن ذري ، اقامته على غرار فرن «كلدار هول» . وهي قائمة بانشاء ثان . والمنظمة الأوروبية للذرة ، وهي تتضمن المانيا وفرنسا وبلجيكا وإيطاليا ولكسمبرج وهولندا ، تجمع انشاء ستة افران ذرية بمعونة انجلترا والولايات المتحدة .

وايطاليا واليابان تخططان لانشاء افران على غرار فرن «كلدار هول» الانجليزي .

وهناك دول صغيرة أخرى ، مثل السويد ، قائمة في انشاء افران تجريبية لانتاج القوى ، او هي تخطط لانشاها . ونذكر ما نذكر عن انجلترا تقريراً للواقع ، لا دعاية لها . فالرجل العربي المثقف يجب ان يلم بما يجري حوله في الدنيا من احداث . وقد مضى زمن الغفلة ، زمن الجهالة والوطنية الضحلة ، التي كان فيها لا يكاد الكاتب يذكر فوزاً لخصم حتى يقال له لقد مدحت خصماً!! ومن امم الشرق العربي نجد مصر

ان انتاج القوى ، عن طريق الذرة ، ضرورة اقتصادية لهذه البلاد ، انجلترا وأوروبا الغربية .

ولكن ، حتى مع ارتفاع ثمن الوحدة الكهربائية ، من فحم أو زيت ، في انجلترا وغرب أوروبا ، لا تزال سعر الوحدة ، تنتج عن الذرة ، أكثر ارتفاعا .

عام يعتدل فيه الميزان بين الذرة والزيت

ومع هذا يبقى السؤال قائما : هل يظل هذا السعر مرتفعا مع استمرار البحوث الذرية ، ومع الخبرة المكتسبة من بناء الأفران الذرية وأجرائها ؟ وكم يمضي من الزمن حتى يهبط سعر الوحدة الكهربائية ، من الذرة ، حتى يساوي سعرها من الزيت ؟ ثم هل يكون من بعد تساو هبوط جديد ؟

أسئلة خطيرة ، يسألها ، لا بد ، كل مستهلك زيت وذرة .

ومن الحاسبين ، المنتبئين من قدر عام ١٩٧٠ عاما تعتدل فيه كفتا الميزان ، تحمل أحدها الذرة ، وتحمل الأخرى الزيت .

الزيت خامة فيها مآرب أخرى

ومع هذا يجب أن نذكر أن الزيت ، وهو وقود يحرق ، ليس هو بالوقود فحسب . ان القطن خامة تصنع منها الملابس . والحديد خامة تصنع منها الآلات والمكينات . وكذلك الزيت ، أصبح في هذه العقود الأخيرة القربة من هذا القرن ، أصبح خامة يستنبط العلم منها شتى المواد الكيماوية النافعة ومواد أخرى هي من ضرورات المدنية القائمة الحاضرة . ولكن لعل لهذا حديثا غير هذا الحديث . احمد زكي

يتكلف الكيلو وط من الكهرباء تنتجه الذرة ، وكم يتكلف الكيلو وط ينتجه الزيت .

ان راس المال الذي ينفق في انشاء هذه الأفران كبير .

انه يبلغ نحو ثمانين جنيها لكل كيلو وط من الكيلو وطات التي تتمثل قدرة الفرن فيها . فانشاء الفرن الواحد يحتاج الى ملايين . ولو أن فرنا ذريا كلف انشاؤه ١٦ مليون جنيه ، لتكلف مثيله الغير الذري ، الذي يدار بالفحم أو الزيت ، وينتج من الكهرباء مثل انتاجه ، نحو ١٠ ملايين جنيه .

أهم يروج فيها الزيت وأخرى تروج فيها الذرة

وكذلك نفقات الصيانة .

وكذلك نفقات الوقود ، زيتا كان أو يورنيوما .

كل هذه تملو أو تهبط تبعاً للبلاد ، وللظروف المحيطة بها . ولرخص وحدات القوى فيها .

فبلد مثل أمريكا ، فيها الزيت الكثير ، والفحم الكثير ، والمياه المتدفقة الكثيرة ، ترخص فيها وحدة القوى ثمنا ، فلا تستطيع الوحدة الناشئة عن الذرة ان تنافسها في الانتاج .

ومثل أمريكا روسيا .

وغير ذلك الحال في انجلترا وأم غرب أوروبا ، حيث تكاليف انتاج الوحدة الكهربائية باهظة ، وحيث لا بد من استيراد الفحم ، وهو لا بد نادر ، أو استيراد الزيت ، ويحول دون انسيابه اليهم ، في سر ، داء أصابهم لا شفاء منه ، في الوقت الحاضر على الأقل ، ذلك داء الاستعمار ، ذلك الذي أكبر هدفه اسم هي مالكة الزيت .



التمر محصول عربي : ان التمر في البلاد العربية محصول رئيسي من أهم المحاصيل الزراعية ، وهو في العراق كالقطن في مصر والتفاح في لبنان من أكبر دعائم الثروة القومية .. ففي العراق ما يزيد على ٣٢ مليون نخلة ، تنتج ما يقرب من ٤٠ ٪ من مجموع التمور في العالم ، فضلا عن أن تمر العراق يمتاز بأنه أحلى تمر العالم كله بلا استثناء، وخاصة تمر البصرة، وهي المركز الرئيسي لتجارة التمور في العراق... وهذه إحدى المراقبات منهكة في «نفسيق» التمر ، أي نزع النواة منه وذلك هي أولى مراحل اعداده للتصدير

قصة ٣٢ مليون نخلة

تنتج أحلى تمر العالم

تمر العراق إحدى دعائم الثروة العربية

والذي لا يوجد الا حول مدينة البصرة ، على ضفاف نهر شط العرب المكون نتيجة التقاء مياه دجلة بالفرات ، حيث يوجد اكثر من ٣٠٢٩٠.٥٠٠ نخلة تثمر هذا النوع الممتاز من أنواع التمور ، تلك التي يوجد منها في العراق اكثر من ٤٥٠ نوعا ، في البصرة منها اكثر من ثلثمائة نوع ، وان لم يكن مشهورا منها - تجاريا - الا ستة أنواع هي الحلوى ، والخضراوى ، والساير ، والزهدى ، والابريم ، والججباب ، والدبرى ؟!

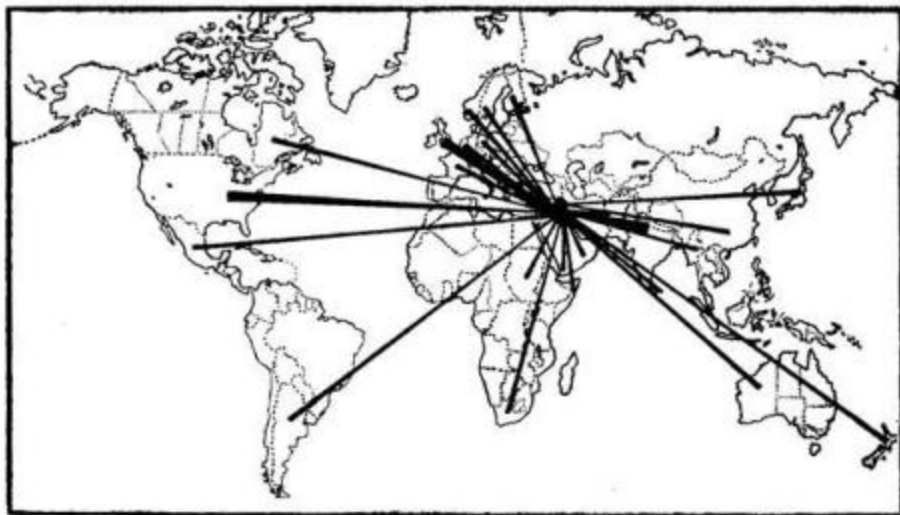
واخيرا ، هل تعرف أن التمر يفوق كثيرا من الاغذية كاللحم والخبز ، والبيض ، والسّمك والبطاطس ، من حيث ما تعطيه للجسم من حرارة ، حتى ليحوى الرطل الواحد منه ١٢٧٥ سعرا حراريا ، بينما

هل تعرف ان في العالم كله ٨٧ مليون نخلة ، منها في العراق وحده ٣٢ مليونا او تزيد ؟

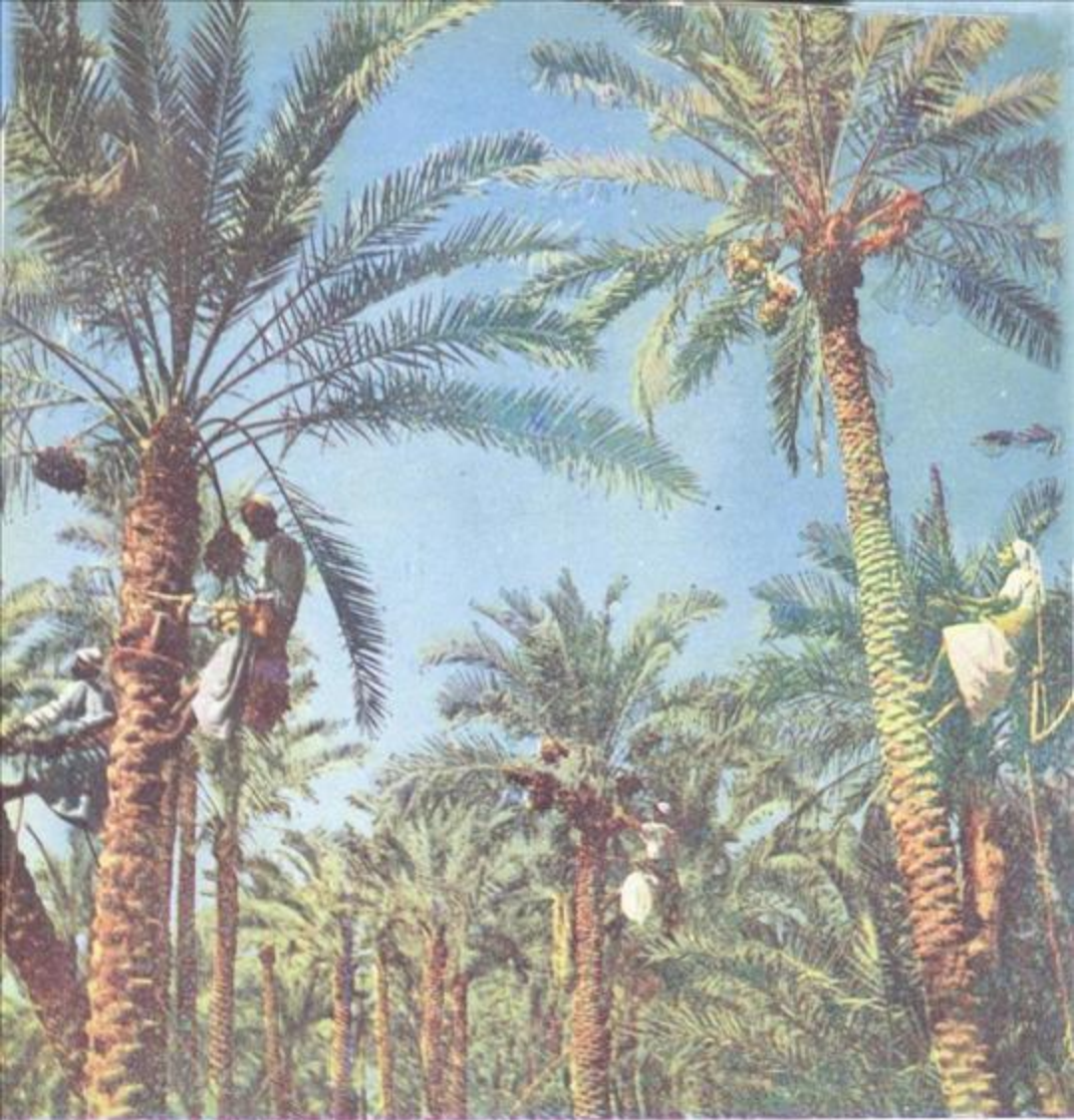
وهل تعرف أن التمر كان الى عهد غير بعيد هو المورد الرئيسى للثروة في العراق ، الى ان اكتشف البترول ، فطغى عليه ، واحتل مكانته ، ولو أن التمر ما يزال اهم محصول زراعى في البلاد ، مثله في ذلك كمثل القطن في مصر والتفاح في لبنان ؟

وهل تعرف أننا لو قسمنا نخيل العراق على سكانها ، لنال كل واحد منهم ست نخلات ، ولو وزعنا عليهم محصولها ، لخص كل فرد ٨٠ كيلو جراما ؟!

وهل تعرف أن اجدود أنواع التمور في العالم كله هو المعروف باسم « الحلوى » ،



اعام ياكل تمور العراق : واكثر الدول استيرادا لها الهند اذ كان متوسط ما استوردته من ١٩٥٠ الى ١٩٥٤ سبعين الف طن سنويا ، وتليها مصر التي كان متوسط ما استوردته ٢٨ الف طن ، هبطت قبل قيام الثورة الاخيرة الى لا شيء ، ولكن من المنتظر أن يفمر تمر العراق اسواق مصر من جديد . وتستورد الولايات المتحدة ٢١ الف طن . . . ومجموع الكميات المصدرة من العراق يبلغ ٢٥٠ الف طن سنويا ، من الممكن زيادتها اذا ما وجهت العناية لدراسة الاسواق العالمية . وهو ما تقوم به حكومة العراق في العهد الجديد . .



مصعد طبيعي : الفلاحون أثناء جنى البلح .. انهم يصعدون الى التمر ، وقد وضع كل منهم حول وسطه قرونده ، وأمسك بيده متجلا ، وعلى كتفه جبل به « مقلاس » يستخدمه لتدلية عذق التمر الى الأرض ..

وهم يقولون انه عندما هبط الى الأرض ، نزل حيث تقوم الآن مدينة « القرنة » على نهر دجلة مع ان التابث علميا ان مياه الخليج العربي كانت تغطي هذه الرقعة كلها الى ما بعد مدينة بابل شمالا ..

النخلة في الاديان

وللنخيل وتوبوره في الاديان قصص معروفة .. زعموا ان « جهنمة » - وهي قبيلة عربية عاشت قبل الاسلام وما تزال لها فروع ونسب في كثير من البلاد العربية - صنعت من التمر هيكلًا ،

لا يوجد في اللحم الا ١٠٩٦ ، وفي البيض ٧٣٤ لكثرة الماء فيه .

وانه فوق هذا وذلك يحتوى على

قدر طيب من فيتامينات أ ، ب ، ج .

شجرة آدم

والآن تعال نقرأ قصة التمر من اولها ... يقول بعض المؤرخين ان النخلة قديمة قدم الانسان ، وانها كانت موجودة من عصر ادينا آدم .

انخلته الهاء ، فلما كانت إحدى سنوات
المجاعة التي تعرضت لها تلك القبيلة ، انخلت من
الهباء ذلك طعاما ، حتى قال فيهم الشاعر :

أكلت جهينة ربها زمن التخم والمجاعة !

وكان اليهود الأقدمون يرون في النخلة رمزا
للخصوبة واعتدال القوام ، فكانوا - بما فيهم
أنبيائهم - يطلقون على بناتهم اسم « تامار » ،
أي « تمر » ، ليكون لهن مثل قوام النخلة السامق
وثمرها الحلو الوفير !

واحتلت النخلة مكانتها في المسيحية ، منذ ولد
السيد المسيح تحتها كما هو معروف . ولما دخل
عليه السلام أورشليم فرشوا له الأرض بسعف
النخيل كما هو وارد في الإنجيل ..

وما يزال المسيحيون حتى اليوم ، في كافة
بقاع الأرض ، يحتفلون بيوم « أحد السعف » ،
فيحملون بسعف النخيل ويجعلون منه الصليبان
والأكاليل يطوفون بها فرحين مبتهجين .. حتى
أنه لتوجد بقرب مدينة الفاتيكان بإيطاليا - حيث
يقوم العرش البابوي - غابة تحوي أكثر من ٤٠٠٠
نخلة ، لاستخدام بسعفها في الأعياد الدينية
والاحتفالات البابوية ...

أما في القرآن فقد كرم الله النخلة بذكرها في
سبع عشرة آية ، كقوله تعالى : « **أيود أحدمكم
أن تكون له جنة نخيل وأعتاب** » كما ذكرت
في سورة مريم « وهزي إليك النخلة تساقط
عليك رطبا جنيئا » ..

النخلة .. والإنسان

وليس القدم هو الصفة الوحيدة المشتركة بين
النخلة والإنسان .. انها تشبهه في كثير من الخصائص
والصفات ، وتخضع لكثير من القوانين الطبيعية
التي يخضع هو لها ، سواء بسواء !

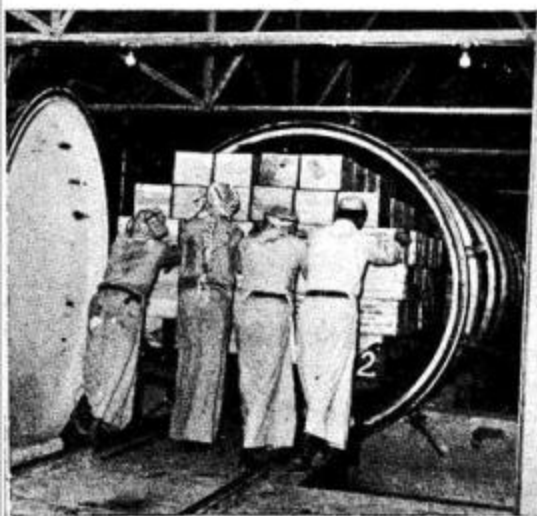
فكما خلق الله الإنسان وجعل منه الزوجين ،
الذكر والأنثى ، كذلك خلق من النخلة ذكرا وأنثى !
وكما يمر الإنسان بفترة الطفولة ، فالشباب ،
فالكمولة التي تسلمه إلى التقاعد والاحالة إلى
« المعاش » في سن الستين ، كذلك تمر بالنخلة فترة
من الفتوة والخصوبة ، فلا تكفي بإطعام الثمر
فحسب ، بل تلد نخيلات صغيرات تنفرع عنها
وتسمى « الفرخات » أو « الفسائل » ، وتتراوح
هذه الفترة تماما كما عند الأنثى من بنى الإنسان -
بين عشرين وثلاثين سنة ، وتسمى مرحلة « **النشوة** »
ثم تكف بعد ذلك عن تفريع الفسائل ، كما تكف المرأة
عن الحمل والولادة ، ولكنها تبلغ الذروة في إنتاج
الثمر ، إذ تتوفر لها المواد الغذائية التي كانت
توزعها على « **الفسائل** » ، وتسمى هذه المرحلة
« **الربعية** » .. حتى إذا ما بلغت الستين من يوم
نرسها ، تدخل في « **سن اليأس** » ، وتبدأ مرحلة
الضعف والخور ، فيقل ثمرها ، وتثمر سنة

البقية على صفحة ٤٠





صناعة التمور في صورة !: هذا هو نهر شط العرب عند مروره بمدينة البصرة ، المركز الرئيسي لتجارة تمور العراق .. ان اكبر غابات النخيل في العالم تقوم على شفتى هذا النهر ، ويتم نضوج المحصول في أول يوليو ويصفر لونه ويسمى «خلال» ، وفي نهاية يوليو يتحول الى «رطب» ويكون لونه ذهبيا وتزداد المواد السكرية فيه ، وفي منتصف سبتمبر يصبح « تمرا » ويتحول الى اللون البني ، وعندها يقطف ويعبأ في صناديق سعة كل منها ٧٠ رطلا لشحنها الى المكابس في قوارب صغيرة .. بينما تقف عابرات المحيطات في انتظار كمية التمور المعدة للتصدير الى الخارج لتتولى نقلها الى مختلف أنحاء العالم وأسواقه ..



تعليم التمور مرتين : الاولى بعد نزح النواغم مباشرة والثانية بعد كبسه .. وهو يوضع في غرف فولاذية اسطوانية الشكل محكمة الاغلاق تحت الضغط العادي ، وتطلق عليه عدة أنواع من الغازات مثل متيل بروميد ، وهو لا يؤثر الا في الحشرات فقط.

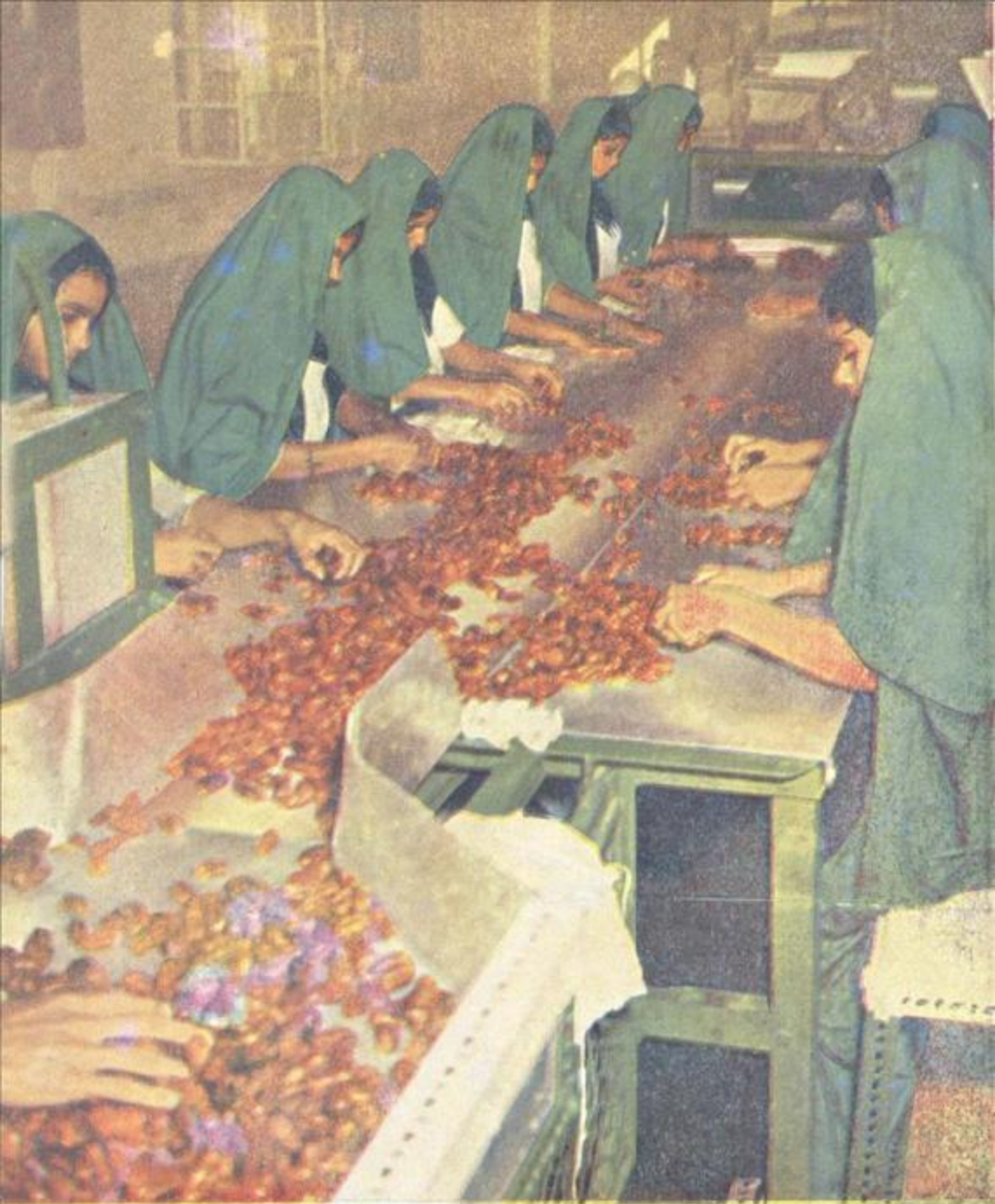


اولى خطوات الكبس : مئات الفتيات يعملن في «تفشيح» التمر. ان أجورهن تافهة وهن يتقاضينها من رئيس العمال حسب عدد الصناديق التي يتم اعدادها ، وقد بدأ استخدام الآلات الحديثة في عملية « التفشيح » بعد أن ثبت أنها أسرع وأوفر



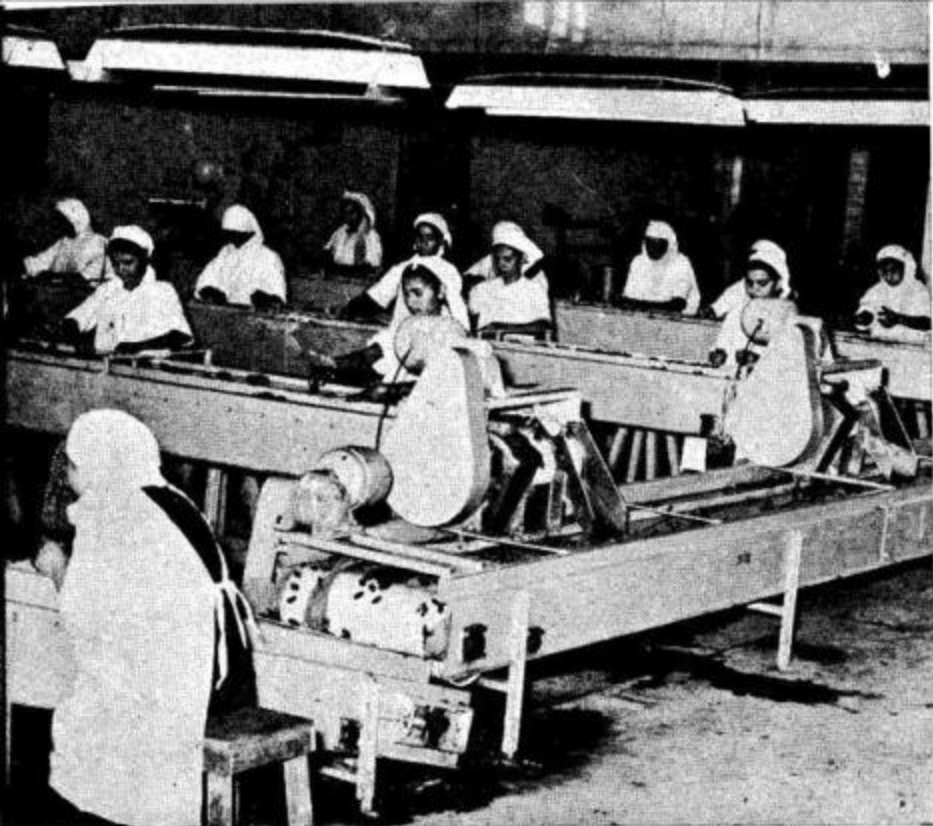
لا يتأثر بالحفظ : أصبحت صناعة التمور صناعة ممتازة بعد استخدام الماكينات الحديثة وطرق التعبئة في علب صغيرة مغلقة بالسلفون . . ومن مزايا التمور العراقي إمكان تخزينه فترة طويلة دون أن تتأثر مزاياه الغذائية أو طعمه أو رائحته . وتقوم بعمليات التغليف فتيات تتوافر لهن شروط النظافة التامة . . ويبلغ عدد العاملات اللاتي يشتغلن في صناعة التمور بمختلف مراحلها ٤٠ ألف عاملة من مختلف الاعمار ، منهن من تخصصن في التفسيق أو الفرز ، ومنهن من يشتغلن بربط العلب أو تغليفها بالسلفون .





فرز التمور: الجيد في مكان .. والاجود في مكان آخر ... والممتاز في مكانه الخاص ... ان التمور توضع على « سير » هذه الماكينة الحديثة فتمر تحت « دشر » قوى من الماء لفسلها .. وبعدها يفتح عليها تيار من الهواء فيجففها .. ثم تصل التمور بعد فرزها الى قوطة متصلة بالغلب الكرتوني فتملأ كل علية حسب الكمية المطلوبة ، ثم تغلف بالسلفون وتنقل بعدها الى غرفة التعقيم قبل شحنها الى الخارج

فيلم ملون تصوير « اوسكار »



مكيس جمعية التمور في البصرة : وهو مكبس نموذجي يعمل به مئات الفتيات والعمال لفرز وتعميق ولف التمور استعدادا لتصديرها ..

(بقية المشور بصفحة ٣٦)

وتتوقف أخرى ، الى أن تكف في النهاية عن اعطاء الشر ، وتسمى «الميطة» او «الطويلة» اذ تبلغ في هذه المرحلة أقصى طولها، وقد تصل الى خمسين قدما ، وتصبح عذبة الجدوى .

النواة .. والفصيل

لزراعة النخيل طريقتان : الاولى بفرس نواة - وهي التي توجد في قلب كل بلحة - بعد أن تنقع في الماء يوما كاملا ، ثم تسقى الأرض مباشرة بعد غرسها ، وبعد اسبوعين تظهر النبتة في هيئة ورقة واحدة ، تظل تنمو شيئا فشيئا حتى يبلغ ارتفاعها قدما واحدا بعد سنة كاملة .. وعليك ان تنتظر خمسة عشر عاما حتى تصبح نخلة مثمرة ، ان كانت انثى ..

اما الطريقة الثانية - وهي المتبعة في العراق لانها اقصر امدا - فتكون بنقل الفسائل - أي نباتات النخل التي تثبت حول آتاله في فترة النشوف بعد أن تشتد ساقها ، فتفرس من جديد ، في حفرة يتراوح عمقها بين متر ونصف متر ، ويكون عمرها عندئذ خمس سنوات، فلا تمر بها في مكانها الجديد



التمور عند البقال : منها المحشو باللوز ، ومنها المستوع مع الشيكولاته والسكر « كالفوندا » في علب خاصة مختلفة الأحجام والألوان، حسب الطلب

تمور العراق بالارقام

- عدد نخيل العراق : ٣١٧٤٦٨٠١ نخلة .
- مساحة المنطقة المزروعة نخيل : مليار وخمسمائة مليون متر مربع .
- متوسط انتاج النخلة المثمرة : من ٤٠ الى ٥٠ كيلو جراما في السنة
- متوسط الانتاج السنوي للتمور : من ٣٥٠ الفا الى ٤٠٠ الف طن .
- متوسط انتاج نوع «الحلاوي» فقط : ٣٠ الف طن .
- عدد الفلاحين الذين يعملون في التمور : ٨٣٠ الفا .
- عدد العاملات المستخدمات في صناعة التمور : ٤٠ الف عاملة .
- عمر النخلة : من ١٠٠ الى ٢٠٠ سنة
- ارتفاع النخلة : بين ٢٠ و ٣٠ مترا
- عدد التجار المصدرون وشركات التمور في العراق : ٥٠ تاجرا وشركة .



الا خمس سنوات اخرى حتى تبدأ طرحها وانتاجها ويكون ثمرها مشابها لثمر النخلة الام ، في شكله ولونه ودرجة حلاوته .

أبر النخل : أي تلقيحها

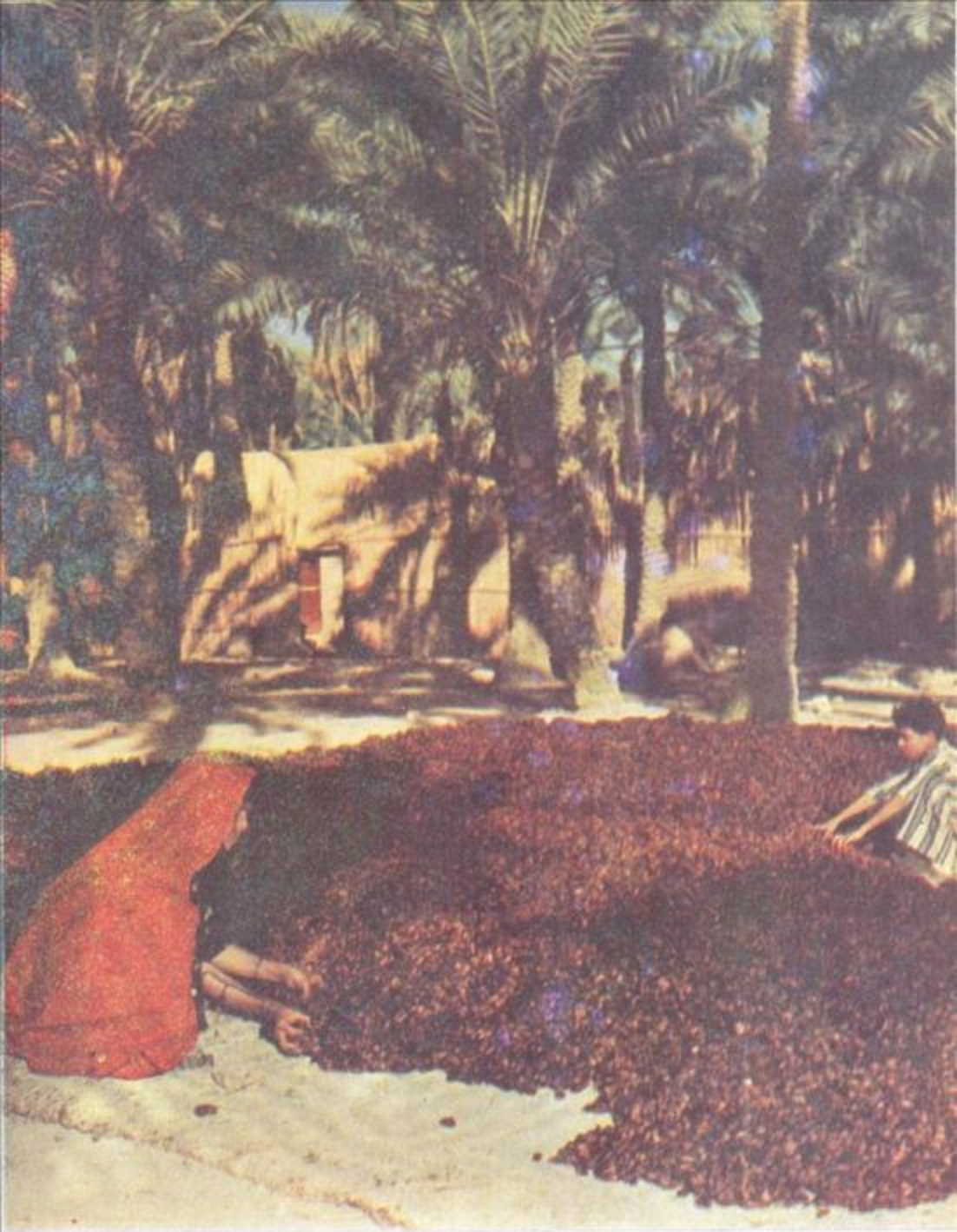
والنخلة الانثى لا تعطي ثمرها ، ولا تلدفسائلها الا اذا تم تلقيحها في فصل الربيع من كل سنة من « لفل » من ذكر النخيل ..

ولهذا التلقيح أيضا طريقتان : تجرى احدهما تلقائيا ، وبفعل الطبيعة وحدها ، اذ يتطاير لقاح « المحل » بفعل الرياح وهي تلقيه - وكأنها تعقل على طلع الانثى . وهذه الطريقة تنجح بنسبة ١٠٠ ٪ في البساتين الكثيفة ...

أما الطريقة الاخرى فتكون بأن يؤخذ « طلع الفحل » عند نموه ، ويجفف في الشمس ، ثم تفصل عنه الاغلفة التي تحيط به ، ويوضع الدقيق الداخلي في كيس من القماش الخفيف ، ثم يفتح طلع النخلة الانثى بواسطة المنجل ، ويدنى كيس اللقاح منه بصورة تسمح بتسرب الدقيق

الى اليسار : عملية لصق ورق السلوفان الملون على العلب تتم بصورة اوتوماتيكية بواسطة الآلات الحديثة ، ثم يتولى العمال نقلها ..





خسارة : كمية كبيرة من ثمر الخلاوي تم فلقها ووضعت في سناديق خشب سعة ٧٠ رطلا استعدادا لنحنها الى المكبس .. ولكن ابي سوء الحظ الا ان يتقلب القارب في الماء وتبتل التمور وتصبح بالتالي غير صالحة للاستعمال . وفي هذه الحالة تفرش التمور على الارض وتعرض للشمس حتى تجف وعندھا تصبح من اجود انواع الطلف للحيوان .. فلما الكثير هو العدو الاول للتمور ..

منطق الارقام

شيما يلي ترتيب الدول حسب
عدد نخيلها :

٢٢١٤٦٨٠١	العراق
١١٦٠٠٠٠٠	ايران
٨٠٠٠٠٠٠	باكستان
٧٤٨٦٠٠٠	الجزائر
٤٠٠٠٠٠٠	بلاد العرب
٣٩٧١٨٩٣	مراكش
٣٠٠٠٠٠٠	السودان
٢٥٠٠٠٠٠	تونس
٢٠٠٠٠٠٠	ليبيا
١٨٠٠٠٠٠	مصر
٤٠٠٠٠٠٠	اسبانيا
٣٠٠٠٠٠٠	الولايات المتحدة
٢٠٠٠٠٠٠	البلاد الاخرى
٨٧٢٠٤٩٤	المجموع

اليه ، وبدا تتم عملية التلقيح الصناعية ،
ويسمونها « أبتر النخل » ، وهي طريقة معروفة
من قديم الزمان .

النخيل .. وخطوط العرض !

ومن أعجب ما يلاحظ على زراعة النخيل أن
لنموها واثمارها علاقة أي علاقة يمكن غرسها ..
فقد تبين أن النخيل البري الذي يغرس خارج المنطقة
الواقعة بين خطي عرض ٣٠ ، ٣٤ شمالاً ، تكون
تموره جافة ، أو أنه لا ينمر إطلاقاً ! كما هو
حادث في نخيل ولاية « بروفانس » بفرنسا ،
وكذا في نخيل الغاتيكان واسبانيا والاندلس ،
وحتى النخيل الموجود في شمال العراق
نفسه !!

أما المناطق التي تقع بين الخطين ٣٠ ، ٣٤ ،
فتجود فيها زراعة النخيل ولا تتعرض تمورها لما
تتعرض له التمور في المناطق الأخرى من جفاف ..

مآرب أخرى !

ولا تقتصر مزايا التمر على أنه غذاء لذيذ فحسب
.. بل أنه له منافع أخرى إذا أحسن تصنيعه ..

فمنه يستخرج نوع من السكر السائل ، أرخص
بكثير من سكر القصب أو البنجر ، يستخدم في
صناعة كثير من أنواع الحلوى . ومنه
يستخرجون أجود أنواع المشروبات الروحية ،
ك«عرق و » « الويسكي » و« البراندي » !

ومنه يصنع « الدبس » ويستخرج الكحول ،
ويمكن استخراج غيره من المواد الكيماوية .

وقد نجحت التجارب التي أجريت أخيراً لإنتاج
بعض أنواع الحرير الصناعي .

ومن نوى التمر تستخرج أنواع من الزيوت
للاستهلاك الغذائي والصناعي ، وخاصة في صناعة
الصابون ، ويمكن إنتاج هذه الزيوت بنسبة
٩٨ ٪ تقريباً !

تنتشر بساكن النخيل على جانبي نهر « شط العرب » شرقاً في الأراضي الإيرانية وغرباً في الأراضي
العراقية وتمتد إلى مسافة ثلاثة أميال تقريباً وتتخللها الجداول الكثيرة التي قدر عددها بـ ٤٧٠ جدولاً
في الضفة الشرقية فقط وهي تنبع من « شط العرب » والبساتين تروى بمد النهر فهو يمد ويجزر كالبحر



... وإذا بهذا الرقم يهبط في سنة ١٩٥٦ الى ما لا يزيد عن ١٧٣ مليوناً ونصف مليون !
ان هناك عجزاً زنته ٧١ مليون كيلو جرام !!

فمن أين جاء هذا العجز ، مع أن عدد النخيل لا بد أن يكون قد زاد في تلك السنوات الثلاث ، أو - على الأقل - لا بد أن محصول النمر - من حيث الكمية - ظل محتفظاً بمستواه !!

كان هذا العجز نتيجة طبيعية للمنافسة الخارجية التي تعرضت لها تمور العراق ، ولأنه لم تبدل أية محاولة جديّة للوقوف في وجه هذه المنافسة. وإذا كان النمر العراقي قد استطاع أن يحتفظ ببعض أسواقه ، فلأنه احلّى تمور العالم وأغناها بالفيتامينات ، بخلاف بلح المغرب ، أخطر منافس للنمر العراقي ، رغم أنه يجفف صناعياً - بمكس تمور العراق الذي يجف فوق النخيل - - ولكنه ، أي بلح المغرب ، ينقل الى مرسيليا بفرنسا ، حيث تجري تميته بطريقة حديثة جدّاية ، ولذلك زاد الاقبال عليه ، واستطاع أن يحتكر أسواق أوروبا ، ويطرد البلح العراقي منها !

وقد ساعد على فشل تمور العراق في السوقوف أمام تمور المغرب في ميدان المنافسة عدم وجود خزانات مبردة لحفظه كذلك الموجودة في مرسيليا ، حيث يستطيع التاجر أن يصدر أي كمية تطلب

ومن هذا « النوى » أيضا يصنع أجود أنواع علف الحيوان ، اذ ثبت أن المواشي التي تنفذي على هذا النوع من العلف تدر لنا أغزر وأكثر دسماً ..

وكما يستخدم سعف النخل في صنع « المقاطف » تستخدم جدوده في صنع أسقف المنازل في القرى ، بدلا من الخشب .. ويصنع من « الجريد » أنواع كثيرة من المقاعد والأسرة الشعبية في الريف ..

منافسة خطيرة !

ونعود الآن الى تمور العراق ..

انها تمر الآن بأزمة .. أي أزمة !

صحيح ان ظهور البترول في العراق قد اثر على مركز التمور باعتبارها المورد الرئيسي للثروة هناك .. لكن الأزمة التي تعانيها تمور العراق ليس مصدرها البترول ، بقدر ما هي ناجمة عن عوامل محلية أخرى ، لا بد من العمل على تغاديبها ، حتى لا يتأثر النمر العراقي باعتباره المحصول الزراعي الأول في ذلك القطر العربي الشقيق ..

وندد الحديث هنا للوقائع .. والإرقام !

ففي سنة ١٩٥٣ مثلا ، بلغت زنة ما صدره العراق من التمور ٢٢١ مليون ونصف مليون كيلوجرام



ان عدد الموظفين والعمال الذين ينزحون الى البصرة للعمل في قطف التمور وكبسها يبلغ ٦٠ ألف شخص .. ويقومون في منازل مؤقتة مبنية بالخوص وسط غابات النخيل .. انهم يعمّاون في موسمين: التمور في الصيف .. والارز والحنطة في الشتاء .. وتعمل الحكومة الآن على تكليف اصحاب المصانع ببناء منازل بالطوب لهؤلاء العمال والموظفين





كلما دار البحث حول موضوع الثورات ينتقل الفكر مباشرة الى الثورة الفرنسية الكبرى .

وقد وصفت هذه الثورة في كتاب مدرسي صدر بفرنسا على عهد حكومة «فيشي» التي اقامها هتلر، بأنها «عشر سنوات من الفظائع الدموية والخراب والبؤس والحروب». ليس غريبا أن تهاجم القوى الرجعية الثورة الفرنسية ، سنة ١٧٨٩ ، وأن تحاول تشويهها بجميع الوسائل . فان هذه الثورة ، التي ادت الى سيطرة الطبقة المتوسطة ، كانت في حينها خطوة حاسمة في طريق تقدم البشرية . وقد ظلت خلال القرن التاسع عشر ، بل حتى اليوم ، تلهم شعوب العالم اجمع مبادئ الحرية والمساواة والأخوة وتدفعها الى التحرر من الحكم الاستبدادي ومن النظام الاقطاعي .

جفرسن يمتدح الثورة الفرنسية

واذا رأينا بعض الكتاب الرجعيين ما زالوا ينتقدونها فيكفي للرد عليهم ، أن نذكر ما كتبه «توماس جفرسون» ، رئيس الولايات الأمريكية المتحدة اذ ذاك ، عن الثورة الفرنسية ، في رسالة الى أحد أصدقائه اذ قال :

« في النزاع الذي لم يكن منه مناص ، أعدم كثير من المدنيين ولكن دون أن يحاكموا بالطرق القانونية ، كنا نقتل بعض الأبرياء . وأنا أدنى لهؤلاء كما لو أنهم ماتوا في ساحات الحرب . لقد كان من الضروري استخدام سلاح الشعب ، لأن حرية العالم كانت متوقفة على نتيجة الصراع . وهزل سبق في يوم من الأيام تحقيق ما يضارع هذا الكسب بمثل هذا المقدار القليل من الدماء البريئة ؟ لقد أصيبت عواطف الشخصية بجروح عميقة أسفا على بعض ضحايا هذه الثورة . الا أنني كنت أفضل أن يسمى نصف العالم خاليا على أن تفشل القضية ، بل انه لو بقي في كل بلد آدم واحد وحواء واحدة ، يتمتعان بالحربة ، لكن ذلك أفضل من الرجوع الى العبودية » .

ه . ج . ولز يبرر الثورة الفرنسية

ولا ننسى أن جميع الذين أعدموا في عهد الارهاب لا يتجاوز عددهم بضعة آلاف من الأشخاص كان بينهم عدد كبير من الخونة والمجرمين . وبحق يشير الكاتب الانجليزي الكبير ، ولز ، الى أنه في معركة واحدة من الحروب يموت من الجنود اضعاف ضحايا الثورة الفرنسية دون أن يرفع أحد صوته بالاحتجاج والتفجع . ثم يضيف قائلا : « ونستطيع أن نقول ان الأشخاص الذين ذبحوا في انجلترا ، متهمين بالتعدي على الملكية الفردية في حالات نادرة ، كان يزيد عددهم على عدد أولئك الذين حكمت عليهم محاكم الثورة بالخيانة والتآمر على سلامة الشعب وقضت بأعدامهم » .

ومن الغريب أن الكتاب الرجعيين يلذ لهم الاسترسال في وصف الفظائع التي ترافق الثورات أحيانا ، بينما نراهم يهملون البحث في أسباب هذه الثورات ، ولا يهتمون بتعيين المسؤولين الحقيقيين الذين أثاروا الناس بطغيانهم الى أعمال العنف هذه . وهم قبل كل شيء يسكتون بالمرّة عن الاصلاحات التي تحقّقها الثورات . فلا يجوز أن ننكر أنها تزيل الكثير من المفاسد والمظالم وتساعد على التقدم وتمهد السبيل لحياة جديدة أفضل .

هل يمكن تجنب الثورات ؟

على أن المسألة ليست هي الموازنة بين حسنات الثورة ومساوئها ، وانما المسألة هي البحث في امكاننا اجتناب الثورات وهل في استطاعتنا أن نقوم بالاصلاح دون اللجوء الى الثورة ؟

يدعي بعض المؤرخين أن الثورة الفرنسية الكبرى ، مثلا ، كان من الممكن تحاشيها ،



ثورة لبنان ..



ثورة العراق ..

لو أن الملك لويس السادس عشر اتبع نصائح الوزير (تورغو) ورضي بتنفيذ برنامجه الإصلاحى . وهذا الادعاء يكشف عن جهل تام بالواقع التاريخي والقوانين المسيطرة على حياة البشر .

انجلترا سبقت الامم الحديثة بثورتها

والذين يستشهدون بانكلترا مثالا على امكان الإصلاح عن طريق التطور ينسون أن الانكليز قد سبقوا غيرهم من الأمم الأوروبية إلى الثورة العنيفة ، الدموية ، فأقدموا سنة ١٦٤٩ على قطع رأس ملكهم شارل الأول ، وحطموا بذلك أسس الحكم الاستبدادي المطلق ، وجعلوا السيطرة الحقيقية للبرلمان الذي أصبح وحده يوجه سياسة البلاد ويقرر مقبدراتها . وهم من ذلك الوقت صاروا يسرعون إلى اصلاح اوضاعهم ، وتغيير انظمتهم ، كلما تبدلت الظروف . وهكذا لم تعد انكلترا في حاجة إلى الانقلابات الثورية كالتي قامت بها البلاد الأخرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

الثورات تمنع الحيلولة دون التطور

إن الثورات التي اجتاحت مختلف بلدان العالم في العصور السابقة ، رغم ما بينها من فروق اقتضتها الظروف التاريخية والأوضاع المحلية والأمزجة القومية ، قد نشبت جميعها للتخلص من المؤسسات البالية التي كانت تحول دون تطور المجتمع .

فالثورة ، من الوجهة التاريخية والفلسفية ، ظاهرة أصيلة ، ونتيجة ضرورية لقوانين تطور الكون والحياة . وهي ليست ، كما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة ، حادثة شاذة أو هزة هدامة .

في الحياة متناقضات لا بد منها !

يقول (هير قيليس) أحد فلاسفة اليونان القدماء : « الحياة والموت ، واليقظة والنوم ، والشباب والشيوخة » كل هذه المتناقضات ليست سوى مراحل في حركة مستمرة . إن كل واحد من النقيضين ضرورى لوجود الآخر ، ولازم لإدراك معناه . فلولا المرض ما عرفنا لذة الصحة ، ولولا الشر ما أدركنا قيمة

البقية على صفحة ١٥٤



ثورة الجزائر ..



ثورة مصر ..

صلاح الدين : رجل مستوفى

ذلك اصدق ما يوصف به بطل الشرق والاسلام في كلمتين اثنتين .

رجل متعدد الجوانب تمت له اسباب القدرة على الحكم والسياسة ، وتوازنت عنده صفات الشجاعة والدهاء ، وخلق الرفق والشدّة ، واستوفى حفظه من اصدقائه واعدائه كما استوفى حفظه من صفاته وخلقته ، فلا تجد بين عظماء الرجال في عصور العداوات والحروب رجلا خست فيه شهادة الاعداء والأصدقاء على السواء ، وكاد يغنيه انصاف الخصم اللدود له عن انصاف الولي الودود .

صلاح الدين ..

بقلم عباس محمود العقاد

ندرك الفارق بين الدهاء الذي يعتوره بعض النقص والدهاء الذي يتم لصاحبه على اوفاه . فان الدهاء الناقص هو الدهاء الذي يكتفي بما عنده ولا يستفيد من الدهاء عند غيره ، واتم منه دهاء يعرف حدوده ويتبين مواضع نقصه فلا يتأبى على المشورة ان جاءته من غيره ولا تأخذه العزة ان ينقاد لنصيحة سواه .

ولقد كان صلاح الدين يسمع ويعي ما يسمع في حينه ، فلما جاءه الأمر من سيده نور الدين أن يترك مصر ليذهب اليه ، انصت لأراء الناصحين بين قائل بالحرب وقائل بالطاعة ، وأصفى الى أبيه

يشاء الله لهذه السيرة الوافية أن يتساند فيها جانب المصادفة وجانب التدبير ، فلا تقول عن عمل من أعمالها ، أنه عارض من عوارض المصادفة الا نظرت في عواقبه ، فعلمت أن المصادفات لا تنتهي الى هذه النهاية في كل حالة ، وإنها مصادفة كانت ضائعة بغير اثر مقصود لو لم يدركها هذا الرجل العظيم بشيء من التبصر في العواقب ، وشيء من الحيلة وحسن التقدير .

طلب النصيحة من كل ناصح

وكان له دهاء واف كما كانت له شجاعة وافية . وليس من العسير أن



الكلفة بينه وبينه : أما تستحي أن يكون
الطائر أهدي منك إلى المصلحة ؟

فضحك صلاح الدين وسأله عما يعنيه :

فقال الرجل الأريب : « أن الطائر إذا
أراد أن يعمل عشا لفراخه قصد إلى
أعالي الشجر ليحميها ، وأنت سلّمت
الحصون إلى أهلِكَ وجعلت أولادك على
الأرض . هذه حلب بيد أخيك وكانت بيد
الملك العادل . وحماة بيد ابن أخيك .
وحمص بيد ابن عمك ، وابنك الأفضل
مع تقي الدين يخرجك متى شاء . وابنك

وهو يقول : « لو جاء رسول الدين
بمنديل يجذب به صلاح الدين من عنقه
لذهب إليه إلى حيث شاء » . فلم
ينبس صلاح الدين بكلمة حتى يعلم جلية
الرأي من كل ناصح على حدة ، ثم عمل
كما ينبغي أن يعمل وقال ما ينبغي أن
يقول :

وبلغ من دهائه أنه كان يستدرج
أصحابه إلى المشورة ، ويجرّئهم على
المخالفة ، فيما يتخرج منه صاحب
والأنيس : تبسط مع ابن جندر يوما في
سياسة المملكة فقال له هذا ، وقد رفع

الآخر مع أخيك في خيمة يصنع به
ما شاء ... »

قال صلاح الدين : « صدقت فإتكم
هذا الأمر »

ثم أعاد حلب الى الملك العادل ، وفرق
الشام على أولاده، وزوج ولده بابنة أخيه .

الذهاب الى مصر

ويقال كثيرا أن صلاح الدين لم يكن
يعلم مصره الى الملك أو مصر الملك اليه ،
وأنه خرج من الشام الى مصر على كره
منه ، كما جاء في كتاب التاريخ لصاحب
حماة . قال متحدثا عن صلاح الدين :
« امرني نور الدين بالمسير مع عمي شيركوه ،
وكان قد قال لي شيركوه بحضرته : يا يوسف
تجهز للمسير . فقلت : والله لو أعطيت
ملك مصر ما سرت اليها . فلقد قاسيت
بالاسكندرية ما لا أنساه أبدا .

فقال لنور الدين : لا بد من مسيره معي ،
فامرني نور الدين وأنا أستقيل . فقال :
لا بد من مسيرك مع عمك ، فشكوت
الضائقة ، فأعطاني ما تجهزت به ، فكانما
أساق الى الموت ... »

قيل هذا كثيرا وقيل معه أن الأسرة
الأيوبية كلها كانت تترقب الفرصة لملك
مصر ، وترشح لهذا الملك فتاها الناشء
في حياة أبيه وعمه ، وأن شعراء الأسرة
كانوا يعلمون هذه النية المبيتة كما قال
العماد :

ويستقر بمصر يوسف وبه
تقشّر بعد التناهي عين يعقوب
ويلتقي يوسف فيها بأخوته
والله يجمعهم من غير تريب
أو كما قال عرقله :

ربّ كما ملكتها يوسف الصد
يسبق من أولاد يعقوب

صلاح الدين

نقلا عن دائرة معارف
إسكفورد الإنجليزية

« هذا السلطان العظيم ، ولد
عام ١١٢٧ م ، ومات عام ١١٩٢ .
حكم مصر وسوريا ، وفاد المسلمين
في حرب بينهم وبين المسيحيين ،
على الحرب الصليبية الثالثة
« بدأ صلاح الدين حياته بالخدمة
في الجيش السوري . ثم حكم مصر
عاملا لملك سورية (نور الدين)
حتى إذا مات الملك ، نصب هو
نفسه ملكا على كل من سورية
ومصر معا . وكان رجل إدارة ممتازا .
وبنى القلاع ، وفتح الطرق وحفر
القنوات ، وأسس القانون ونشر
العدالة في البلاد .

وفي عام ١١٧٨ حارب الصليبيين
في الأرض المقدسة ونصر كبرا
في طبرية ، وأخرج المسيحيين من
القدس ومن مدن السواحل إلا
صور . وعندما تولى قيادة الحرب
الصليبية ملوك فرنسا وإنجلترا
وألمانيا بأنفسهم ، ونجحوا بعض
النجاح ، ولكنهم فشلوا في أخذ
القدس . ثم اختلفوا آخر الأمر
فيما بينهم ، واضطروا الى قبول
الصلح على شروط صلاح الدين .
وكان صلاح الدين في صياغة هذه
الشروط كريما ، وسهل للحجاج
المسيحيين الحج وأمن لهم السبيل
الى المدينة المقدسة .

« ومات صلاح الدين في العام
التالي . فحزنت رعيته أكبر الحزن
لقدنّها ملكها هذا الحكيم ، وافتندت
فيه شجاعة الجندي وأخلاص
المؤمن . ولروته قصص تروى .
من ذلك أنه كان يعجب بريكاردوس
قلب الأسد ، ملك إنجلترا . فلما
فقد هذا جواده ، أرسل صلاح
الدين اليه جوادين عوضا عنه .
ولما مرض ريكاردوس ، وأرغفته
الحمى ، أرسل اليه هديّة من فاكهة ،
وأرسل نلجا حصل عليه ، على
عادة ذلك الزمان ، من قمم الجبال
في الشمال . »

يملكها في عصرنا يوسف الصا

دق من اولاد ايسوب

وهما طرفان لا يتقابلان الا على توسط بينهما هو المعقول وهو الواقع الذي تؤيده الروايات من كلا الطرفين . فلا الأمل في ملك مصر كان في ذلك الحين من الآمال التي تغيب عن خاطر هذا الألمي الأريب ، ولا هذا الأمل المخيف كان من الأسرار المكشوفة التي تبوح بها الأسرة للمداحين ممن يقيمون في كل واد ويحترفون صناعة المدح والانشاء ، وانما حكمت القافية كما يقال ، فاقترن اسم يوسف بن أيوب ، واسم يوسف بن يعقوب ، وبادر الشعراء الى التقاط هذا المعنى الذي لا يملكون اقصاءه عن الخاطر في هذا المقام .

واما كراهة صلاح الدين للسفر الى مصر فقد تكون حقا لا مواربة فيه ، وقد تكون ضربا من المواربة لدفع المظنة واجتلاب المعونة العاجلة ، ولكننا قد نرتاب في هذه الكراهة ، ولا نرتاب في القلق على مصير الملك حتى بعد الوصول اليه . اذ كان صلاح الدين يقيم في مصر ويستعد للرحيل عنها في وقت واحد ، ولم يجرد حملة على التوبة وعلى اليمن الا من قبيل الحيلة والاستعداد لما يأتي به الغيب ، على انتظار أو على غير انتظار ، فلا يترك مصر اذا اضطر الى تركها الا وهو على امان من المأوى الذي يثوب اليه بعيدا عن سلطان نور الدين .

الشجاعة والحذر

والراي الأصوب في تمحيص كل خبر من أخبار هذا العبقرى الجريء الأريب أن نبحث فيه عن مكان الشجاعة ومكان الحذر في وقت واحد ، فنحن في حل من

الشك في كل عمل يستسلم للشجاعة بغير حذر أو يستسلم للحذر بغير شجاعة ، وكل ما كان طيشا محضا أو جبنًا محضا فهو غريب من هذه العبقرية التي توازنت عندها دوافع الاقدام وموانع الاحجام ، فلا هي الى الهجوم الآخرق ولا هي الى النكوص المرذول .

الحذر من كل جانب

ولو لم يكن صلاح الدين مجبولا على هذه الخليفة لحبطت مساعيه من اللحظة الأولى . فانما بدأت هذه المساعي الجسام في القاهرة حيث يوجب عليه الموقف المشتبك أن يرضي الخليفة الفاطمي ، ويرضي نور الدين صاحب الشام ، ويرضي الخليفة العباسي الذي يدين له نور الدين بالولاء ، بل يوجب عليه الموقف المشتبك أن يكون على حذر من الصليبيين ، وعلى حذر من أمراء مصر والشام المسلمين في وقت واحد ، فلم يتقدم خطوة واحدة في طريق من هذه الطرق الا بمقدار ، ولم يأمن قط عدوا أو منافسا من هؤلاء جميعا الا على خيفة وحذر ، ولولا ذلك لضاع وضاعت من يديه أزمئة الأمور التي استقامت عليها مصالح رعاياه .

قطع الخطبة للخليفة الفاطمي

لما صحت عزيمته على قطع الخطبة في المساجد للخليفة الفاطمي ، لم يفعل ذلك بمحضر منه ، وانما أرسل الى المساجد من ينوب عنه حتى يرى ما يكون من عاقبة الخطبة لخليفة بغداد ، وقطعها عن خليفة القاهرة .

قائد جند السودان

ولما خشي الخطر من قائد جند السودان في القاهرة ، وكان اسمه نجاح ، تردد في

يترك نور الدين جميع ما هو فيه ويقصدنا
ولا ندرى ما يكون من ذلك . وإذا أظهرنا
له الطاعة تمادى الوقت بما يحصل به
الكفاية من عند الله ... »

ولعلنا نفهم من كلمات نجم الدين أيوب في
مجلس ذويه وخاصة رجال دولته شيئاً
كثيراً عن أخلاق هذه الأسرة القوية
وبرنامج سياستها في مسألة الملك والولاية،
فإن نجم الدين تخرج من الإقضاء بسر
سياسته في مجلسه . يجمع أبناء أسرته ،
وخاصة رجال دولته ، وحفظ هذا السر
في صدره ليفضي به إلى ولده على مسمع
منه دون غيره . فلا نحسب الحذر في
طبيعة صلاح الدين إلا خليفة موروثاً
من أبيه معهوداً في كبار أسرته . وقد
كانت خليفة الحذر والأناة وحسن المجاملة
والعمل على كسب المودة وتآلف القلوب
معهوداً في أبيه خاصة وفي كبار أسرته
على الأجمال . ويقول المؤرخ ابن أبي طي
أن وزراء بغداد أشفقوا على سلطانهم من
تعلق الرعايا بنجم الدين أيوب وأخيه شيركوه
فأبعدوهما من ولاية تكريت وأمرؤا أيوبا
بتسليم قلعته لمن وثقوه مكانه ، فأطاع ،
ونزل بأهله ومتاعه من القلعة . « وأعظم
أهل تكريت خروج نجم الدين من بين
أظهرهم ، ولم يبق أحد إلا خرج لتوديعه
وأظهر البكاء والأسف على مفارقتة » كما
جاء في كتاب الروضتين عن أخبار
الدولتين .

الأناة والتبصر في العواقب

فهؤلاء القوم الأشداء مطبوعون على
الأناة والمجاملة يعرفون ساعتهم ولا يغترون
بفرصة لا تمكنهم من بغيتهم ، وهم مع
قوتهم يحتفظون بها لحينها ولا يتعجلون
الضربة قبل أوانها . إن هذه الخصلة
فيهم لقيمة أن تدلنا على برنامجهم في

الفتك به حتى وقعت الوحشة بين القائد
وبين الخليفة وأصبح الخلاص من القائد
نجاح خدمة للخليفة الفاطمي يشكره
عليها .

حذره من الصليبيين ونور الدين معا

ولما جرد الحملة على الشوبك محارباً
لمن يحتلونها من الأفرنج ، ضرب ضربته
الأولى قاصمة حاطمة ، وأرجأ ضربة
الأجهزة إلى أن تتم الأهبة له فيطمئن على
حدوده من غارة الصليبيين وغارة
نور الدين .

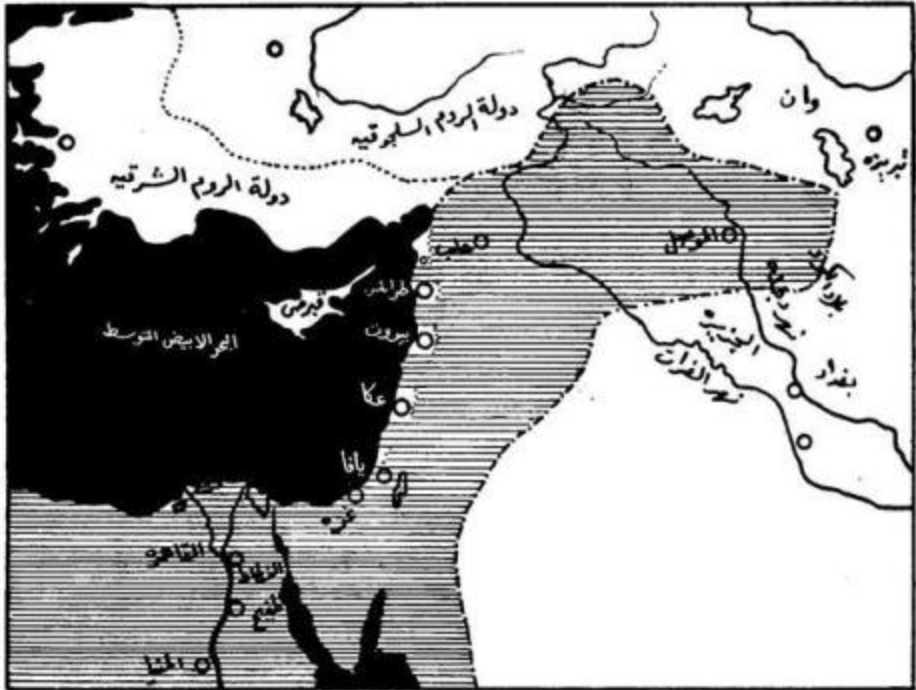
قال تاج الدين شاهنشاه : « وفي هذه
السنة جرى بين نور الدين وصلاح الدين
الوحشة في الباطن . كان صلاح الدين
سار ونازل الشوبك ، وهو للأفرنج ، ثم
رحل عنه خوفاً أن يأخذه فلا يبقى ما
يعوق نور الدين عن قصد مصر فتزله
ولم يفتحه ، وبلغ نور الدين ذلك فكتمه
وتوحش باطنه لصلاح الدين » .

وراثه من أبيه

ولما استقر صلاح الدين بمصر جمع
أقاربه وكبراء دولته وقال : بلغني أن
نور الدين يقصدنا فما الرأي ؟
فقال تقي الدين عمر ابن أخيه : « نقاتله
ونصدده » .

وكان ذلك بحضور أبيهم نجم الدين
أيوب فأنكر على تقي الدين ذلك وقال :
« أنا والدكم لو رأيت نور الدين نزلت
وقبلت الأرض بين يديه ، بل اكتب لنور
الدين أنه لو جاءني من عندك أسان وجرني
إليك سارعت إلى ذلك » . وانقضوا على
ذلك .

ثم اجتمع أيوب بابنه صلاح الدين خلوة
وقال له : « لو قصدنا نور الدين كنت أول
من يمنعه ويقائله ، ولكن إن أظهرنا ذلك



هكذا كانت دولة صلاح الدين عند وفاته عام ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) ..
كانت دولة واحدة .. من الدجلة شرقاً، الى النوبة جنوباً، الى برفه غرباً

لعقبها ، ولا معنى لها مع علمهم بانتهاء الأمر الى أصغرهم وأقدرهم على النهوض بأعباء الولاية في أوانه . فإذا طلبوا الملك لكبارهم لم يأمن هؤلاء الكبار أن يضع منهم ومن أبنائهم ، وإذا تركوه لأبنائهم امنوا على أنفسهم وعلى أولئك الأبناء ، وانهم على هذا الانتظار الطويل لم يفارقهم حذرهم بعد استقرار الأمر لهم وانفراد صلاح الدين بالسلطان في العاصمة الفاطمية ، بل لبثوا في دولتهم الجديدة مترددين متربصين يعملون للبقاء في مصر ، ويعملون للرحيل عنها في وقت واحد ، تارة الى النوبة ، وتارة الى اليمن ، ولا يفوتهم في جميع الأحوال أن يتأهبوا للقتال اذا وجب القتال ، وأن يصانعوا

سياسة الملك والولاية كما تفاهموا عليه صراحة ، أو تفاهموا عليه بانفاق الطوائع والآراء، فهم، كما قال نجم الدين أيوب في كلماته لولده، يعتمدون على تمادي الوقت ويعولون عليه في مطاولة نور الدين الى أن «**تحصل الكفاية من عند الله**» ... وهم من أجل هذا تركوا أمر الولاية لأصغرهم سناً ، لأنه متى بلغها جاءته مدخرة له في حينها . وهذا فيما نرى هو تأويل احتفاظهم بالملك في مصر لصلاح الدين منذ نشأته مع وجود أبيه وعمه . لأن الانتظار هنا أشبه بما طبعوا عليه من الأناة والحذر وأدل على التعقل والتبصر والمقدرة الحكيمة على كبح الهوى ورياضة النفس على الصبر واجتناب العجلة التي لا أمان

ومما لا شك فيه أن هذا الانتظار قد أفاد صلاح الدين في دولته ، كما أفاده في تربيته واعداده لمهمته . فان الدولة قد خلصت له غير مغصوبة ولا معتسفة ، فلم تضطره وثبة عاجلة من وثبات أصحاب الطماح والجماح الى خطوة من خطط العسف والنقمة ، والاستكثار من التراث والاحقاد في نفوس المغلوبين ، وطال به عهد التدريب والاستعداد على أيدي أناس من أهله جمعوا بين الحنكة وحسن النية فافادوه من خبرتهم ودرابتهم ما ليس يستفاد من تجارب الزمن وتعليم الغرباء الا بالثمن المرهق والجهد الجهيد .

تدرب على الفروسية صبيًا

وقد علمنا من سيرته أنه تدرب على الفروسية منذ أيام الطفولة فبرع في ألعابها كما برع في مفاخرها وفضائلها ، وربما قربته ألعابها من ذوي الرئاسة حيث تأتي المفاخر والفضائل في مقام المناظرة والمباراة . « وكان نور الدين مولعا بضرب الكرة ، وربما دخل الظلام فلعب بالشموع في الليلة المسفرة ، ويركب صلاح الدين مبكرا ، كل بكرة ، وهو عارف بأدابها في الخدمة وشروطها المعبرة » .

ولم يكد يبلغ الثامنة عشرة حتى تدب لولاية من أشق الولايات في عصور المحن والدسائس ، وهي ولاية الشحنة في عاصمة الشام ، لا يختار لها الا الكفو الخبير المتمكن من الفروسية والفراسة على السواء ، البصير بمواطن الجهر والخفاء من الأشياء والأعداء .

خصال فيه

واذا كانت خلائق الشجاعة والحيطة

الأقوياء أملا في الخلاص منهم بحكم الزمن « بما تحصل به الكفاية من الله » .

أناته أزال كل معارض

وقد حصلت هذه الكفاية من الله فزال من طريق صلاح الدين كل معارض له أو منافس لدولته في مصر والشام أو فيما بين النهرين ، ولم يبق منهم يوم آنت الآونة المنظورة الا الانتصار الذين تقوم دولتهم بقيام دولته ، ولا يعز على أحد منهم أن يتقبل رئاسته ويتلقى الولاية من يديه .



قبر صلاح الدين في دمشق

لن يستوعب بها جميع أسباب النجاح ولن تزال لديه بقية بعد كل مصادفة وكل معونة لا يفيدنا فيها غير تفسير واحد هو كفاية صلاح الدين واستعداده للمجد والعظمة منذ صباه .

وتم مقياس ثالث بعد هذين المقياسين نرجع اليه في انصاف الرجل من دعوى المصادفات والظروف ومن بخس الشائنين والمنكرين على قلتهم في تاريخ صلاح الدين .

ذلك المقياس الاخير هو مقياس المقارنة بينه وبين منافسيه ومعارضيه ، فهو مقياس يبدي لنا موضع المحابة من الحظ وموضع الجزاء الحق الذي لا يُنال بغير الكفاية والدراية ، وبهذه المقارنة بينه وبين منافسيه جميعا نعلم انه احق منهم بما تطلع اليه ونافسوه عليه ، فان اصابه في حينه وقصروا عنه في كل حين فما في ذلك محابة للحظ ولا صنعة للظروف التي تحرم المستحق وتعطي العاجز المجدود في كثير من الاحايين .

صلاح الدين احرى بالذكرى في هذه الايام

صلاح الدين بطل الاسلام ، حائط الشرق ، حامي فلسطين !

ما احرانا ان نذكره في هذا الزمن ، بل في هذه السنة ، كلما ذكرنا مكيدة الكائدين للاسلام وخديعة الطامعين في الشرق ، وجريمة الواغلبين على فلسطين .

وما احرانا ان نستعد لهم اليوم كما استعد لهم بالأمس حين نازلهم بسيف ذي حدين وعدة ذات سلاحين : مضاء ودهاء ، وهمة حاضرة وطول اناة على تقلب الآراء .

عباس محمود العقاد

صلاح الدين

نقلا عن دائرة المعارف المصورة الامريكية

« كنتُ قبل ان ارى وجهه ، انتفضُ رعباً ، فلما رايت وجهه زال خوفي . فقد ادركت انه لن يصيبني اذى من مثل هذا الرجل »

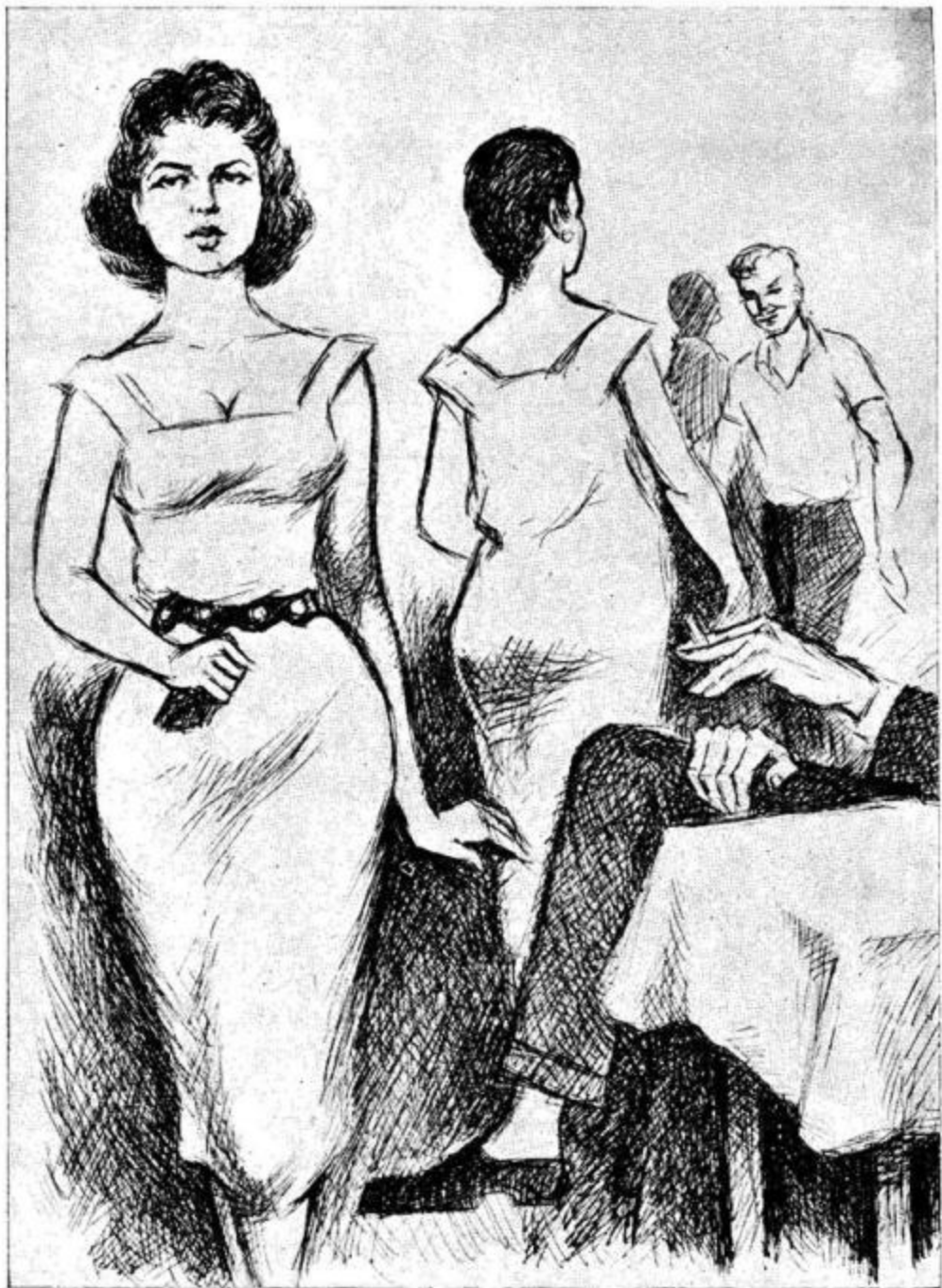
« هذا ما قاله بالنص اسير من الصليبيين عندما وقع اسيراً في أيدي المسلمين ، فجاء به الى صلاح الدين ، سلطان مصر وسورية ، انبل خصم لقيه الصليبيون في حروبهم . »

مقياسا لكل عمل مشكوك في نسبته اليه، فهناك مقياس آخر يصحح كل خطأ ويضبط كل رواية فيما يحسب له من الفضل ، او يحسب لاسائذته ومعاونه ، فمهما يكن من جدوى التربية النافعة التي تلقاها من ابيه وعمه فهي تربية لا تجدي هذه الجدوى ما لم يكن تلميذها على غرار هذا الفتى المتأهب للعظمة بما ورث من قومه وما تعلمه منهم او من غيرهم بعد مولده . ولم يكن معه احد من كبراء بيته يوصيه بالجد واجتناب اللهو والترفع عن عبث الشباب يوم فوض اليه الامر في مصر ، لكنه اوصى نفسه برأيه عما ينبغي لمثله ان ينتهي عنه ، وقال مؤرخه تاج الدين شاهنشاه انه (لما فوض الامر الى صلاح الدين تاب عن شرب الخمر ، وأعرض عن اسباب اللهو ، وتقمص لباس الجد ودام على ذلك الى ان توفاه الله تعالى) .

فمن شاء فلينسب الى المصادفات او معونة الأهل والنصحاء ما شاء ، فانه

لوحة الشهيرة: جمال كامل





“ألا ليت الشباب يعود يوماً...”

أخذ الشرق فلسفة اليونان . . وزاد عليها
وأعطى الغرب ما عنده من فلسفة وعلوم
وهو اليوم يأخذ من الغرب ما نصبح من ثمرات

السيارات كسفوف بين

بقلم الدكتور جميل صليبا

وفي وسعنا اليوم أن نرسم مصورا
للثقافات الحاضرة وأن نقسم الأرض الى
مناطق ثقافية تختلف حدودها عن
الحدود الجغرافية والسياسية تماما .

فالثقافة اللاتينية تشمل اليوم أوروبا
الغربية وأمريكا الجنوبية .

والثقافة الأنجلوسكسونية تشمل قسما
من بلاد أوروبا الشمالية وأمريكا الشمالية
وأفريقيا الجنوبية وأستراليا .

والثقافة الإسلامية تشمل قسما من
بلاد الهند وبلاد الشرق الأوسط كإيران
والأفغان وتركيا وجزيرة العرب والعراق
وسورية ومصر والسودان وأفريقية
الشمالية وغيرها .

وهذا كله يدل على أن البحث في
العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب
يجب أن يستند الى حدود الثقافات لا الى
حدود الجغرافية الطبيعية أو السياسية .

هذه الملاحظة الأولى تحدد لنا نطاق
البحث في العلاقات الثقافية بين الشرق
والغرب ، ونعتقد أن هذا النطاق يجب أن
يشتمل على مسالتين : الأولى مسألة

قد تكون الثقافة العربية مدينة للثقافة
الفارسية والهندية واليونانية .

وقد تكون الثقافة اليونانية متأثرة
بالثقافة المصرية والبابلية والفارسية .

ولكن البحث في أصل الثقافات ونشوتها
بعضها عن بعض ليس الغرض المقصود
من هذا المقال . فلنترك إذن مسألة الأصل
والنشوء ولنهمل مؤقتا تحليل الثقافات
وارجاعها الى عناصرها وأصولها . ولنلق
نظرة سريعة على تبادل العلاقات الثقافية
بين الشرق والغرب .

فأول شيء نلاحظه عند الكلام على
العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب أن
الحدود الثقافية غير الحدود الجغرافية،
وأن الثقافات لا تختلف دائما باختلاف
الأقاليم ولا تنقسم بانقسام الأوضاع
السياسية والإدارية . والدليل على
ذلك أن الثقافة اللاتينية امتدت الى ما
وراء بلاد الرومان . وأن الثقافة العربية
انتشرت في بلاد الفرس والروم والبربر
في آسيا وأوروبا وأفريقية .



أرسطو قال ان طاليس أول الفلاسفة ،
ونسى الأمم التي سبقت اليونان ...

الشرق والغرب

تاريخية تبين كيف حدث الاتصال بين الشرق والغرب في الميدان الثقافي . والثانية مسألة توجيهية تبين كيف يجب ان تكون العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب في الحاضر والمستقبل .

نحن العرب اخذنا واعطينا !

اما المسألة التاريخية فهي من المسائل التي يعرفها كل من له اقل نصيب من الثقافة ، وانا لا اريد ان اقول فيها قولاً جديداً اضيفه الى ما هو مقرر عند علماء التاريخ . لقد كان أرسطو يقول مثلاً ان (تاليس) أول الفلاسفة ، ولكن الذين تعمقوا في دراسات الحضارات القديمة يعلمون ان للفرس والمصريين والبابليين والهنود فلسفة متقدمة على فلسفة اليونان .

دع ان أرسطو نفسه يعترف بأن مصر كانت الى عهده مهد العلوم الرياضية

والثقافة اليونانية نفسها امتزجت بالحكمة السكندانية منذ زمن الاسكندر الكبير . .. بينا اصطبغت الفلسفة المسيحية بالفلسفة اليونانية . . كما اصطبغت الفلسفة الاوروبية في القرون الوسطى بالفلسفة العربية .

ولقد كان الفرس في الماضي واسطة الاتصال التجاري بين الهند والصين

وبيزنطة ، وكذلك كان السريان واسطة نقل الثقافة الى اقصى بلاد الغرب حتى بلغوا بها فرنسة . فهم الذين كانوا يحملون الخمر والحبر الى بلاد الغرب ، وهم الذين اخذوا الثقافة اليونانية عن علماء انطاكية والاسكندرية ونشروها في الشرق ، في مدارس الرهاء ونصيبين وحران وجنديسابور .

وكانت سورية اذ ذاك بلاداً محايدة على التحقيق ، وفيها التقت دولة الروم بدولة فارس ، التقتا عدوتين وصديقتين ودام الاتصال بينهما قروناً طويلة .

ثم جاء العرب بعد ذلك فترجموا كتب الهند والفرس واليونان ، ثم انتقلوا من دور الترجمة والاتباع الى دور الابتكار والابداع ، فترجمت آثارهم الى اللغة العبرية واللغة اللاتينية وانتقلت علومهم بطريق اسبانيا وغيرها الى بلاد الغرب وبقيت أمهات كتبهم تدرس في جامعات أوربة حتى أوائل القرن الثامن عشر .

فالشرق اخذ واعطى . اخذ فلسفة اليونان وشرحها وهذبها ، ثم اعطى الغرب ما عنده من العلوم .

الزمان وقام كل منها بقسطه في سبيل التقدم .

لقد كانت الهند موطن الحكمة في الماضي وكانت حضارة اليونان معجزة من معجزات التاريخ ، وبلغت حضارة العرب من الارتقاء درجة ليس فوقها زيادة لمستزيد ، حملوا جميعا مشعل الحضارة حقبا من الدهر فأضافوا اليه ذبلا جديدة مغموسة في الزيت النقي الخالص ، ولولا تعاون الأمم جمعاء لما ارتقت الثقافة ولما تقدم العقل .

كيف تبادل الغرب ثقافة بثقافة

ان هذه اللحظة التاريخية السريعة تبين لنا نحن العرب ما يجب علينا أن نفعله اليوم في ميدان التبادل الثقافي . لقد كان لاتصال الثقافة العربية في الماضي بالثقافة الغربية اثر عميق في كل منهما . وسيكون لاتصال الشرق بالغرب في الحاضر والمستقبل اثر عميق ايضا في تقدم ثقافتنا الحديثة ، وهذا كله يهيء لنا الجواب على المسألة الثانية التي أشرنا اليها سابقا أعني توجيه علاقاتنا الثقافية بالغرب الى ما فيه خيرنا وسعادتنا . فللجواب على هذه المسألة نقول يجب أن تبنى علاقاتنا

امتزجت الفلسفة اليونانية بالكلدانية منذ زمن الاسكندر . . .



والغرب ايضا اخذ واعطى . اخذ الفلاسفة القديمة عن العرب أولا ، ثم اخذها بعد فتح القسطنطينية عن العلماء البيزنطيين الذين انتقلوا الى ايطاليا . وهو اليوم يعطي الشرق ما عنده من العلوم والفنون والآداب . فهناك اذن بين الشرق والغرب اخذ وعطاء متصلان ، أو تياران متناوبان ينتقلان من طرف الى آخر ، وكلما انتقلا من طرف الى آخر حملا معهما تراثا جديدا وتجربة جديدة وعلما جديدا وحكمة جديدة .

ثقافات يركب بعضها بعضا

فالثقافة لا تحبس اذن داخل الحدود الجغرافية ولا تختص بها امة دون أخرى وانما هي موجات فكرية تظهر وتختفي ، ثم تتلوها موجات أخرى متداخلة متسقة .

وكلما تقدم الزمان ازداد تراث الثقافة وتعقدت عناصره . ومن نظر الى الحضارات الشرقية القديمة وجدها أبسط من الحضارات اليونانية والرومانية ، ووجد حضارة القرون الوسطى أبسط من الحضارة الأوروبية الحديثة . وتكاد تكون هذه الحضارة الأخيرة أكثر تركيبا من جميع الحضارات السابقة لا بل هي صهير مذاب يدخل في تركيبه كثير من العناصر الهندية والفارسية واليونانية والرومانية والعربية ، وليس في هذا التداخل والاشتباك أي داع الى تفضيل ثقافة على أخرى .

ان مرتبة المصريين في نظرنا لا تقل عن مرتبة اليونان ، ومرتبة العرب في أوج حضارتهم لا تقل عن مرتبة الأوروبيين في يومنا هذا ، بل الحضارات في تطور الانسانية سواء ليس فيها فاضل ولا مفضول ، تقدم بعضها على بعض في

دائرة ضيقة معزولة عن سائر ثقافات العالم .

ان فريقا من رجال الفكر في الوطن العربي يطلبون منا الرجوع الى الماضي لنستمد منه ما نحتاج اليه من المثل العليا في تنظيم حياتنا الحديثة . كما ان فريقا آخر منهم يطلبون منا ان نأخذ الثقافة الأوروبية بحذافيرها بلا قيد ولا شرط .

واعتقد أن في موقف كل من هذين الفريقين بعدا عن الحقيقة ، ففي ثقافتنا الماضية روائع كثيرة لا يجوز اهمالها كما ان في الثقافة الغربية أشياء كثيرة يابها طبعنا ويمجها ذوقنا . فاذا شئنا ان تكون لنا ثقافة حديثة منسجمة مع تاريخنا ومزاجنا وعبقريتنا وجب علينا ان نجمع بين الحسنيين فنستمد من ثقافتنا الماضية ما يلائم العصر الحديث من الافكار والعواطف والآراء والمذاهب ، وننقل عن الغرب ما يلائم عقولنا ويوافق طبائعنا من العلوم والفنون والآداب .

ان كرامة الشرقي تدعوه الى الأخذ بأسباب المدنية الحديثة وتتطلب منه في الوقت نفسه ان يبقى شرقيا .

ومن الخير للانسانية ان تحافظ الامم المختلفة على ثقافتها وطبائعها وان تتعاون مع ذلك في سبيل التقدم .

فالتقدم البشري لا يشترط قلب الثقافات المختلفة الى ثقافة واحدة بل يشترط جمع هذه الثقافات في كل متسق الأجزاء .

والكمال الانساني ليس في الوحدة البسيطة ، ولا هو في الكثرة المبددة المشتتة على عناصر متضادة متنافرة ، وانما هو في توحيد هذه الكثرة وتنسيقها وتنضيدها .

جميل صليبا

الثقافة بالغرب على الأمور الآتية وهي :

● ترجمة أمهات الكتب من اللغات الأوروبية الى اللغة العربية .

● احياء تراثنا الأدبي القديم ونقل أحسن ما أنتجه العقل العربي الى اللغات الأوروبية الحديثة .

● ايفاد البعثات على اختلاف أنواعها الى البلاد الأوروبية وتشجيع العلماء والخبراء الأجانب على القيام بدراسات في بلادنا .

● تبادل الأساتذة والطلاب بيننا وبين البلدان الأوروبية الراقية .

● تبادل التحف الفنية والآثار وتبادل المعلومات في ميدان العلم والتربية والثقافة .

● الافادة مما ينقله الينا الغرب بطريق الراديو والسينما وغير ذلك من وسائل نشر الأفكار والاسهام في أعمال منظمة اليونسكو وفي جميع المؤتمرات الثقافية الدولية لتعريف الغرب بما حققناه حتى الآن في ميدان التربية والعلم والثقافة .

● تشجيع المبادلات الاقتصادية في التجارة والصناعة والزراعة .

فهذه الوسائل وغيرها تخرجنا بعض الشيء من عزلتنا وتعرف الغرب بنا وتساعد على احياء ثقافتنا وتنقل صوتنا حتى الى الأذان التي لا تريد ان تسمع .

الماضي والحاضر

ومهما يكن من أمر فان الشرق الحديث قد بلغ من التطور درجة لا يستطيع معها الاكتفاء بنوع واحد من الثقافة . ان آفاقه الثقافية لا تنتهي حيث تنتهي حدوده الجغرافية ، كما ان حضارته لا تنمو في

آف للعرب أن يسردوا

وهم الذين فاق مدنيهم

به أبناء أواسط هذا القرن من المعرفة والعلوم وعناصر المدنية ، أعجب بالتقدم السريع الذي بلغناه ، فأننا خلال نصف قرن انتقلنا فعلا من الاجيال المظلمة الى الاجيال المستنيرة، الأمر الذي اقتضى غيرنا قرونا حتى اجتازوه . ولهذا يصح لنا أن نحكم بأننا سنبلغ مستقبلا زاهيا باهرا جديرا بنا وخليقا بتقاليدنا وتاريخنا . ذلك أمر لاشك عندي فيه برغم كل ما اعرفه عن المساويء والأمراض الاجتماعية والسياسية السارية. ولنذكر أن عشرات السنين في تاريخ الشعوب هي لحظـة في تاريخ الافراد ، فلا بد اذن من ابقاء الامل حيا ، والاعتماد على أنفسنا والاهتداء بنور العلم الحديث مع الاحتفاظ بالمصالح من الميراث القديم .

البعث العربي

● متى بدأ البعث العربي الحديث وما هي عوامله وأسبابه ؟

— البعث العربي وولد القرن التاسع عشر وهو في نظري نتيجة لعوامل تسربت اليها من غرب أوروبا وأميركا بسبب دخول المدارس والهجرة والاتصال بين هاتين الشقتين من الأرض ، وإذا اردت حدا تاريخيا فلك أن تبتدىء بغزوة نابوليون لمصر في آخر سنى القرن الثامن

بأنى الدكتور فيليب حتى في طبيعة المؤرخين الذين اختصوا بدراسة تاريخ العرب وبلدان الشرق الأدنى ، وله في هذا الميدان آثار رائعة . . وهو فيما يلي يتحدث الى مندوب « العربي » الذى زاره في فندق «الاميسبور» في بضمون حيث كان مصطفى ، حديثا جامعا هو أشبه ما يكون برصيد للتاريخ العربى ، وهو رصيد حافل بالفائدة والعبرة والتوجيه .



نحو مستقبل باهر

● كيف تنظر الى مستقبل العرب كشعب ودولة ؟

— اننى من المتفائلين برغم ما اسمعه حولى من التدمير ، والتدمير بحد ذاته علامة حسنة ، فانى رافقت التقدم الذى مارسه أبناء لبنان والبلدان المجاورة في جميع الحقول العلمية والاقتصادية والفنية والاجتماعية والسياسية ، وحين أقابل بين الحياة الساذجة البدائية التى كنا نحياها في أوائل هذا القرن وما يتمتع

أبجادهم

« العرب لم يكونوا نقلة تراث ولا مستنبطي ثقافة كما يزعم المستشرقون ، بقدر ما كانوا مبتكرين في الطب والفلك والفلسفة والرياضيات .. وسائر العلوم

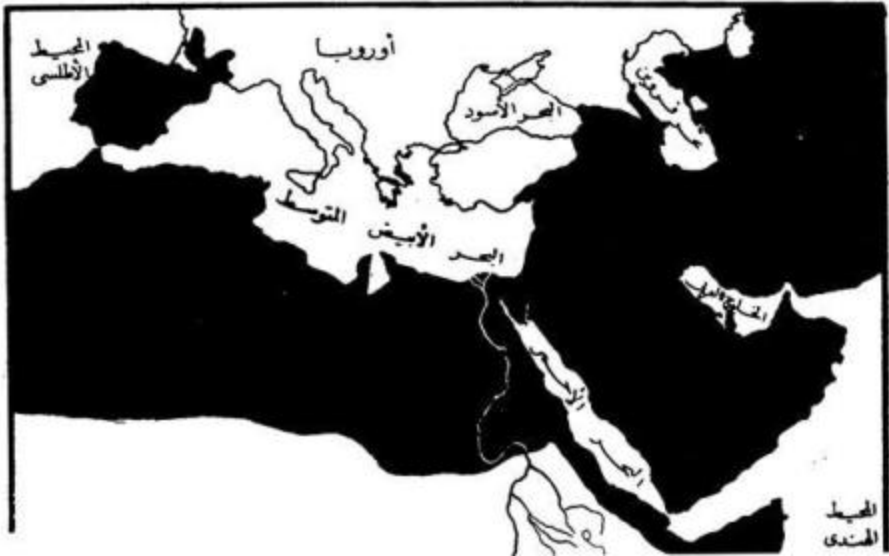
كل مدينة في العالم طيلة خمسة قرون ؟

سمات العصر الحديث

« ومن المقرر تاريخيا انه اذا تدامى شعب من الشعوب الى الانحطاط وفقد القدرة على الابتكار والتجديد ، فيصعب عليه النهوض ما لم تؤثر فيه عوامل خارجية . ولنا شيء من الغراء حين نذكر ان اوربا في الاجيال الوسطى المسماة المظلمة قد انهارت وانحطت فكان لاسلافنا العرب يد في تلقيها بالعلوم والفنون والفلسفة ، ومساعدتها على النهوض والتقدم الى الامام .. ثم دارت الايام واخذنا عنهم كما اخذوا عنا . وهذا يذكرنا بالعصر العباسي المتقدم ونصيرنا في ايام هرون الرشيد والمأمون عن العرب عن العرب عن اليونان فليستهم وثقافتهم وعن الفرس والهنود رياضياتهم وكان ذلك من اهم العوامل على نهضتهم وسيرهم في سبيل المعرفة والمدنية ، والذي يظهر لى اننا في القرن التاسع عشر قد كررنا تجربة القرن التاسع ، ولكن بدلا من ان نقبس عن اليونان والرومان والفرس اخذنا عن الانكليزيين والفرنسيين والاميركيين . انظر مثلا الى مؤسساتنا السياسية ، وشرائعنا

عشر فهو الذي ادخل مطبعة عربية وانشأ مجمعا علميا ونشر ما يمكن ان نسميه اول صحيفة عربية ، وسار محمد على في هذا السبيل فارسل البعثات الى اوربا وبالاخص الى فرنسا لتدرس وتعود الى مصر فتدرس الطب والعلوم الحديثة . وفي اواخر القرن التاسع عشر بدأت المطابع والمعاهد تنتشر في البلاد العربية ، وانشأ العرب يدرسون اللغات العربية والاجنبية ويقتبسون العلوم الحديثة وينشرون الصحف والمجلات ويؤلفون الجمعيات التي كانت نواة البعث العربي الجديد .

الامبراطورية العربية في اوج مجدها ، وقد امتدت من المحيط الاطلسي غربا الى حدود الصين شرقا فلم تلقها امبراطورية اخرى في العالم حتى الامبراطورية الرومانية





المدنية تراها مأخوذة كلها تقريبا من الشرائع الاوربية ، وكذلك سرنا في حياتنا الاقتصادية على منوال الشركات والمعاملات الرائجة في اوربا ، وفي الطب والصيدلة والهندسة ، في جميع هذه المرافق والميادين ، اخذنا بالاساليب التي وصل اليها الغرب قبلنا ، وكل ذلك من سمات العصر الحديث التي لا نستطيع الاستغناء عنها .

المعزة العربية

● ما هو سر انتصار العرب الاقدمين وسيطرتهم على قسم كبير من المعمورة مع أنهم لم يكونوا اقوى من غيرهم من الامم او امضى سلاحا او اكثر عددا ؟!

— من معجزات تاريخ القرون الوسطى قيام شعب لم يكن له شأن سابق في التاريخ ، ولا اسم يذكر في الفتوحات ، قياما فجائيا يتلوه انتصار رائع على دولتين عالميتين عظيمتين ، الدولة البيزنطية من جهة ، والدولة الفارسية من جهة اخرى ، ثم يشيد هذا الشعب امبراطورية جديدة تكتسح معظم العالم المتحضر في ذلك الوقت ، فلو ان احدا تنبأ في الثلث الاول من القرن السابع للميلاد بان الجزيرة العربية القاحلة ، البعيدة عن مجرى العالم السياسي ، والتي تعيش في سذاجة وبداءة ، سيقوم منها حالا وسريعا شعب يؤسس دنيا جديدة وامة جديدة ، ويضع مبادئ امبراطورية عالية جديدة — لقال الناس ان ذلك المتنبئ ساذج .. ولكن هذا ما حدث على وجه التدقيق ..

« ولا شك في ان الحافظ الرئيسي والبدائي انما هو ظهور النابغة العربي ، والنبي الجديد الذي نفث روحا حية جديدة في ابناء قومه ، وجاء بمبادئ دين جديد ، وسن شرائع لامة جديدة ، ووضع أنظمة مؤسسات حكومية جديدة .. ومع ان مدة عمله الفعلية لم تطل اكثر من عقد واحد ، فقد تحول الحجاز

القاحل في عهده الى منبت للرجال ، كعمر ابن الخطاب ، وعمر بن العاص ، وخالد ابن الوليد ، الذين استمروا في العمل من بعده ، فأكملوا جهاده وكللوا أعماله بالفوز النهائي .

« ولا ريب في ان الدين الجديد هو الذي استغفر العرب للنهوض والتوسع ، ولكن يجب الا ننسى عوامل اخرى كان لها ايضا اثرها في تلك النهضة ..

« وفي طبيعة تلك العوامل العامل الاقتصادي ، فالجزيرة محاطة بالمياه من جهاتها الثلاث، وبالرمال من جهتها الرابعة ، والامكان الصالحة للسكنى فيها قليلة ، فمضى زاد عدد سكانها عن امكان استيعابهم وتوفير اسباب حياتهم ، فلا بد لهم من الهجرة ، ولم تكن الهجرة يومئذ متوفرة الا الى الهلال الخصيب ، فمن الجزيرة طلع الكيل أولا الى بابل وآشور حيث نشأت دول حورابى وسنحاريب ويوخد نصر وكلها من اصل عربي .. وكذلك نزح فيما بعد من الجزيرة الى القرن اليسارى من الهلال الخصيب الكنعانيون (الفينيقيون) والعبرانيون والاراميون .. ومن الجزيرة نزح العرب في القرن السابع تحت راية الاسلام واستولوا على البلدان المجاورة وتوغلوا فيها الى ان امتدت امبراطوريتهم من المحيط الاطلسي غربا الى حدود الصين شرقا ، وهى امبراطورية لم تفقها اتساعا اية امبراطورية اخرى

جد « القديس يوحنا فم الذهب » ، وبقي بعد
دخول العرب في وطنه التي تشبه اليوم وظيفه
وزير المال ..

ويذكر « البلاذري » مؤرخ الفتوحات أن أهل
« شيلر » القلعة المقاومة على جوار العاصي ،
استقبلوا المسلمين بالطول والتهليل .. كما أن
الفسانيين العرب الذين كانوا قد احتلوا ما نسميه
الآن حوران ، وهم مسيحيون أيضا ، قد سهلوا
للجيش العربي مهمة افتتاح البلاد .. وكذلك كان
أبناء الحيرة على حدود العراق وفارس قبائل
عربية مسيحية مقيمة هناك منذ مدة طويلة ،
فأصبحت حلقة اتصال بين العرب القادمين وأبناء
البلاد ..

مساهمة العرب في الحضارة

● هل ساهم العرب في الحضارة
العالمية أم اقتصرُوا على المحاكاة والتقليد
ونقل التراث الحضاري من عصر إلى عصر؟

— يذهب بعض المستشرقين إلى أن
العرب كانوا في الدرجة الأولى نقلة ثقافة
ومدنية لا مستنبطي ثقافة أو مدنية ،
ومعاً لا ريب فيه أن العرب نقلوا بمعاونة
المسيحيين السوريين التراث اليوناني
الفلسفي والرياضي والفلكي والطبي
وأورثوه لمن جاء بعدهم ، كما أنهم
نقلوا الشيء الكثير من تراث فارس والهند
كالأرقام الهندية .

« وفي هذه المناسبة يجب ألا ننسى
أن النقل في تاريخ الفكر الإنساني لا يقل
أهمية عن الإبداع والاستنباط ، فما
الفائدة مثلا من موعظة المسيح على الجبل
لو لم تنتقل وتنشر ؟ وما هو أثر
القرآن الكريم لو لم يدون وينقل وينشر؟

أعلى درجة علمية في القرون الوسطى

« على أن الحقيقة هي أن العرب لم يكتفوا
بالنقل بل انحفوا عناصر المدنية التي اقتبسوها
من جيرانهم ومن الشعوب التي استولوا عليها ،
بالشيء الكثير من إبداعهم ، ففي الفلك مثلا بلغوا
أعلى درجة علمية في الأجيال الوسطى وأسوا
المرصد في القاهرة وبغداد ، ولم تزل أسماء عدد
من النجوم باللغات الأجنبية عربية الأصل تشيد
بفضلهم وتونه بجهدهم .



حتى الإمبراطورية الرومانية .. وبعد مائة سنة
من وفاة النبي كان أتباعه يسيطرون من شمالي
فرنسا إلى ما نسميه الآن الباكستان وتركستان
وجنوبي سيبيريا ، وكانت اللغة العربية لغة العلم
والسياسة والفن والأدب في جميع هذه البقعة
المتسعة .

« ومما ساعد العرب المسلمين في فتوحاتهم ،
فضلاً عن العاملين الديني والاقتصادي ، سرعة
التنقل والحركة بفضل استخدامهم الجمل الذي
لم يحسن غيرهم استعماله في المواصلات والحروب ،
وكذلك سبر الجمل على المسافات ، ومن أمثلة
ذلك الانطلاقة التي قام بها خالد بن الوليد من
العراق إلى دمشق عبر الصحراء لما أتاه الخبر
لنجدة الجيش العربي الذي كان يقاتل في بلاد
الشام ، فجاء خالد مسرعاً ومستعجلاً بالجمال التي
كان ينحر السنة منها للإفادة من لحمها والماء
الذي تختزنه في جوفها .

إمبراطوريتان شانتختان

« ولا بد من التذكير بأن كلا الدولتين العظمتين:
فارس وبيزنطية ، كانتا قد شاختا وأضعفت كل
منهما الأخرى بسبب الخصومات الطويلة بينهما ،
وأهملت أمر الحصون الواقعة على الحدود السورية
والعربية .. كما يجب ألا ننسى أن المسيحيين
في بلاد الشام كانوا يعانون اضطهاد المسيحيين
البيزنطيين الذين كانوا يختلفون عنهم قومية
وطوقسا ، فرحبوا بقدوم العرب المسلمين الذين
حسبوا دينهم شيعاً من المسيحية ، فقد سلم
دمشق إلى العرب الفاتحين ، « (سرجون) » المسيحي

الحرية والمكاثرة ، وكان عدد من الخلفاء ولا سيما في أول عهدهم يعتمدون على الأطباء المسيحيين ، ومما يجدر ذكره هنا أن النصراني كحنين بن اسحق ساهموا مساهمة مجدية في نقل المدنية اليونانية الى العربية لان معظم الترجمة كانوا منهم .

أسباب الانهيار

● ما هي أسباب انهيار الامبراطورية والمدنية العربية واستمرار الانحطاط في بلاد العرب عصوراً طويلة ؟

— يجب أن نذكر أولاً أن أبناء العربية نعموا بمدينة استمرت خمسة قرون اولها أواسط القرن الثامن ، وبلغت شأوا لم تبلغه غيرها من مدنات أوروبا وآسيا وكانت لغتهم واسطة لنشر المعارف والعلوم والفنون في الفلسفة والطب والادب والرياضيات والتاريخ والكيمياء ، وعلى صورة لا يماثلها غيرها من اللغات بما فيها اللاتينية . . فمنذ أواسط القرن الثامن الى بداية القرن الثالث لم تكن لغة آسيوية أو أفريقية أو أوربية تماثل اللغة العربية في غنى آدابها والعلوم المدونة بها ، فالعجب إذن ليس في انهيار المدنية العربية بل في ديمومتها طوال هذه القرون ، وهو أمر يكاد يكون فريداً في التاريخ .

« أما الامبراطورية العربية فإن لانهارها أسبابا داخلية وخارجية ، ويمكن حصر الأسباب الداخلية في اهمال رجال الحكم واجباتهم وانفاسهم في متارفعهم وجنوحهم الى الدلائل المدنية التي تبيينوها في البلدان التي استولوا عليها .

وأما الأسباب الخارجية فهي تتناول أولاً حملات التتار التتالية التي قام بها هولاكو وجنكيزخان وتيمورلنك وغيرهم والتي هدمت الكثير من معالم العمران بما فيها ترع الري والمدارس والجوامع وأغنت آلاف الخلق قتلا وتدميرا وحرقا ، ويجب أن نذكر أن الأمراض السارية والأوبئة الفتاكة كانت تغتفك في القرون الوسطى فتكا ذريعا بالناس وليس لديهم المعرفة الكفيلة بالوقاية منها

« أما استمرار هذا الانحطاط فسيببه أن البلدان العربية قد عانت سيطرة الأتراك العثمانيين الذين لم يمثلوا تقاليد علمية أو ثقافية فكرية ، وعاشوا

« وكذلك كان شأنهم في الطب ، فانهم لم يكتفوا بما نقلوه عن اليونان والفرس ، بل وصلوا الى أعلى درجة علمية في الأجيال الوسطى ، ويكفي لاثبات ذلك أن كتب ابن سينا والرازي قد ترجمت الى اللاتينية ودرست في أول مدارس طبية أوربية ، ومنها مونبليه في فرنسا ، وسيلانو في إيطاليا ، وبقيت هذه الكتب تدرس الى أوائل القرن السابع عشر . ولنذكر ابن النفيس الدمشقي الأصل وهو من أبناء القرن الثالث عشر ، الذي مارس الطب في القاهرة ، وقد اكتشف الدورة الدموية قبل هارفي الإنكليزي الذي نسب اليه هذا الفضل بثلاثة قرون . وهناك لسان الدين الخطيب الأندلسي المعروف عندنا بأدبه وعلمه والذي كان الى ذلك طبيباً بارعاً ، ولما تغنى الطاعون في القرن الرابع عشر وجرف آلاف النفوس الى القبور في أوروبا ، استطاع أن يدرك أن انتقال الطاعون كان بالمعدوى . أما الرازي فهو أول من ميز تمييزاً علمياً فتيا بين « الحصبة » في رسالة لم نزل لها قيمتها حتى الآن .

« وفي الفلسفة كان « ابن رشد » هو الذي شرح الفلسفة اليونانية على طريقة مفهومة وأصبحت كتبه المعول عليها في التدريس في جامعات أوروبا الى القرن الثامن عشر . .

« وفي المراتب كان « ابن الهيثم » البصري أول من قال أن البصر حين يقع على مادة ما لا يخرج شيء من العين ، وهو الأمر الشائع يومذاك ، بل تنعكس أشعة النور من المادة المرئية الى العين وبذلك تنطبع الصورة في الذهن وبغيرها العقل .

حرية الضمير

● هل عانى العرب المسيحيون اضطهاداً دينياً في عهد الحكم العربي ؟

— وضع الاسلام شرائع لأهل الذمة تقضى عليهم بدفع الجزية والتمتع بحماية الدولة وقد عاشوا ضمن هذا الاطار عيشة مرضية . .

« ونستطيع القول أن المسيحيين كأقلية في البلدان المسلمة لم يكن حظهم أقل من حظ الكثير من الاقليات حتى في البلدان المتمدنة الآن .

« ومن المقرر أن النبي العربي كان يخالجه شعور خاص نحو المسيحيين ، وإن الكثيرين من هؤلاء كسرجون وأبنائه مثلاً في دمشق ، قد تولوا مناصب عالية في الحكومة وتمتعوا بقرسط وافر من



كانت كتب ابن سينا ، والرازي وابن
الهيثم اولى مرجع للطب والعقاقير عند
الغربيين حتى القرن السابع عشر ...

اول امرهم كطفيليين على العرب فاقتبسوا منهم
دينهم واستقرضوا مؤسائهم وعلومهم ومفردات
لغتهم للتعبير عن العلوم والفنون ، ولم يكن هذا
الجو صالحا للتفكير المبدع ، وسيطرت الغيبيات
والاوهام على العرب واقتصر كتبهم على التروح
والافتراضات واغرقوا فيها دون التفكير المستبط
الجديد الخلاق .

« لقد استيقظ الغرب واخذ يشق لنفسه سبلا
جديدة في التفكير والاستنباط المادي والروحي
بينما بقي أبناء العروبة ينظرون الى الوراء ..

القومية في التاريخ

● هل عرف العرب الشعور القومي
الذي نسميه اليوم القومية العربية ؟

— القومية بالمعنى المستحدث هي منشأ
جديد لا يعود تاريخه الى ما قبل الثورة
الفرنسية في اواخر القرن الثامن عشر ،
وتعريف هذه القومية الذي يحضرني هو
« الاخلاص لوطن جغرافي محدود يخضع
له كل اخلاص آخر ... حتى الديني
اذا لزم الامر »

« ونحن اذا قبلنا هذا التعريف
رأينا انه لم يكن ثمة من قومية صحيحة

في الاجيال الوسطى ليس عند العرب وحسب
بل عند غيرهم من الشعوب والامم ايضا،
ويجب ملاحظة ان المسيحية في الاجيال
الوسطى لما كان الباباوات مسيطرين على
قسم كبير من اوربا ، كانت نوعا من
القومية ، وكذلك الاسلام كان يحتل
محل القومية ، مع ان هنالك فرقا كبيرا
بين الاسلام كدين والقومية كنظام
مستحدث ، فالاسلام عالمي يقضى بالاخوة
بين كل من اعتنقه بقطع النظر عن بلاده
او لونه ، اما القومية فموضوعية جغرافية
تقضى بالاخوة بين ابناء البلاد الواحدة
الذين يقيمون ضمن حدود معروفة .

فضلا عن ذلك ، ان قيم الاسلام ، كقيم
المسيحية ، كشرها روحية ، اما قيم القومية
فهى اقتصادية مادية . خذ مثلا فرنسا
التي تبلورت فيها روح القومية الحديثة
قبل غيرها من البلدان ، فهى قطعة من
الارض تفصلها جبال البيرنه عن اسبانيا
والخليج الانكليزي عن انكلترا وجمال
الالب عن سويسرا وايطاليا ، فقوميتها
تقضى بأن يعتبر المواطن فيها كل مواطن
آخر سواء كان كاثوليكي او بروتستانتي
او يهوديا اخا له ومعاوننا ضد عدوه
الاماني او الانكليزي سواء كان كاثوليكي
او بروتستانتي او يهوديا ..

« ومن فرنسا انتشرت روح القومية ومبادئها
الى المانيا وايطاليا وانكلترا وغيرها . وقبل نهاية
القرن التاسع عشر دخلت هذه الفكرة بلداننا
العربية ولم تنتثر بها حتى نهاية الحرب العالمية
الثانية ، فمن راجع آداب اللغة العربية قبل
القرن التاسع عشر لم يجد اثرا لهذه الكلمة او لكلمة
وطنية او لغيرها من التعابير الدالة على هذه
الروح الجديدة الدينامية .

« ولا شك في ان اللغة العربية كانت رابطة
شديدة بين متكلميها ، وان طريقة الحياة المشتركة
بين ابناءها والتقاليد المشتركة واساليب التفكير
المشتركة كانت روابط تقرب بين العرب وتجمع
قلوبهم في شعور قومي ، ولكن ذلك شيء والقومية
الحديثة كما عرفناها شيء آخر .

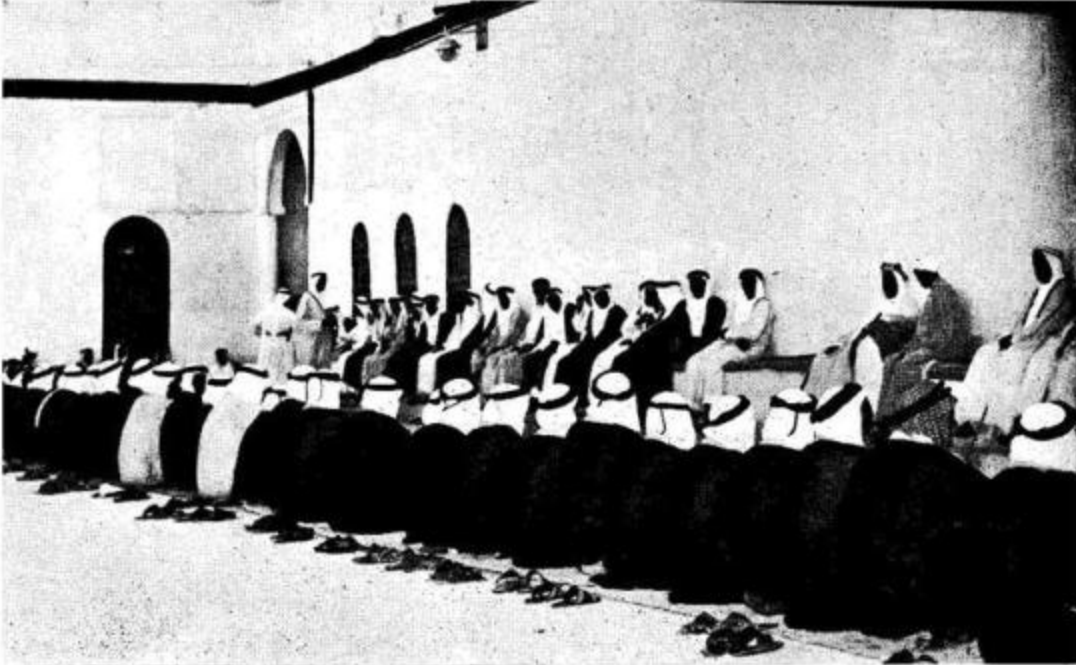
اعرف وطنك.. أيها العربي



في خليج العرب
جزيرة صغيرة
تبدو على الخريطة
في محور رأس الدبوس.

هذه الجزيرة تجمع أربع

نعاقد عليها الفزاة والسمرات
وتركوا بها مليون قبر حزين لعلماء
بها ينابيع تخرج الماء عذبا من العمان والبحر
وبار تخرج الزيت من بطن الأرض



مجلس الحاكم : الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين يتصدر احد المجالس التي يعقدها يوميا ويحضرها رجال الحكم وأعيان البلاد ومن شاء من عامة الشعب وتقدم فيها القهوة والطيب .. فاذا بدأ البخور كان ذلك ايدانا بانتهاء الجلسة ..

حضارات قديمة

كتب عنها هيرودوت ، منذ ألفين وثلاثمائة سنة أو تزيد ...
وكتب عنها « ابن بطوطة » ، و « السندباد البحري » ...
كما كتب عنها الرحالة الايطالى القديم المشهور : « ماركو بولو » ...

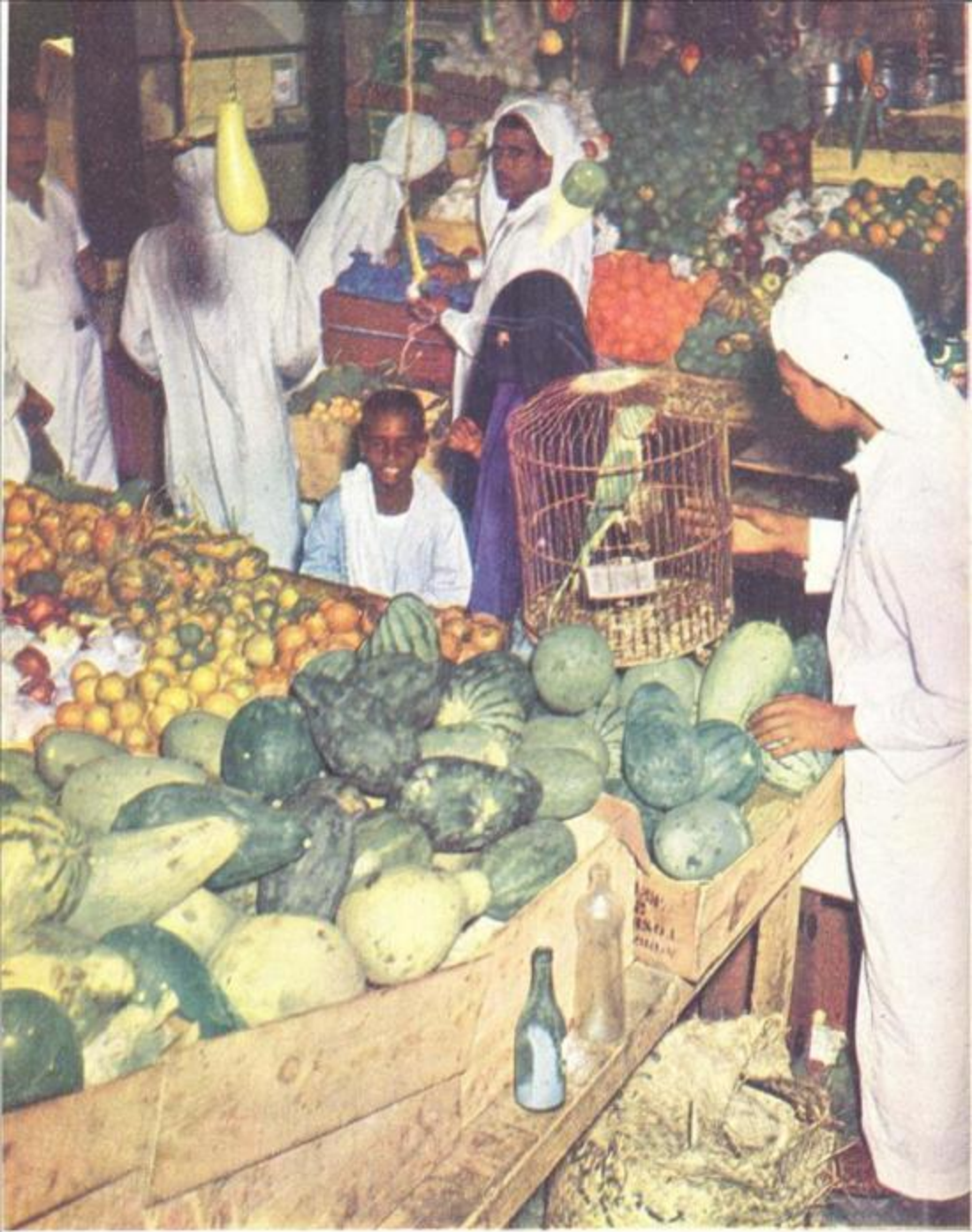
ومر بها اسكندر الاكبر ... وما تزال فيها حتى اليوم اثار عدة من الصينى أو من الحجر ، تتم عن أنه كان من بين الذين ارتادوها في غابر الزمان .

وكسرى مر بها أيضا في طريقه الى اليمن لاتقاذه من غزو الاحباش .. وكذلك فعل « جنكزخان » .. ملك المغول الذى امتدت فتوحاته حتى شملت فيها شملت من البلاد والافطار ..

« وتيمورلنك » .. ذلك الطاغية الذى اهلك الحرث والنسل .. انها لم تسلم من غزوه اياها، واحتلاله ارضها ..!

واحتلها البرتغاليون ردحا من الزمن اقاموا فيها خلالها القلاع والحصون ، وظنوا أنهم فيها خالدون، فما لبثوا ان طردوا منها !





الزيتون والبيضاء ! : أن أرض البحرين من أصلح الأراضي لزراعة الفاكهة ولكن الإنتاج لا يكفى الاستهلاك ولهذا تستورد الفاكهة من البلاد المجاورة .. أما البيضاء فيباع هناك وهو متكلم، ولمن البيضاء الواحد يقرب من خمسة جنيهاً .. ومن طريف أسماء الفاكهة في البحرين « الزيتون » ويقصد به نمر الجواقة .. وقد أمكن زراعة المانجو والموز ومختلف أنواع الفاكهة الأخرى في المركز التجريبي للزراعة هناك ..

فيلم ملون تصوير « أوسكار »



من هنا من الاسكندر : ... وبعد فشل اسكندر الاكبر في اكتشاف منبع شروق الشمس تابع خلفاؤه رحلاتهم على الجزء

تدل أسماؤها على الرغبة الصادقة في التقدم والنهوض .. كما أن هذه النوادي تساهم مساهمة فعالة في نشر الروح الفنية والرياضية . فالى جانب الندوات الادبية - وان تكن هذه الندوات قد قلت بسبب الظروف التي تسود البحرين - تنظم النوادي المذكورة كثيرا من المعارض الفنية والمباريات الرياضية ، وتخرج من بين أعضائها أبطالا في مختلف الألعاب التي تمارس فيها ، كلعبة كرة الريشة ، وكرة القدم وكرة السلة وغيرها ..

ولا يقتصر وجود النوادي على المدن الكبرى . ان في كثير من القرى نوادي تقوم بنصيبها في النهضة الادبية والرياضية والفكرية ، وتعمل جاهدة على نشر الوعي القومي بين المواطنين .

عودة المنفيين

ولعل من آثار تغفل الومي القومي في البحرين اجماع مختلف طبقات الشعب - وخاصة الشباب الناضج - على المطالبة بالانفراج عن زعمائه الثلاثة الذين نفوا الى جزيرة « سانت هيلانة » - منفي نابليون - وهم : عبيد الرحمن الباكر ، وعبد العزيز الشملان ، وعبد العلي

الاخيرة .. فبعد أن كان عدد المدارس في البحرين لا يتجاوز ١٢ مدرسة في عام ١٩٤٢ ، ليس فيها الا ٢٠٠٠ ، طالب ، ارتفع هذا الرقم الى ٤٦ مدرسة تضم أكثر من ١٤٠٠٠ طالب وطالبة ، فضلا عن البعثات التعليمية التي تسافر كل عام الى الخارج لانعام دراستها ، حكومية وغير حكومية ، وبخمس افرادها في مختلف العلوم والفنون .. وان كانت بعض المباني المدرسية غير صالحة لاستقبال الطلبة ، فضلا عن مشكلة المدرسين غير المؤهلين ..

وكان أول أثر من آثار انتشار التعليم أن زاد عدد النوادي الأدبية والاجتماعية ، حتى أصبح هناك خمسة نواد ، أهمها « نادي البحرين » و « العروبة » ، اللذان يعتبرهما الاهلون هناك رمزا للتقدم في بلادهم ، كما يعتبرهما الشباب بيتا ثانيا لكل منهم .. وفيهما يجتمع الشباب الناضج ليتذاكر في شؤون بلاده .. وقد بلغ من تعلق الاهلين بهما أنهم يدفعون الاشتراك المقدر لمعضومتها ، دون أن يكونوا أعضاء فيها ! ذلك لأنهم يعلقون عليهما أكبر الآمال ..

وعكذا الحال في بقية النوادي ، كالنادي الاهلي ، ونادي الإصلاح ، ونادي النهضة ، كلها



الغربي من الخليج حيث وقف هذا الاستاذ بعد ٢٢ قرنا من الزمان يشرح لبعض الشبان قصة الاسكندر في البحرين

من البوس ، فلا يلبث الماء الحلو ان يندفع داخلها حتى يبلغ ما فوق مستوى سطح البحر ، فيأخذوا منه حاجتهم بغير عناء ..

ومنهم من يغوص الى اعماق الخليج ومعه « قربة من الجلد » حتى اذا ما وصل الى الينبوع وضع عليه قم القربة فما تلبث ان تمتلئ بالماء العذب ، فيصعد بها .

ومعظم هذه الينابيع نفسها ينقلب - وبفعل الطبيعة ايضا - الى ينابيع برية ، في فترات من الزمن معروفة ! ذلك أنها لا تبعد عن الشاطئ أكثر من نصف ميل ، وتلك مساحة ينحسر عنها ماء البحر عند « الجزر » ، فتظهر تلك الينابيع على الأرض وكأنها عيون برية .. حتى اذا ما جاء « المد » ، غطتها مياه البحر المالحة من جديد ، وعلت فوقها نحو ستة اقدام أو تزيد !!

وتمتاز هذه الينابيع البحرية - فضلا عن نقاء مائها بعذوبته ، فمأزها أعذب كثيرا من ماء الآبار الارتوازية التي يعتمد عليها أهل البحرين ... ومن بينها ينبوع بحري كبير بجوار جزيرة ستره ، يندفق مأزده مياه في البحر ، مع أنه أغزر وأعذب من أكبر ينبوع برى هناك ، ومع ذلك فإنه مهمل لا يعمل على الانتفاع بمائه أحد .

العلويات ، وهم الذين ابعدوا عن وطنهم منذ قرابة ستمين ، لأنهم كانوا يقاومون الاستعمار ، ويدعون الى تحرير الوطن ..

ينابيع عذبة .. طبيعية في قلب الماء الاجاج !

وقد تسأل ، أول ما تسأل ، لم سميت « البحرين » بهذا الاسم ؟!

وأقول لك أنه حتى أهل البلاد أنفسهم ، لا يعرفون سبب هذه التسمية .. ففيها أقوال .. ولعل أقرب هذه الأقوال الى العقل ، أنها ترجع الى تلك الظاهرة التي تعتبر من عجائب الطبيعة .. ينابيع طبيعية حلوة تنفجر في قاع الخليج ، فينبثق منها الماء العذب ، وسط ماء البحر الملح الاجاج !!

والينابيع البحرية هذه ، اتقى من الينابيع البرية ماء .. فهي في مأمن من الآثربة والقاذورات ، والحشرات .. والى هذه الينابيع يقصد الصيادون ، وهم أدري بمواقفها ، وبأسماها التي يسمونها بها ، كي يتزودوا منها بكفايتهم من الماء العذب ، دون حاجة الى الذهاب الى الشاطئ ، بأن يضعوا على منبع الماء الحلو في قاع البحر أنابيب طويلة



هندستان الأريتان : أصبحنا شعرا يرسمه الفنانون
على الهدايا التذكارية التي تصنع في البحرين ..

الحصير والخوص : أهم الصناعات القومية في قرية
سترة ويستغرق صنع الحصيرة يوما واحدا فقط

طبالة من أفريقيا : هاجرت الى البحرين مع من
هاجر ، ومعهم ثقافتهم وأزيائهم العجيبة !!





وأرض البحرين رملية ، وفيها كثير من الوديان الصالحة للزراعة ، لولا قلة الماء ! فقد لبثت صلاحية معظم أراضي البحرين لزراعة القاكهة ، ودلت التجارب على نجاح زراعة المانجو والموز وغيرهما .

ولعل أكبر دليل على صلاحية أرض البحرين للزراعة ، تلك التجربة التي أجريت في البُدَيْع .. وكانت هذه المنطقة مزروعة خاصة للمستشار البريطاني السابق - تشارلس بلجريف - ثم أصبحت مركزاً نموذجياً لتجربة مختلف المحاصيل الزراعية وإنتاج البذور ..

والعجيب أن الماء متوفر في البحرين .. فحينما حفرت بئراً لا يلبث الماء العذب أن ينبثق بغزارة وعلى عمق ٢٢٥ قدماً ... لكن المشكلة هي أن الشركة التي تحتكر امتياز التنقيب عن البترول ، لا تسمح بحفر أية بئر للماء إلا بأذنها! فهي تخشى أن يخف الضغط على البترول بسبب حفر الآبار . ولولا هذا القيد الذي تفرضه الشركة، لكان للزراعة في البحرين شأن أي شأن ! إن جولة سريعة بين بساتين البحرين تجعلنا نشال : إلى متى تقلل أرض البحرين الخصبة محرومة من الانتفاع بالماء العذب الذي في براريها وبحارها ، ومحرومة بالتالي من أن تنتج لاهلها ما هم في حاجة اليه من مختلف المزروعات !!!

الجزيرة الأم

وتتألف البحرين كما قلت في صدر هذا المقال من عدة جزر متناثرة في مياه الخليج العربي ، ونضيف هنا أن من هذه الجزر ، ٦ جزر رئيسية، أشهرها **المنامة** ، وهي لها بمثابة الجزيرة الأم ، لأنها أكبرها ، وأمتناها .. ويبلغ طول هذه الجزيرة الأم ٣٠ ميلاً ، أما عرضها فيتراوح بين ثمانية أميال في بعض المواضع ، وعشرة في بعضها الآخر .. وعاصمتها « المنامة » التي يربطها بمدينة « المحرق » جزيرة المحرق بالمدينة الثانية - جسر طوله ميل ونصف ميل .

وهناك جزيرة « ستره » حيث تقع ميناء البترول .. ثم جزيرة « **النبي الصالح** » ، شمال ستره ، وهي غنية بالنخيل الذي يعتبر من الثروات الزراعية الأساسية في البحرين ، وجزيرة **جده** ، غرب البحرين ، وهي جزيرة صخرية وفيها سجن البحرين ، وجزيرة «**أم نفسان**» وهي صحراوية ملأى بالفزلان والأرانب ، ولذا كثيراً ما يقتلها الكبراء من أهل البحرين للصيد باذن من الحاكم . وإلى جانب هذه الجزر مجموعة أخرى صغيرة، متناثرة هنا وهناك ، لم يكن يرتادها إلا الصيادون.

جولة في المنامة

ويبلغ عدد سكان العاصمة « المنامة » ٥٣٠٠٠ نسمة تقريباً ، وعليها مباشرة « **المحرق** » وبها ما يقرب من خمسة وثلاثين ألفاً ..

(البقية على صفحة ٨٤)



أزمة زواج : يعانيها شباب البحرين ، والسبب ارتفاع المهور أو الصداق ، وتكاليف الحفلات التقليدية. وها هو «خليل الميخى» يتقبل النهائي بزواجه في حجرة محاطة بالمرايا التقليدية .

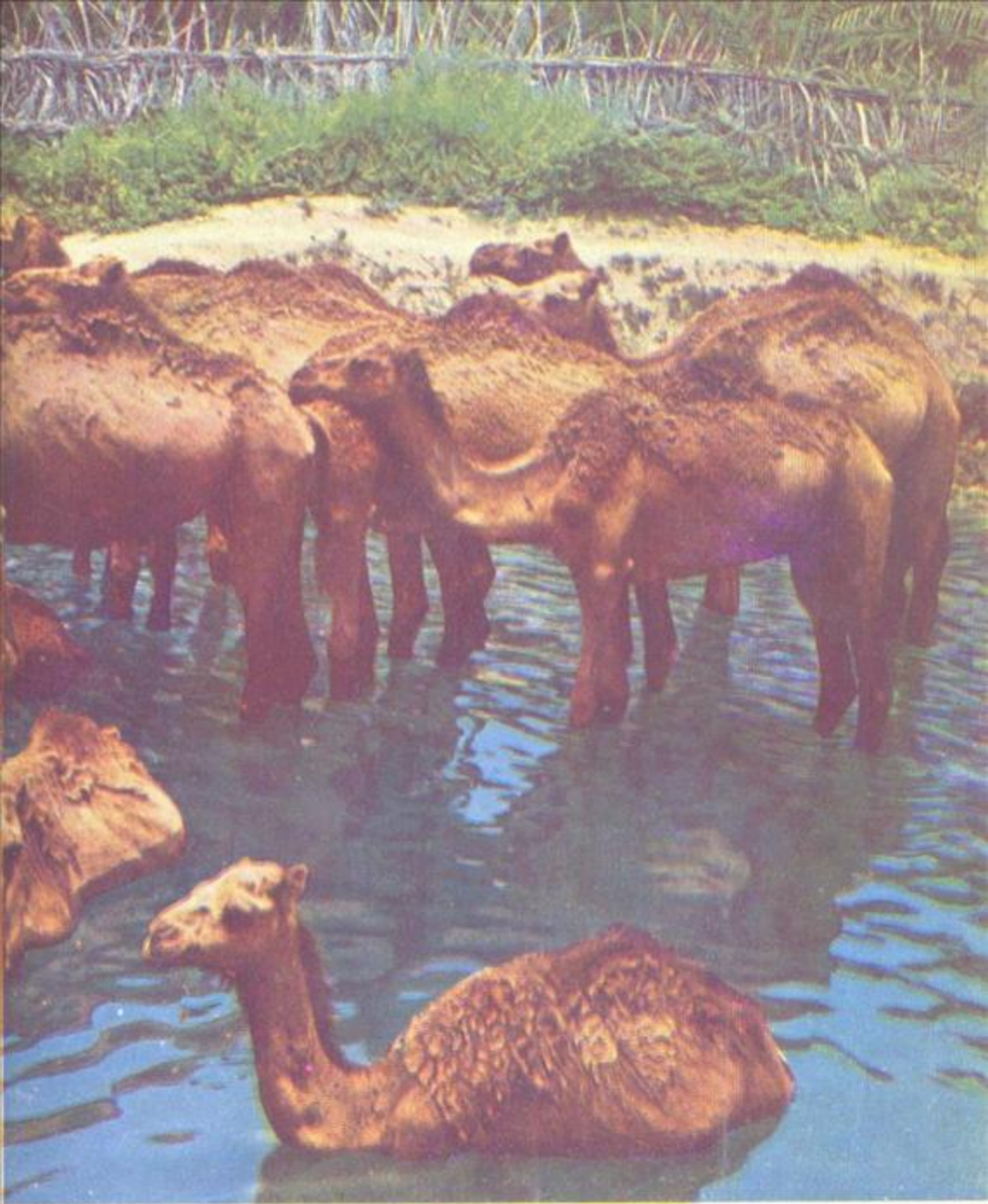


التلفزيون : وزعت شركة نفط البحرين أجهزة للتلفزيون مجاناً على الأندية .. ولكن العجيب أن أحداً لا يفتحها ، فبرامجها أمريكية للدعاية ، وجهة من النظرة بالسعودية .



القديم والحديث : تجمع البحرين بين القديم والحديث حتى سميت ببلد المتناقضات ، وفي الصورة العليا بعض المنازل في الأحياء القديمة وعليها « البادجير » ، أول مكيف للهواء صنعته الإنسان لتخفيف حدة الحر في الصيف .. بينما ترى في الصورة السفلى إحدى السيدات الأجنبيات وقد وضعت يدها على خدها وراحت تتأمل إحدى الزهريات الواردة من باريس ولندن، وهي مصنوعة على طريقة الفنان العالمي «بيكاسو»





ماء ..

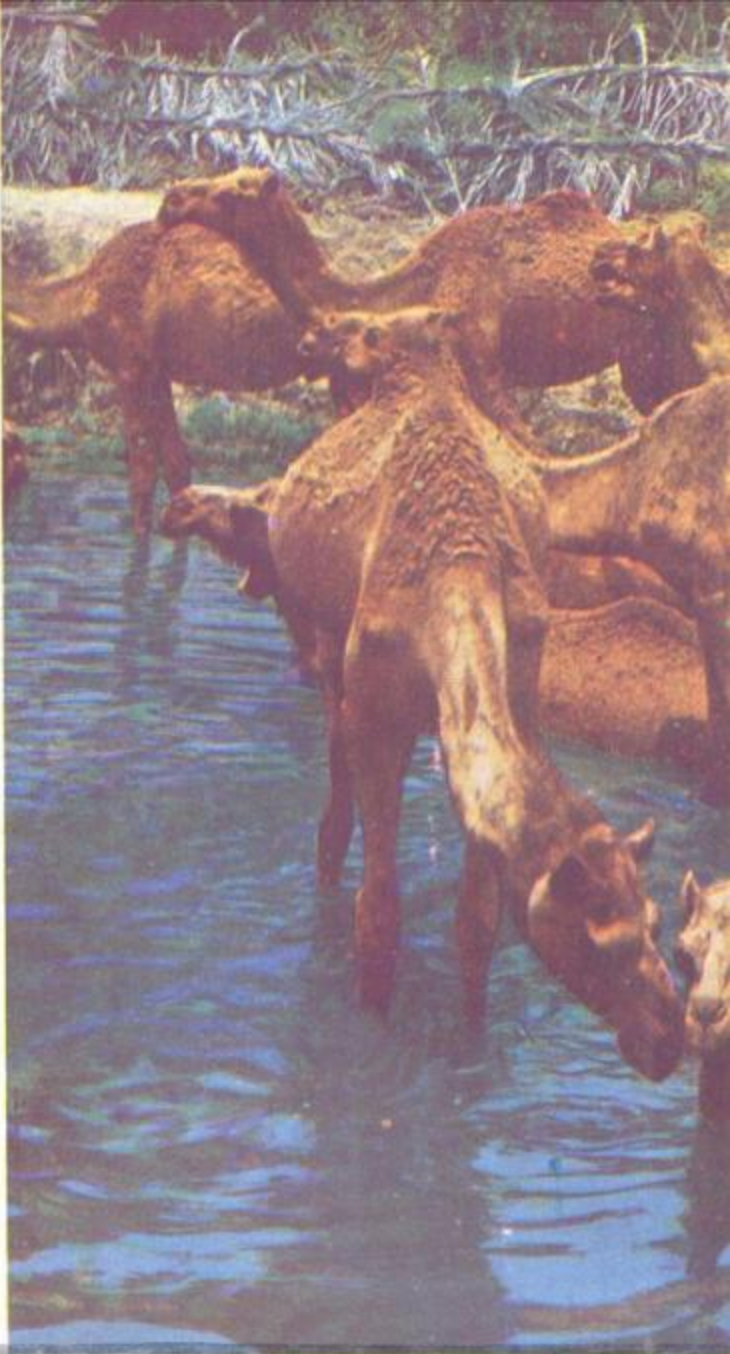
.. وبتروول

في البحرين ، دون كثير من بلاد الخليج ، يتوفر الماء العذب والبتترول معا .. وإن لم يكن هناك نهر تعتمد البلاد على مائه ، إلا أن ماء الينابيع والعيون المائية يتدفق بكثرة تفتي عن ماء الأنهار ، ولو أحسن استغلاله وعمل على ضبطه وتنظيمه لأصبحت البحرين بلادا زراعية من الدرجة الاولى

أما البترول فعمره في البحرين لا يزيد على ربع قرن من الزمان.. ففي الساعة السادسة من صباح أول يونيو سنة ١٩٣٢ بدأ تدفق الزيت من البئر رقم (١) « من عمق ٢٠٠٨ أقدام وعلى الرغم من أن هناك حقولا ومناطق كثيرة لم يشملها التنقيب بعد رغم غناها بالبتترول ، فقد بلغ المتوسط السنوي للإنتاج ١٢ مليون برميل ، بمعدل ٣٢٠٠٠ برميل يوميا .

على أن في البحرين فوق ذلك أكبر مصنع لتكرير البترول ، يتراوح ما كرد في الأعوام الأخيرة بين ٦٥ ، ٧٢ مليون برميل ، بمعدل ٢٠٠ ألف برميل يوميا تقريبا ، يرد معظمها من المملكة العربية السعودية ، أكبر عميل لهذا المصنع .

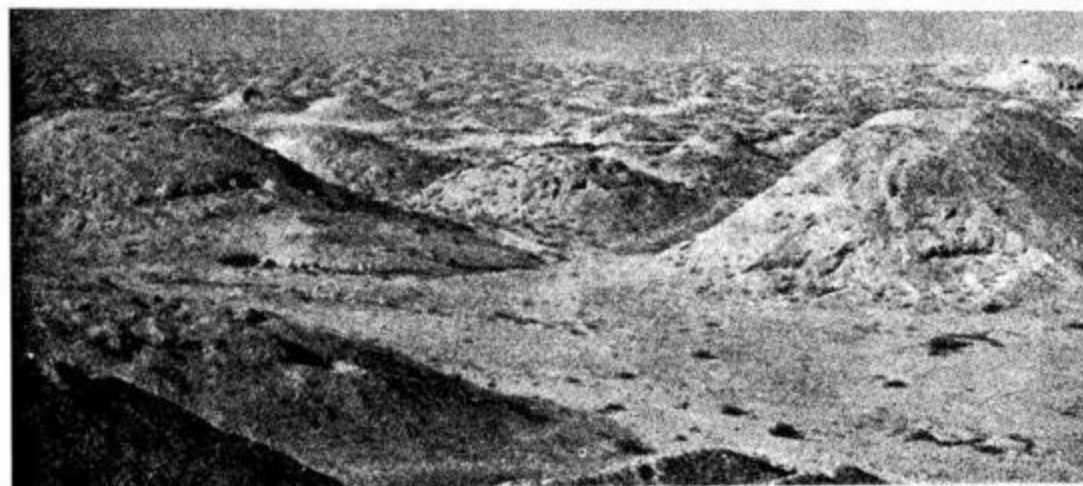
وفي الصورة التي الى اليمين بعض جمال البحرين وقد فصلت الى عين « قصارى » ، لتشرب وتبتل وتخوض في الماء أو تبرك فيه لتخفف عن نفسها من حرارة الجو ، التي تصل في البحرين الى ١١٥ درجة فهرنهايت ، بينما ظهر في الصورة السفلى معمل التكرير كما صورته عكسة « العربي » من الجو .





حديقة الاندلس : رثة مدينة النامة وهي أكبر الحدائق

كل شيء عند البقال : سجاير اللاكي سترايك
مع اللب .. منتجات نستله مع زيت هشدي
لدهان الشعر .. ان محتويات هذا الدكان
تكمل صورة البحرين : بلد الغرائب ..



مليون قبر : اذا كنت تشك في هذا الرقم فائق نظرة على هذه الصورة وحاول أن تعد القبور التي فيها !!
ان هذه القبور قد حيرت علماء الآثار في العالم اجمع .. وقد رآها هيروودت منذ ٢٣٠٠ سنة وكتب يقول :
« ان أهالي المناطق المجاورة كانوا ينقلون موتاهم الى قبور لهم في جزيرتي تيروس (وهي النامة والحرق) في مواكب مقدسة »

المدينة .. فشوارع « برت » مثلا ، الذي سمي باسم
أحد قناصل الانجليز ، بنافس في معروضاته
متاجر مدينة الهندية في إيطاليا .. ! ان فيه
آخر ما ابتكرت المصانع من الكماليات ، فضلا عن
الضروريات ، فيه أجهزة للتغزبون ، وماكينات
تصوير ، وسنيمات ، وروائح عطرية ، ونايلون ،
وتماثيل وأحذية واقمشة وللاجات وساعات
وحقائب ، وكل ما يخطر لك ببال .

وجميع هذه البضائع ترد رأسا الى البحرين
من الشرق والغرب على السواء .. من أمريكا
وأوروبا وإنجلترا ، ثم من الهند والصين واليابان .

وشوارع النامة مرصوفة رصفا جيدا .. أما
المنازل فبعضها قديم مغرط في القدم ، وبعضها
مبنى على أحدث طراز .. والمنازل الحديثة عبارة
عن عمارات و « فلأيت » .. ولكل « قلة » حديقة
صغيرة يزود فيها النبق واللوز الاحمر والابيض
اللذيذ الذي تكاد تنفرد به البحرين ، والورد ،
والخضر ، والفلفل ، وبعض الاشجار الكثيفة
لتمتص « الرطوبة » !

قطعة من أوروبا

وستمتلك الدهشة وانت تسير في شوارع

فانن ورعاة البقر: هما محبوبا الجماهير في البحرين
ان جميع دور العرس في البحرين لا تقدم الا حفلة
واحدة في اليوم تبدأ في التاسعة مساء .. وافلام
رعاة البقر والحروب هي المفضلة عند شباب البحرين



العامية في البحرين .. وبها كنسك لفرقة الموسيقى ..



الميناء الجديد: ان شاطئ البحرين شغل قليل الغور ، لا تستطيع أية سفينة حملتها ٥٠٠ طن
ان تقترب منه . انها تقف على بعد خمسة أميال ، ثم تنقل حمولتها بواسطة السنادل
والسفن الشراعية .. ولذا يجري العمل الان لبناء مرسى كبير يتسع لست سفن ، يوفر الوقت والمال

عين « عذارى » !

زال ، عام ١٠١ من الهجرة ، في عهد الخليفة
الاموي الورع عمر بن عبد العزيز .

وعلى ذكر هاتين المثلتين نذكر ان بعض أعيان
البحرين قالوا لنا ان بلادهم غنية بالآثار التي تمثل
الحضارات المختلفة التي تعاقبت عليها ، ولكن
أحدا من الأهلين لا يهتم بهذه الآثار أو التنقيب .

مليون قبر

يا له من رقم رهيب !

انك لا تكاد تتجه جنوبا نحو الصحراء ، حتى
تجد نفسك في أكبر مقبرة في الشرق العربي !

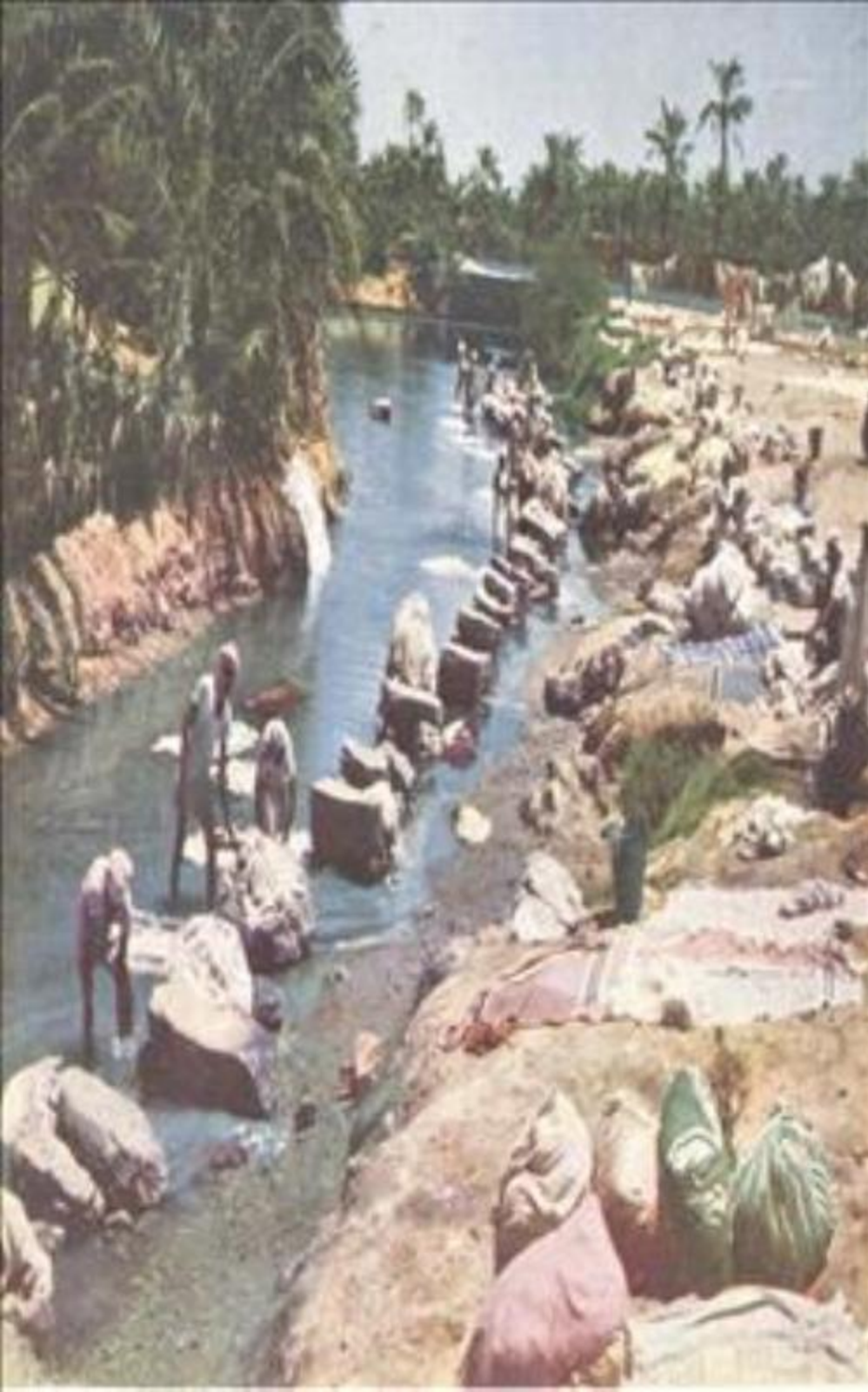
وعلى مقربة من المنامة تقع « عين عذارى » ..
اشهر عيون البحرين انها أصبحت حماما شعبيا
للسباحة ، تنحدر مياهها الى مسافة
لثلاثة أميال فتروى ما يصادفها من البساتين .

وانت اذ تطوف حول المنامة ، مأخوذا بالخضرة
التي تكسو الارض واشجار التخييل العالية ،
لا تلبث ان تجد نفسك أمام مثلنتين ، أصبحتا من
أهم آثار البحرين ، لانهما بنيتا مع مسجدهما الذي



هناك في البحر إلى البحر هناك في سوا من البحر في
من حيا في حيا وهناك القوي - في البحر هناك
البحر هناك والعجب في البحر هناك في البحر هناك

هناك في البحر هناك في البحر هناك في البحر هناك
من حيا في حيا وهناك القوي - في البحر هناك
البحر هناك والعجب في البحر هناك في البحر هناك



بلغ عدد قبورها في يوم من الأيام مليون قبر ، وجعل يتضائل شيئا فشيئا الى بضعة آلاف .. في هذه القبور مئوي حضارات كانت فيما مضى ازهر الحضارات .. من عهد الاشوريين الى البابليين الى الكلدانيين الى الفينيقيين الى اليونان الى الفرس .. واخيرا الى العرب .. كلهم سكنوا البحرين ، وحكموها ، ونشروا فيها حضاراتهم عبر القرون ، ثم أتى عليهم الدهر فيما أتى ، والدهر لا يرحم ولا يلين .

كم تركوا من جنات وعيون .. وزروع ومقام كريم .. ونعمة كانوا فيها فاكهين .. فما بكت عليهم السماء والأرض ، وما كانوا منظرين ! ان هذه القبور قد حيرت خبراء الآثار في العالم انها عبارة عن تلال رملية صغيرة ، ارتفاعها يتراوح بين اثني عشر قدما وأربعين قدما .. كل تلال منها مختلف عن غيره .. فبعض هذه التلال مبني من طابقتين على هيئة بناية مشيدة من كتل صخرية تزن كل منها ما بين ستة وعشرة أطنان ، مرسوسة رصا منظما ، وقد شدد الجص بعضها الى بعض شدا محكما ..

وقد نبش معظم هذه القبور وسرقت محتوياتها .. وما لم تسرقه بعثات الحفر الأجنبية سرقه اللصوص .. ! وهامى المجارف الميكانيكية الهائلة « البيولدور » تزيلها وتسويها ، وتخلط الحابل بالنابل من رفات أهلها والعمال يشقون فوقها الطرق ، ويقيمون المنازل ، وينشئون عليها حضارة ليس من يدري ماذا يخبيء لها القدر ؟!

مدينة المكيفات .. والتلفزيون !

نحن الآن في العوالي .. مدينة البترول في البحرين .. ولا يسكنها الا موظفو شركة النفط من الاوربيين والأمريكيين .. انها هي الاخرى تحيط بها القبور في نصف دائرة . كالهلال ! وكأنما أراد سكانها أن يحجوا من اذهانهم فكرة الموت ، فجمعوا لها من أسباب التسلية ما لم يجتمع لغيرها من مدن الخليج .. فبها ما يقرب من ٢٠ ملعبا للجولف وكرة القدم والتنس .. عدا أحواض السباحة .. والنوادي ودور السينما !..

وهي تتميز بمظهر آخر من مظاهر المدنية الحديثة ، لا تجد له نظرا في مدن الشرق الأوسط كله ! ذلك هو التلفزيون .. تجده في كل بيت ، وفي كل ناد .. أما محطة الإرسال فهناك في « الظهران » مدينة البترول في المملكة العربية السعودية ! وتتميز منازل « العوالي » بأنها تكاد تكون كلها

من طابق واحد .. واللون الأخضر هو اللون الغالب عليها .. ولكل أسرة من بين سكانها الثلاثة الآلاف صندوق بريد خاص بها !

جبل الدخان

ومن أشهر معالم البحرين : جبل الدخان .. ارتفاعه ٤٠٠ قدم ، وفي قمته غار عجيب ، يتألف



صناعات يدوية : من أكثر الصناعات تداولاً في البحرين صناعة المسامر من الحديد الخردة ، وصناعة السفن التي تباع لمسقط .. وصناعة الفخار وهي مزدهرة في مدينة « عالي » وتؤخذ الرمال من التلال القديمة المحيطة بالمدينة ... وكلها صناعات يدوية لم يطرأ عليها تغيير منذ مئات السنين ..

من حجرتين ، احدهما داخل الاخرى ، وستفهما كأنه قبتان متلاصقتان ! وحول هذا الجبل تقع جميع آبار البترول في البحرين .
ان البترول هنا وفير .. ولكن الشركة صاحبة الامتياز لا تريد أن تستخرجه الا بقدر ..

أربع حضارات !

ولا بد لزائر البحرين من أن يزور منطقة الانار التي تعمل فيها بعثة مكونة من ١٥ خبيرا دنمرشيا .. لقد تم الكشف عن ثلاث مدن احداها فوق الاخرى ! اولاهما تتم عن حضارة ازدهرت منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد ، معاصرة للاشورية والبابلية في العراق ، والثانية تمتد الى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد !

الميناء الجديد

وفي البحرين ميناء حر .. او منطقة حرة .. وهذه صفة ليست جديدة عليها .. فلقد كانت فيما مضى صلة الوصل بين تجارة البلاد العربية وتجارة الهند .. كما انها هي التي ربطت ما بين الحضارة الهندية والحضارات القديمة في الرافدين !

الحياة الاجتماعية في البحرين

وفي البحرين كما في بقية البلاد العربية ، أزمة زواج ، ترجع في الغالب الى غلاء المهور ، حتى ليبلغ الصداق أحيانا خمسة آلاف روبية ، أي ما يقرب من خمسمائة جنيه !

على أن « العريس » في البحرين ملزم - الى جانب هذا الصداق الفادح - أن يقيم مأدبة كبرى يدعو اليها أهله وأهل العروس ، وأصدقائه واصدقاء الاسرتين !! كما أن عليه أن يدفع أجور الرافضات وضرائب الدفوف ، وأن يعد لعروسه غرفة مزينة بمبثات المرايا الصغيرة والكبيرة وهي التي يقضيان فيها « شهر العسل » ! وأن يكن هذا التقليد القديم قد بدأ يندثر ويذول ، ويحاول « عبد الله » صاحب أول مكتب للدعاية للزواج في البحرين أن يقضي على هذه التقاليد وتلك المغالاة في المهور ، بتوزيع المنشورات والقاء العظات على الشباب والعزاب .

روابط الاسرة

والاسر في البحرين مترابطة متماسكة ، والنظام الرئاسي ما زال موجودا ، من آثار العهود القديمة في الجاهلية والاسلام . غالب يرغب دائما في أن يقيم معه اولادهم وزوجاتهم وأولادهم وأحفادهم !! حتى يبلغ عدد الاسرة ستين شخصا في بعض الاحيان !

ويشأوب رئاسة الاسرة اكبر افرادها بعد وفاة الأب .. وله الكلمة النافذة في مختلف شؤون الاسرة ومشاكلها .. وان كان هذا النظام قد بدأ



صيد السمك : وهو من أهم الموارد التي يعتمد عليها الاهالي في حياتهم اليومية وتخرج السفن بالليل لتعود مع الفجر محملة بمبثات الاسماك من كل نوع .. أن ميناء البحرين يحوى الكثير من انواع الاسماك كبرها وصغيرها .. وفي البحرين - كما في كل بلد - ساحة للسمك وبجانبها ساحة للحوم وأخرى للفاكهة وهكذا .. كل صنف له ساحة



سوق الأربعاء : مثل كما شاهد « ابن بطوطة » والسندباد البحري منذ مئات السنين :
لم يطرأ عليه أي تغيير سوى : « النايون » و « البلاستيك » .. والشمسية طبعاً !



ثورة الرأي العام في البحرين أثر الاعتداء الثلاثي على بورسعيد .

وكانت في البحرين صحافة حرة ، ساعدت على انقراط الوعى العربى في الخليج كله ، مثل « صوت البحرين » و « القافلة » وغيرهما من الصحف التى ليس لها الآن وجود .

الحالة الصحية

وفي البحرين مستشفيات حكومية واخرى خاصة، ومستشفى أمريكى - قسم عام وآخر خاص .. كما أن هناك ملجأ للأمراض العقلية ومصحة لمرضى السل .

ويجرى العمل الآن لانشاء مستشفى للسيدات في « المنامة » سيتكلف ١٠ ملايين روبية ، بدلا من المستشفى الحالي .

وهناك مستوصفات أخرى في بعض مدن البحرين ، كمستوصف « المحرق » الذى ليس فيها سواء ، مع أن عدد سكانها كما أسلفنا يزيد على ٢٥ الفاً . وليس به الا طبيب واحد، يزوره مرتين في الاسبوع! وبالجمله فان البحرين ينقصها الاطباء الاختصاصيون فكل من فيها الآن من الاطباء - على قلتهم - من الاجانب .

قصة اللؤلؤ

اما اللؤلؤ فله في البحرين قصة .. فبعد أن بلغ عدد القواصين الذين نزلوا الى البحر للبحث عنه في سنة واحدة عشرين الف قواص ، خرجوا على أكثر من ١٠٠٠ مركب ، لم تخرج هذا العام الى البحر للقواص على اللؤلؤ غير عشرة مراكب فقط !!

وسنحدثك عن اللؤلؤ وقصته في العدد القادم ان شاء الله .

سليم زبال



شارع بوت : أهم شارع تجارى في المنامة ... ان معروضاته تنافس معروضات متاجر مدينة البندقية في إيطاليا .. وفيه آخر المبتكرات العالية الحديثة

يتداعى وينقرض شيئا فشيئا ، منذ أخذ الاهلون بأسباب المدنية الحديثة .

ولا تعرف البحرين نظام العشائر . الجريمة - على اختلاف أنواعها - لا تكاد تجد لها مكانا ، ومع ذلك فان هناك قوة بوليسية من ٨٠٠ جندي ، لحفظ الأمن ، أغلبهم من مسقط وعمان وبلوخرستان وعدن وحضرموت والهند .

والغريب أن التعليمات التى تصدر لهذه القوة ، باللغة الانجليزية .

وشرب الخمر ممنوع ، الا لغير المسلمين .

الضرائب .. والدخل

وليس هناك ضريبة دخل ، ولا ضريبة عقارات، وكل ما هناك ضرائب بلدية صغيرة على المتاجر العامة وسيارات التاكسى .

وتعتمد الحكومة على دخلها من البترول ، ومن تكريره .. وعلى إيرادات الجمارك .. وقد بلغ انتاج معمل التكرير في البحرين عام ١٩٥٦ ما يزيد على ٦٧ مليون برميل .

وينقل بترول السعودية الى البحرين لتكريره ، في أنابيب طولها ٢٤ ميلا منها ١٧ ميلا تحت سطح البحر ..

وبلغ دخل الحكومة في تلك السنة ٤٦٨٥٢٢٤٦ روبية أي ما يوازي ٤٠٦٣٠٠٠ جنيه استرليني ، جزء منها ضرائب على البضائع والكماليات الواردة بنسبة ١٠٪ من ثمنها .

وقد بلغ عدد الطائرات التى هبطت في مطار البحرين في تلك السنة ١٥٠٠ طائرة تحمل ١٥ ألف مسافر . اما السفن فبلغ عددها ١٢١٨ سفينة تحمل ٤٨٠٠٠ راكب ، أي ٤٥ ٪ من عدد السكان ..

وكل من يدخل البلاد يغير تصريح من الحكومة أو من إحدى القنصليات البريطانية في الخارج ، يعاد على أول طائرة تغادر البلاد !

١٨١ سنة

وعلى رأس البحرين الآن الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ، وهو سلالة أسرة تحكم البحرين منذ ١٨١ سنة .. أما هو فقد تولى مقاليد الحكم سنة ١٩٤٢ وله ثلاثة اولاد وسبعة أخوة ، وأكبر اولاده - ولي عهده - الشيخ عيسى ، ويليهِ الشيخ خليفة فالشيخ محمد .

وبين البحرين وبريطانيا معاهدة حماية ترجع الى سنة ١٨٢٠ ، وهى الآن - البحرين - مقر رئيس الخليج والمعتمد السياسى الذى يقيم في الجوفير .

وكان المستشار البريطاني حتى سنة ١٩٥٧ هو تشارلس بلجريف الذى أمضى هناك أكثر من ثلاثين سنة ، ثم أحيل الى المعاش تحت ضغط



ضحك

.. نضحك الدنيا معك .. ابتك .. تبك وحدك !

يعلم النفس ، مقدرا الحمود
من آثاره في الناس .

وخطر خاطر بباله أن يعلّق
على الحوائط حكمة يقرأها
موظفوه .

وكانت الحكمة :

« إذا اعتزمت أمرا فاعمله
على التو » ، ولا تسوف . »

ومضت مدة ، فجاءه صديق
له يسأله هل كان للحكمة من
أثر في موظفيه .

قال : نعم ، ولكن أثر غير
الآثر الذي رجوته : أن الصراف
هرب بألفي جنيه . ورئيس
الحسابات هرب بسكرتيرتي
الشابة ، وجاءني عشرات من
العمال يطالبون بزيادة رواتبهم !!

— عندى اطفبال تعودت
استأنهم على المضغ القوى ،
فهل تهدبني الى هذه الدجاجات
الست ، أيها اصعب مضغاً أتى
أزبد أربع دجاجات .

فمس الرجل الدجاجة من
بعد دجاجة . وعندئذ اختار
لها الأربع الدجاجات .
عندئذ قالت :

— رجائي لفهاتين الدجاجتين
الباقيتين ، فقد غيرت رأيي في
أمر المضغ والاطفال .

حكمة نفسانية

• كان رئيس عمل من
الاعمال الكبرى مهتما كثيرا

صلع

• سئل رجل أصلع عن
صلعه . قال : « لم أخسر شيئا .
إن كل نقص في شيء معناه دائما
زيادة في شيء آخر . مثال ذلك
الصلع . أنه انقص الشعر
الذي أسرحه ، وهو في نفس
الوقت زاد في الوجه الذي
أغسله ! »

دجاج

• دخلت امرأة الى دكان
رجل يبيع دجاجا ورات ست
دجاجات معلّقة منظّفة جاهزة
للطبخ ، وجاءها صاحب الدكان
فقال له :

تعلييل المال . .

أراد زوج أن يكبر في نظر زوجته ، فأخذ يحدها عن البنوك وشئون المال العليا .
وأطلب في تفاصيلها المعقدة ، وهي لا تكاد تفهم شيئا .
وإذا بها تقول له : أليس عجبا يا عزيزي ، أن رجلا قليل المال مثلك ، يعرف
هذا الكثير عن شئون المال !

كان من البقال إلا أن وكل الى
مُحَصِّل أن يذهب الى الطبيب
ويحصل منه الدين .

وذهب المحصِّل وعاد كُثيبا
متخاذلا .

قال له البقال : ماذا حصل ؟

قال المحصِّل : ذهبت الى
الطبيب ، فما كان منه إلا أن
نظر الى وجهي ، وقال لي ما
بال وجهك ممتعما . ونظر في
لساني ، ونصحني أن أعود
على التو الى البيت فأرعدت في
الفراش فلا أخرج لعدة أسابيع !

الثلاثة» فحدث أن ولدت ثلاثة
توائم !!

فما سمع الشاب المستفتي
من الطبيب هذا القول حتى
صرخ بأعلى صوته :

يا خير اسود ! ان زوجتي
تقرأ الآن كتابا عنوانه « مولد
أمة » !!

بين الطبيب والبقال

تأخر الطبيب في دفع ماعليه
لبقاله حتى تراكم الدين ، فما

مولد أمة

• تزوج شاب ، وحملت
زوجته . وقرأ في كتاب
نفساني عن أثر ما تفعل الأم
الحامل في ولدها الذي تحمله .
وذهب الشاب الى طبيب
نفساني يستفتي .

قال له الطبيب : ان العلم
لا يقر هذا الهراء . ولكن أنا
شخصيا يعتريني أحيانا شك
في هذا الهراء . مثال ذلك أن
سيدة كانت تقرأ قصة «الفرسان

الشيطان والمرأة

الزوج : ألم تعدني يا عزيزتي أنك لن تشتري
فستانا آخر حتى تستقيم أمورنا . فما الذي
جعلك تفعلين ؟!

الزوجة : الشيطان اغواني ..

الزوج : ألم تقولي له أخسا أيها الشيطان ؟
الزوجة الغائبة : قلت له : أخسا أيها الشيطان
ولكنه لم يلبث أن عاد ، وأخذ يوسوس لي من
فوق كنفى اليمنى ، يهمس فيقول :

— يا عزيزتي ، ان هذا الفستان جميل من أمامي ،
وهو أجمل من حيث لا تستطيعين له رؤية ، من
خلف .

الزوج : غلبني اللعين !!

فراش مدرسة

● كان في المدرسة فراش يدعى « طلبة » ، كان دائما في اشكال معسائر الفراشين . وسأل ناظر المدرسة
من تاريخه قبل استخدامه في المدرسة ، فعلم انه ما حل في عمل الا كان نصيبه الغسل . وتحرج
الامر بينه وبين عمال المدرسة فاضطر الناظر الى فصله .

وبعد شهرين وجده يعمل في رصف الطريق بالقرب من المدرسة ، ويعمل بجدة على غير عادته .
فوقف الناظر يشجعه . قال : — لقد وجدت عملا يا « طلبة » — نعم

— ان فاجتهد على النحو الذي اري ، فالا اجتهد ربح ، وهو يعدل من المتاعب .
فاخذ « طلبة » يفكر ثم قال :

— كنت في المحكمة منذ شهر . وحكم القاضي على بجنين غرامة ، لاني شربت زوجتي
— اذن فانت تغرق نفسك في العمل لتنتي .

— لا . ولكن القاضي قال اني لو شربتها مرة ثانية فستكون غرامتي (جنيتها . فانا اعمل
لاكتسب هذه الاربعة الجنيات !!

ما هي الشجرة ؟

● الشجرة شيء صلب يظل ثابتا في مكانه 1٥
سنة . ثم اذا به ينطأ فيقذف بنفسه في
وجه امرأة تسوق سيارة .

مسألة نسبية

— هل ظل زوجك في تمام عقله ، الى آخر
ساعة من حياته ؟
— لا أستطيع الان أن احكم ، ذلك أن وصيته
لن تفتح الا غدا .

رجل ورجل

من السهل على الام أن تلد ولدا ولكن من
الصعب جدا أن تجعل منه رجلا .

حسنة بعشرة أمثالها

كان اليوم لجمع المال ، في سبيل
عمل من أعمال الخير . وسار شباب
المدينة بصناديقهم الصغيرة في
شوارعها يجمعون ما يوجد به أهلها .
ومرّ رجل بخيل بشاب يحمل
صندوقا .

وطلب الشاب من الرجل أن
يتبرع فأسقط في الصندوق درهما .
وماكاد الرجل يمضي في سبيله حتى
التقى بشاب آخر ، يطلب منه تبرعا .
قال الرجل : أنا أعطيت صاحبك
هذا الآن درهما .

قال الشاب : زدنا احسانا ،
فالحسنة بعشرة أمثالها .

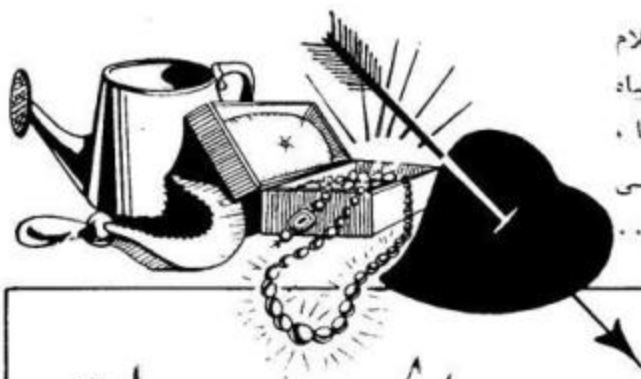
قال الرجل : أنا تاجر ، ولا أحب
أن تراكم علي الصفقات . فاصبر
علي حتى تتم الصفقة الاولى .



اختبر معلوماتك العامة

- ١ — المحيطات ، ما متوسط أعماقها ؟
- ٢ — ما هي الجزائر الثلاث الكبرى في العالم ؟
- ٣ — تعلم أن النحل يبني خليته من الشمع ، ويجعلها مسدسات يملؤها بالعسل . فلم اختار النحل المسدس شكلا مضطربا لفجوات خليته؟
- ٤ — السنجب بعضها أبيض ، وبعضها معتم اللون يميل الى السواد . فكيف تعلل هذا ؟
- ٥ — الرسائل اللاسلكية والاذاعات تزحم اليوم أجواء الأرض ، فهل تعلم متى أرسلت الرسالة الأولى بنجاح من أوروبا الى أمريكا ، ومن أرسلها؟
- ٦ — الحيوانات ذوات الشعر ، أيها أنعم شعرا ، وأيها أخشن شعرا ؟
- ٧ — ما هو حجر رشيد ، وأي اللغات كانت عليه ؟
- ٨ — أي خمسة ألعاب رياضية هي أكثر اجتهادا للجسم ؟
- ٩ — هل من السمك ما يطير ، وهل له أجنحة ، وإلى أي مدى يطير ؟
- ١٠ — كم مضى على ظهور الحيوان على ظهر هذه الأرض ؟
- ١١ — تسمي الأحرف الفرنكية بالأحرف اللاتينية . واللاتينية لغة إيطاليا القديمة . فهل تحتوي أبجدية إيطاليا اليوم على عند الحروف التي تحتويها لغة من لغات الغرب كالانجليزية مثلا ؟
- ١٢ — أي هذه الأديان الثلاثة أقدم ، وأيها أحدث : المسيحية ، أم الهندوكية ، أم البوذية ؟
- ١٣ — إذا كانت هذه الكرة الأرضية كرة من جليد ، فهل تدري كم من الزمن تستغرق الشمس في إساحتها ؟
- ١٤ — خط الاستواء يقطع أفريقية نصفين ، فأيهما النصف الأكبر ، الشمالي أو الجنوبي ؟
- ١٥ — في استهلاك السكر نعرف السكر الروس ، والسكر في شكل الآجر ، وغير ذلك من كتل السكر في أشكالها المختلفة . ولكن في العصر الحديث غلب السكر المحبب السائب المعروف بالسنترفيش ، فمتى اهتدى الإنسان الى صناعته ؟
- ١٦ — ما أكبر طير عاش على سطح هذه الأرض ؟





قال لها وقد لفهما ظلام
الليل وسكونه : ان للحياة
ارادة أقوى من ارادتنا ،
تلك الحياة الكبرى التي
تسير وراء هذا الليل ..

صَدَى الْحَيَاة

قصة قصيرة



بالمباهج أو الماسي . ولو كان لها طفل
لكانت حُريرة أن تنسى في نبات الغد
المأمول ما صوحته ريح الموت من دوحه
الأمس .

«تراسي» نحو منزلها ، شامخة
الرأس مشدودة الساقين ،
فهذه هي طريقتها في السير
الآن ، بل طريقتها في الحياة جمعاء ...
وحيدة متعالية .

ولكن كلا . انها تستعيز بالنبات
الحقيقي في مزرعة زوجها التي خصصها
لاستنبات الأزهار ، ما حرمتها الطبيعة
من النبات المعنوي ، الذي هو الطفولة .
فهي منصرفه الى تلك الزراعة الدقيقة
والى المساومات في شراء البذور والسماذ
وبيع الحصىلة ، وكأن «روبرت» زوجها
لم يزل على قيد الحياة . وانها لتجد في
المجهود البدني الشاق ما يخدم فيها
جذوة التفكير أو التحسر أو معاتبة الأيام .

ان هواء الخريف يهب على وجهها ،
ولكنها تعودت في الأيام الاخيرة الا تحفل
كثيرا برياح الخريف ، ولا بما يحمله من
وجوم وكآبة . لان الوجوم الذي في أعماق
نفسها طاغ على كل ما يمكن ان تدخله
الى نفسها الأحوال الخارجية من كآبة أو
بهجة على السواء .

واستطاعت في سنوات ترملها السبع
ان تدخل تحسينات شتى فنية وآلية
على المزرعة وعلم البيت الصغير الذي

أجل ، منذ مات زوجها الشاب صريعا
بشظيئة من مدفع في الحرب الاخيرة ،
في ادغال الشرق الأقصى ، حيث دارت
معارك الملايو الدامية ضد الأقرام اليابانيين،
وهي تعيش في الحياة بمعزل لا تحفل

تقيم فيه هناك. ففى بيتها التلفون والتلفاز والراديو والمدفأة الكهربائية والفنر الكهربائى وحجرة حمام حديثة غاية الحديثة. وعلى النوافذ ستائر قمرزية. وبالقرب منها زهريرات حاقله دائما بانضر ما تنبتة هى من أزهار الشتاء والربيع ، موسما بعد موسم .

وانها لتدخل حجرتها بعد أن تخلع عند العتبة حذاء الحقل المحمل بالطين . ثم تنضو معطف المطر . وتهم أن تخلع بنظلوها الذى ترتديه للعمل . وإذا التلفون يرن . وكانت المتحدثه هى « كاتى » تتحدث من قلب لندن ، ! تتحدث من عالم ما أشده اختلافا عن عالم تعيش فى فيه .

— انى ساقيم حفلة صغيرة . وهذه المرة لأبد من حضورك لآنى بحاجة الى مساعدتك المئينة فى اعداد كل شيء . وأنا متأكدة أن هذه الرحلة الصغيرة الى لندن ستجدى عليك نفعا كثيرا . انك بها سوف تنفخين عنك بعض طين مزرعتك . تذكرى انك فى السابعة والعشرين . وانك جميلة وذكية . انه لا يلىق بك أن تدفنى نفسك هكذا .

وكانت لـ « كاتى » مكانة عند « تراسى » لا تنكرها . استمرت صداقتهما بعد الدراسة ودخلت « كاتى » عالم المسرح بأضوائه . أما تراسى فدخلت عالم الريف عن طريق أحضان روبرت الذى عشقته وتزوجته فى أسبوعين ... ولم يلبث روبرت طويلا حتى دعاه نغير الحرب . فعادت الصلة بين الصديقتين . وصار من عادة « كاتى » أن تذهب الى مزرعة الأزهار التى قام عليها الزوجان كلما احتاجت الى شيء من الاستجمام وحدثها شيء خفى فى نفسها ، قال ان كاتى على حق ، وأن من الخير لها أن ترفع عن أعصابها بعض هذا التوتر وتقلل

من هذا الانهماك الشديد فى العمل المفضل فكتبت تقول لصديقتها :

— لا بأس . ساحضر ، ولو اتى لا اعرف احدا من هذه البيئة المسرحية الجديدة . سأبذل جهدى حتى لا يفسد وجودى حفلتك .

وفى يوم الحفل بكرت « تراسى » الى لندن لتسلم رأسها الى يد الحلاق ليعيد صبغة شعرها ، ثم أسلمت يديها لعاملة المانيكير . ان « كاتى » كانت على حق عندما اقترحت عليها ازالة آثار طين المزرعة ، من أظافرها على الأقل . واشترت بعد ذلك ثوبا جاهزا أيقا . فلما وقع نظر « كاتى » عليها بعد ذلك هتفت بها :

— انك تبدين جاذبة اى جاذبة . ما ابرع هذا الحلاق ! لقد صنع الأعاجيب بهذا الشعر الذهبى ، وهذين الحاجبين السوداوين . وقوامك هذا الذى أبعثته حياة الريف يبدو فى هذا الثوب الوردى فتنة فكانه عود الزنبق .

— انك شاعرة يا كاتى . حبك حتى اليوم ممثلة فحسب . ولكن ألا تنظرين قليلا فى المرأة لنرى روعتك أنت ، تلك التى لا تفصح لملئى مكانا مذكورا .

— منظرى أنا عادىة . أما منظره فخارق للعادة . أنت جمال جديد لم يزل يحمل غلافه من المصنع ..

وتحدثت « كاتى » بعد ذلك عن التمثيلية الجديدة التى يعدها المؤلف خصيصا لتقوم هى ببطولتها . هذا المؤلف الشاب . استيفن ، الذى بزغ نجمه فجأة . ولم



... وحرصت « تراسى » أن تلقاهما بالبنطلون وبهذاء القمصان وبغير زينة ..

جميل التنسيق ، سمعت جرس الباب ،
 فوضعت السلطة على كرسي بجوار
 الباب كي تفتحه . واقتحم المكان شاب
 بدا أطول من فتحة الباب ذاتها ، وألقى
 كوفيته وقبعته بسرعة على الكرسي المجاور
 للباب بحركة من تعود ذلك من قبل .
 فانقلبت السلطة على الأرض . وضحك
 الاثنان ، وقبعا على الأرض يجمعان الخس
 والطماطم . ثم فغرت فاهما لما رآته
 يأكل مما جمعه . ففقهه وقال : أنا جائع !
 فاستغرقت هي في الضحك . وإذا به
 يحثدق فيها ويقول بلهجة الجد والخطورة
 - لابد أنك الفلاحة الحسنة « تراسي » . ما
 آخر أخبار الأبقار ؟

- ليس عندي بقر . عندي ازهار .
 - هذا احسن . لانه يبعدك عن الحاجة الى
 الثيران .
 ثم ذهب معها الى المطبخ وساعدها
 في نقل الاطباق . واضطرت أن تضربه
 على يده لانه كان يأكل وهو ينقلها ويفسد
 تنسيقها .

- لا يمكن أن تكون مؤلفا حقيقيا . فهذا
 التشويش لا يلائم صانع الفن .
 - لقد نيت الفن والتأليف حينما رأيت
 جمال الطبيعة في عينك ووجهك ويدبك !!!

ووجدت « كاتي » صعوبة في جر
 « ستيفن » بعيدا عن « تراسي » ، حتى
 لقد هرب منها ليراقص « تراسي » في
 الشرفة . وغافل المدعوين ودخل بها
 شرفة صغيرة متصلة بالمطبخ . ثم أغلق
 باب الشرفة عليهما ووضع أصبعه على
 فمه وقال :

- أشعر في لحظات كهذه أن للحياة ارادة أقوى
 من ارادتنا . ان حياتنا الفردية ليست في الحقيقة
 الا مجرد صدى للحياة عامة ... للحياة الكبرى
 التي وراء الليل .

ولم تجد شجاعة على مداعبة هذا
 الجد بما يخرج به الى المزاح . لأن شيئا

تكتم « كاتي » نيتها في اللقاء شباكها عليه .
 فهو شاب مجيد اليوم ، مأمول الغد ،
 والممثلة انما ترسخ أقدامها بزواجها
 من مؤلف كبير او مخرج كبير او منتج .
 وهذه الحفلة ليست في الواقع الا شبكة
 من الشباك التي تعدها له « كاتي » .
 أما الشبكة التالية فهي عطلة آخر الاسبوع
 اذ تقضيها معه في مزرعة « تراسي » .
 وعلى تراسي أن تكون لبقه ، فتتركهما
 وتشتغل هي طول الوقت بطين مزرعتها .
 - سترينه يا « تراسي » . سترين انه ما أروع
 ... وأنا واثقة انه دهن أشارت في الوقت المناسب .
 - يسرنى يا « كاتي » أنك فكسرت في نقل
 نشاطك التمثيلي من المسرح الى الحياة ...

وأبدت « تراسي » براعتها في اعداد
 البوفيه للسهرة بمساعدة خادمة واحدة .
 ثم أخذت زينتها واشتركت في استقبال
 الضيوف وقد بهرهم منظرها . ولكنهم
 لم يلبثوا أن اكتشفوا أنها ليست من
 بيتهم الفنية فانفضوا عنها .

وبعد فترة قالت لها « كاتي » :

- اظن انه يجب تقديم العشاء الان ، على
 الرغم من أن مؤلفي الغالى لم يحضر بعد ..

فأسرعت تراسي تساعد في نقل الاطباق
 الى مائدة البوفيه مع الخادمة . وفيما
 هي تنقل طبقا كبيرا للسلطة الخضراء



في نفسها أوحى اليها أنه يقول حقا .
وقبل انصراف المدعويين كانت كاتى
قد انفقت مع استيفن على أن يمضى معها
عطلة الاسبوع في مزرعة تراسى .. ولما
حضرا في نهاية الاسبوع حرصت تراسى
على أن تلتقاهما بالبنتلون الملطخ بالطين ،
وبحذاء الفوص فيه ، وبغير زينة .
وفي بيت الزهور الشتوية وقفت
ترقب مولد الحرارة .. واذا بيد توضع
على كتفها ، وتلفتت لترى في عيني
استيفن ما يحبسها عن كل كلام .

ولما أبعدت فمها عن فمه بعد زهاء
دقيقة لم ترد على أن قالت :
- وكاتى ؟ والرواية ؟
- نحن ، والحب ، وصدى الحياة
يا تراسى . أنه أقوى منا ومنها ،
ومن الرواية والتمثيل . لأنه الطبيعة
التي تنبثق من قلوبنا ويجب أن
نحياها .. أتزوجيني ؟
(معربة)

بريد القراء

أيها القارئ العزيز

اكتب لنا في كل شيء نافع ..

راي تراه فيما كتبنا لك في هذا العدد الأول من مجلة «العربي» ،
وفي الأعداد التي تلي .. أو راي فيما ترحو أن نكتب لك فيه ، بأعدادنا
القادمة .. أو فكرة خطرت لك من وحي ما تقرأ هنا .

ومن غير وحي ما تقرأ : سؤال في علم أو أدب وقفت عنده ،
مشكلة عسر عليك حلها .. عشرة من عشرات الحياة سقطت أو كدت
أن تسقط بها .. أزمة نفسية عز عليك تفريجها .. مرض أعجزك
تطلب فيه نصيحة عامة وهديا الى من تستفتي فيه .

كل هذا تجد له جوابا في موضعه من هذه الصفحات .

تريد «العربي» أن تتجاوب معك، أت قارئها ، لتتلقى بلسانك،
ولتسمع بأذنك، ولتحنس أحاسيسك. وأن تحيي معك كما تحيي معها .

تريد «العربي» أن تجعل منك كاتباً لا قارئاً فحسب .. تريدك
أن تقف منها موقف الإيجاب لا موقف السلب ..

وفي التعاون بلوغ الغاية .

وموعنا العدد القادم ان شاء الله

هذا جناه ابي علي
وما جنيت على احد



ليس من شعراء العرب
من مس القلب كثيرا ،
والعقل أكثر ، مثل ابي
العلاء المعري ..

الشاعر الذي حرم
نعمة البصر ، ومع ذلك
كشف من حقائق العيش
وفلسفة الحياة ما لم
يكشف البصراء !!

وقف في معرفة النعمان

على قبر ابي العلاء ..

بقلم الدكتور زكي المحاسيني

منزل تحوط التعاشيب اطراف فنائه،
وكتاب هناك من كتابات الاولاد ازدحم
فيه صفار يرتلون آي القرآن قبيل
الانصراف الى منازلهم للغداء .

كان زهد ابي العلاء بقى منسجبا وراءه
من خلف العصور ، جائئا على رسمه
البالى المتواضع .

وتلفت وانا اعود من زورته الى من
رايت من اهل بلده ، فاذا هم من اهل
الزهادة مثله ، عليهم اثواب بالية . وكان
اكثر بيوتهم من الطين ، ولولا التى كانت
بانتظارى ، لاطلت الوقوف والتجوال فى
بلد ابي العلاء ، فما شئ أحب للاديب من
تنسمة الأدب فى مواطن اقلامه واحاراره .
ان جو البلدة ، وهواءها ، وماءها ، حتى
اشجارها واعشابها ، جزء من حياة اى
اديب او شاعر .

شيخ يطوف بالقبر

ولم يكن ليبارح فكرى اذذاك
ما حدثنى به صديقى حاكم المعرة من أن
شيخا من اهلها روى له انه كان يتراءى
له فى بعض الليالى الدامسة ، بالمعرة ،
شيخ فتاة ملتفة بغلالة بيضاء ، تخرج من
بعض منعطفات البيوت ، وتتهادى فى
الهواء رويدا ، كما يريد أبو العلاء ،
يواكبها اشعاع من النور ، ينسرب معها
فى دروب المعرة فيزيد فى تآلق فتنتها ،
حتى اذا دنت من بيت ابي العلاء طرقت
عليه الباب طروق صائدة القلوب ، ثم
اجتازت العتبة اليه ، وغابت فى ضريحه !!
كان ذلك الشيخ يحلف جاهدا ان طيف
تلك الحسناء كان يرى فى بعض الليالى
بهذه الصورة ، فيصدق حاكم المعرة ،
وقد يكذبه الناس ، يحسبون انه اختيل
او صار من المرورين .

مررت بمعرة النعمان منذ سنوات ،
ومعنى اُمى ، يرحمها الله ، فقلت لها -
وكانت تتحامل على نفسها من المرض
الذى اودى بها بعد شهور :

- اوتأذنين فى أن ازور قبر ابي العلاء
فاقرأ عليه سورة الفاتحة ؟

فى ظهر ذلك اليوم ، تنسمت هواء
المعرة المتناوح ، كما تنسمة أبو العلاء
قبل الف عام . جزت نحو الضريح بسوق
القصارين ، وكان القصارون ينشرون
على سعف من الخشب المسقوف ثوبا من
القطن عريضا صيفا بالسواد ، فدلقت
الى شيخ فيهم اكلت السنون عمره
وقلت : اين يكون ضريح الشيخ المعري ؟

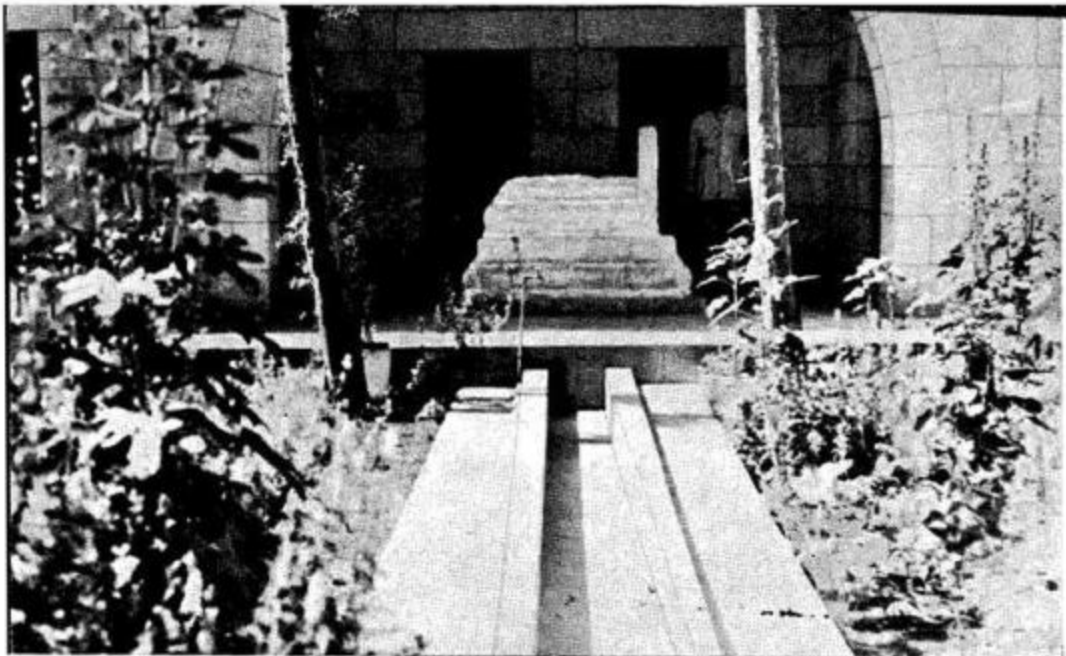
فنظر الى نظرة طويلة فى غير تعجب ،
اذ كان قد رأى مثلى يأتى ويسأل عن
الضريح ، وارخى من يده قماشا كان
يعصره ، ثم اومأ الى طريق مسقوف
داكن ، فقال : من هنا

الى هنالك جعلت انخلى فجوة الدرب
الضيق ، وأعلل نفسى بقرب هذا العبقري
الخالد الذى احببت آثاره منذ كنت طالبا
فى تجهيزية دمشق ، فلقد قرأته على
حدائة السن ، ووجدت فى شعره صدى
احزاني المبكرة ، وتأملانى الحائرة .

ومضيت حيث اشار الشيخ ، لاوقف عند
قبر ابي العلاء فى سكنة ورهبة ، وقد
كان قبلى الوف وقفوا وقفى ، ومئات
من الدارسين والباحثين جاؤوا هذا القبر
ليؤدوا التحية لرهن المحبين ، وليروا
بالاعين محبته المتواضع الذى سكنه
اكثر من نصف عمره .

عند القبر

لقد كان المرقد يومئذ باليا ، فى رحبة



كيف يبنى ضريح أبو العلاء ؟ .. لقد ظل المهندس « ابكوشار » بجوب العراق وإيران وتركيا ويشاهد أضرحة المسلمين القديمة حتى صمم شكل الضريح الحالي على طراز القرن الخامس الهجري

المعري يصف المعرة

لقد كانت زورتي الأولى للمعرة سبيلا
الى وقفات لي فيها ، وقفتها في رسائل
أبي العلاء ، وفي شعره ، أنقصي وصفها
لديه .

لقد كان أبو القاسم المغربي صديقا حميما لأبي
العلاء . وكان الوزير الخطير الذي بسط سلطانه
على مصر والشام ، يلم بالمعرة حين يزور أبا العلاء
فيروى بأدبه وحكمته وشعره ، فإذا انتلب عن
المعرة نابت عنه كتبه الى صديقه الحكيم ، فيجيبه
أبو العلاء ذاكرة المعرة وأهلها . فكان من قوله :

(لولا اشتغال المخاوف على هذه المحلقة ،
واشتغال الضمائر فيها بقبس الفلة .. فقد نزلت بهم
خلفة من خلال الأشقياء الكفار وذلك أنهم بأسد
البلاغة افترسوا ، وبأسبابها عتبت الستهم عن
الجواب فخرسوا) .

يشير المعري الى جهل أهل المعرة وأنهم
لا يستطيعون الإجابة عن كتاب الوزير المغربي الذي
وجهه اليهم في شخص أبي العلاء .

وقد رسالته الى عبد السلام بن الحسين البصري ،
وقد رحب به في بغداد ، يصف له المعرة ، وحالة
أهلها :

ونظرت في شعر أبي العلاء فوجدته
في صباه منتفض الشعور تلقاء الجمال ،
ذلك الذي أحسه أو تخيله أو ترامي
الى سمعه ، قال في فتاة لعلها كانت معرية
اسمها أمامة :

ولقد ذكرتك يا أمامة بعدما
نزل الدليل الى التراب يسوقه
فنسيت ما كنت فيه وطالما
كنت في ما غسرتني تكليفه
وهو اله عتدي كالفناء لاته
حسن لذي ثقبه وخفيغه

فجعلت أسائل نفسي ، لم حرمنا على
أبي العلاء الحب في صدر حياته ، اذ
كان شابا يجري مع الناس فيما يجرون
فيه من لهو . فلعله كان يروح في العشايا
الى وادي النسيم بظاهر المعرة ليسرح
الفكر في « أمامة » ، تلك التي صارت
تبدو روحها في غلائل بيض ، تسرى اليه
في الليالي بعد موته .

« ومستقرى معرة النعمان، والفئة عندنا صماء ،
طعان بالثلاثين ودرماء ، انما يجيء الصيف ، وقد
سبل النيف » .

وفي رسالة من أبي العلاء الى الحسن بن سنان،
وصف المعري بلده وكأنه يستجيب لابن سنان في
وصفها فقال :

« وهذه جمل من صفة المعرة ، اسمها طيرة ،
وعند الله ترجى الخير ، المورد بها محتبس ،
وظاهر ترابها في الصيف يس ، ليس لها ماء جار ،
ولا تفرس فيها غرائب الأشجار »

فإذا بلغ أبو العلاء ما أراد من وصف أرض
المعرة وشأن طبيعتها ، اتبع القول في حالتها
الاجتماعية وقرر أهلها ومسامحهم الى الرزق قبل
البكور .

زوار المعرة بعد أبي العلاء

وقد زار المعرة بعد أبي العلاء، طلبا لقبره ، سائحون
وجغرافيون فخلعوا عليها أوصافا تتناولها من نواح
شئ ..

فالجغرافى الاصطخرى لم يجد فيها نهرا جاريا
ولا عينا .

وابن حوقل وجدها كثيرة الخير والسعة واللين
والفستق .

على أن سائحا فارسيا جاءها ، في حياة أبي العلاء،
سنة ٤٢٨ للهجرة ، هو ناصرى خسرو ، فزاره في
بيته ، وقد وجده محفوا بتوفير أهل البلدة حتى
ظن أنه حاكمها ، وقد وصف هذا السائح المعرة
بكثرة السكان ، واثقال الزراعة ، ونضرة الفاكهة .
ورآها ابن جبير السائح ذات فواكه . وأنها من
أخصب بلاد الله وأكثرها رزقا .

ولعل المعرة بعد أبي العلاء ، قد واثقا من
زمايتها انتعاش فأصبحت ، على مر السنين ،
بلدة عامرة بأبنيتها وزقها رغدا .

ومن زارها من أجل أبي العلاء جماعة من
الامان والانكليز ، فقد وصفها تسيان
ZEE TZAN في رحلانه
فوجدوا منطقة خصبة زراعية .

وقال فيها مثل هذا المستشرقان الشهيران والبول
WALPOLE ومارغاليوث MARGALIOUTH

القفطي يزور قبر أبي العلاء

وأى « القفطي » تبره سنة ٦٠٥ للهجرة
فوجده ساحة بين دور أهله وعليه باب صغير قديم
ولم يجد احتفالا به وعناية ورأى عليه خيائى
يابسة وترابا متراكما ، وبالموضع أزراء وتهاون .

وقد زاره الذهبى المورخ بعد مائة سنة من
زيارة القفطي فرأى مثل ما رأى من سبقه .

وتجسم الرحلة اليه علاء الدين بن المظفر الكندى
سنة ٦٧٩ فوجده دارسا لصيقا بالأرض .

ابن بطوطة يزور قبر أبي العلاء

وزاره ابن بطوطة الرحالة في القرن الثامن
للهجرة فوجد المعرة خربة مهذمة ، ثم رمم أحد
ولاة الترك نورس باشا قبر أبي العلاء وأنشأ عليه
مكتبا للأطفال .

وزاره الاب لويس شيخو اليسوعى سنة ١٩٠٥م
فوجد القبر محفوا بالكرامة والوقار ، وعلى
الشريح كتابة قديمة بالخط الكوفى وبجواره مرقد
لبعض تلاميذه .

والظاهر أن سيرة المعري بعد موته
كانت موضعا للاخذ والرد بين أيدي
سكان المعرة ، فإذا هبت رياح مجده
وخلوده احتفل أهلها بقبره ، وإذا راجت
لديهم الأراجيف في عقيدته الدينية
أهملوه .

قبر أبي العلاء كما رأيته قبل التجديد

وحين زرت مضجعه وجدته أربع قطع
من الحجارة الصفاح ، اثنتان تظللان القبر

واجهة شريح أبي العلاء في
معرة النعمان كما هي اليوم



من أقوال أبي العلاء

في النفاق

لقاء الناس الجاني برغمي الى حسن التجميل والنفاق

في التنجيم

سألت منجمها عن الطفل الذي في المهد، كم هو عائش من دهره
فأجابها « مائة » ليأخذ درهما واتى الحمام وليدها في شهره

في العقل

تكذب العقل في تصديق كاذبهم والعقل أولى باكرام وتصديق

في الرغبة عن الحياة

دعا لي بالحياة اخو وداد رويك انما تدعو عليا
فما كان البقاء لي اختيارا لو ان الامر مردود اليها

للحمد لله

لك الحمد، اما ما تحب فلا نرى وننظر ما لا تشتهي، فلك الحمد

المشاعر لذكرى الشاعر العظيم ، وقد بدا
الضريح عندذاك في وضعه الجديد الذي
احتفظ فيه بحجارته القديمة ، وقد
احيطت بحجارة مصقولة ، وبني على
القبر رواق يليق بعظمة صاحبه .

قبر أبي العلاء اليوم يقوم في بناء جميل
مشيد على الطراز العربي وعلى شاهده
بيته المشهور الذي اوصى بان يكتب على
قبره وهو :

هذا جناه ابي علي
وما جنيت على احد

على هيئة جملون ، والاخران شاهدتان
واحدى الشاهدين بالية كتابتها
الكوفية من ترادف السنين .

تجديد قبر ابي العلاء

وحين اقام المجمع العلمي العربي
بدمشق موسم الذكرى الالفية لولادة ابي
العلاء المعري سعى الى المعرة المؤتمرون
وفيهم اجل ادبائنا المعاصرين وشعرائنا
البارزين ، فوقف على قبر ابي العلاء
الدكتور طه حسين ، يوم ٢٧ سبتمبر
سنة ١٩٤٤ ، والقى خطبة هاجت

حماة ، في منتصف طريقها المؤدية الى حلب ،
ونفوس أهلها عثرون الفا ، وفيها معاهد تاريخية ،
ومبان عتيقة ، كالجوامع الكبير ، والمدرسة الشافعية ،
وماؤها يجرى في أقبية حديثة . ونشيرها الكهرباء .

أما نساؤها فأكثرهن من الرقيات ، سافرات
جربشات .

وتسكنها كثرة من الأسر القديمة المتحضرة ، وهي
محولة بالأساتين من جانيها الشرقى والجنوبى ،
أما جهتها الغربية تنقف في مداها تلال وهضبات
سخرية غير مبنية .

ويعيش أهلها اليوم على الصناعات اليدوية
كالإبان والصوف والجلود ، وتحيط بريفها قبائل
بدوية لا تزال تحت الخيام .

أين قبر أبى العلاء

في ذلك الشارع الحديث الذى يشطر
المعرة اليوم الى شطرين يقع ضريح
أبى العلاء . وقد تداولت السنون هذا
المرقد بالغير والاهمال . فقد اجتاز
بالمعرة ابن القيسرانى المتوفى سنة
(٥٤٨) للهجرة فزار قبر أبى العلاء وكتب
عنده هذين البيتين :

نزلت فزرت قبر أبى العلاء
فلم أدر من قبرى غير البكاء
إلا يا قبر أحمدكم جلال
تضمنه ثراك وكم ذكاء

هذه هى المعرة بلدة أبى العلاء التى
كانت فى الاسلام دارا للقضاء والشعراء
والكتاب ، من آل المعرى ، حتى هدمها
البيزنطيون بعد موته بمائة عام ، ثم رماها
أهل الخير ، فعاتت إليها روحها ، لتخلد
من جديد من أجل أبى العلاء .

زكى المحاسنى

دمشق

وتحف به حجرات ، وحديقة .
ويصعد اليه الصاعد درجات .

المعرى يحن للمعرة

لقد كانت المعرة قطعة من نفس أبى
العلاء فحن إليها وهو فى بغداد بقوله :

فيا برق ليس الكرخ دارى وانما
رمانى إليها الدهر منذ ليال

فهل فيك من ماء المعرة قطرة
تفيث بها ظمان ليس بسال

ويروي الرواة الشعبيون فى المعرة أن
السلطان صاحب بغداد حين سمع بهذين
البيتين أوعز لرجاله أن يأتوه بشئ من ماء
المعرة . وأمر السلطان أن يقدم هذا الماء
الى الشاعر الاعمى ، وأن تخفى عنه
الجهة التى جلبوه منها . ولكن الشاعر
لم يكذب يرشف الرشفة الاولى ، حتى
عرف انه ماء المعرة فصاح : **هذا ماؤها
كيف هواؤها ؟**

ومن هذا القصص الذى يعيش فى
المعرة من أجل أبى العلاء ، انه كان فى
صباه يندو الى «**وادی النسيم**» وأن رقة
الهواء وصفاء فى هذا الوادى ، أثرا بعطرهما
فى تكوين الشعر الرقيق الخالد الذى جاء
به المعرى . وقد سكن حاكم المعرة وادى
النسيم فوصفه لى بأنه ثم يكن أرق منه
نسima ولا انعش ريحا ، ينحدر من سهل
بجانب الهضبة البيضاء الخضراء التى تقع
فى شرقى معرة النعمان .

المعرة اليوم

أما المعرة فى حاضرها فقد أصبحت بلدة
عاصمة زاهرة يديرها حاكم ، وفيها
شارع معبد عريض ، يشطرها شطرين ، يسمى
شارع أبى العلاء المعرى ، وهى تقع شمال مدينة

خَيْرَةٌ

بقلم حسن كامل الصيرفي

قالت الزهرة للطائر: ما هذا البريق
الحسناء قد استلقت على الأفق السحيق
لا تمل السهر المرهق في الليل العميق
ومضت تنو إلى الأرض كما ينو المسوق؟
من عيون مزقت أضواؤها الستر الصفيق؟
فهي من نافذة الظلماء تستهدي العشيق
كشفت عن حسنها الفتان في دَلِّ رقيق
... إنها أفن ما شاهدت في الكون النسيق

سمع الطائر مدح الزهر للنجم فغارا
كلما مس السنا أثوابها اهتزت سكارى
وأثار الكليم العابر منه ما أثارا
هز جنحيه على الفصن كاعصار أغارا
ورأى النجم يحیی الزهر بالضوء جهارا
وسرى الشك إلى الطائر فاهتاج وثارا
وبدت غيرته الحمقاء في عينيه نارا
فهوت زهرته عن غصنها ... ثم توارى

ومضى الطائر في الجو إلى النجم صعودا
لم يبال العاصف الأهوج والليل المریدا
وإذا الفجر من المشرق يجتاز الحدودا
وإذا الطائر في الرحلة قد أعيا جهودا
ثائراً ينفض عن ساقيه للريح القيودا
كلما أوغل في الدرب رأى الدرب بعيدا
وجلت منه نجوم الليل فانسلت شرودا
فهوى من عالم النجم على الأرض شهيدا

طلع الصبح على الكون وفي الكون ضحايا
وشهيد مزقت جثته كف المنايا
طويت صفحتها من قبل أن تبدو النوايا
عبث الأقدار في الدهر بألباب البرايا
زهرة كفنها الصمت وللعطر بقايا
وأمني مع الليل توارت في الزوايا
وكفاح بلغ الجهد مداه فتعايا
كم وراء القدر العاث بالناس خفايا !

نسيغاً
شباك التذاكر



— نص تذكرة .. عن فضلك !!

موتور



— انها متعة أن اصنع لك بدلة ايها الهندي ..



هو : أريد أن أعرف كل شيء عنك : طفولتك
هوايتك ، أفكارك ، حسابك في البنك !!



حمام شمس !!



أرجو أن تقوم حتى أغير لك الفراش ..



الزوج : اشكركم فهذه اول مرة منذ ٢٠ سنة
تمكنت فيها زوجتي ه دقائق بدون كلام !



الحلاق : والآن ما رأيك في هذه الحلاقة ؟

الحقيقة المرة !

للشاعر العراقي احمد الصافي النجفي

بعض الأنام يرى الحقيقة مرّة
كيلا تلاحقه فتدخل فاء او
وأنا أراها مرّة فألوكةا
ولكم تقاليد شغفتُ بحبها
دبّ الفساد لها فرمت أصولها
لكن عيّيت بامرها فتركتها
وقطعتها من روح روحي فلذّة
والحق أوثره على نفعي وإن
لكن أضحي الحق في نفع الوري
قلبي على نفسي يفيض قساوة
أبكي على غيري إذا ما نابّه
لكن أثور إذا دعّنتي نكبة
وعليّ دمي في البلاء مشجّر

فيفرّ منها مطبقاً عنها الفمّا
يبقى يشاهد وجهها المتجهمّا
كي اغتدى منها وان تكّ علقما
زمنّاً وكنت بظلمها متنعماً
بالخافطين مطهراً ومعقماً
لما رأيت فسادها مستحكما
وتركت منها الروح تقطر بالدمّا
يكّ مدخلي يوم الحساب جهنما
فعليه نفعمّ أراه مقدما
وعلى بني الدنيا يفيضُ ترحمّا
خطبُ فيجري الدمع منهلاً دما
وأعود من حكم القضا متبرّما
حتى ولو وقعت على الأرض السما

يرى الأنام لحالي إما رأوا...
آلام روحي غير آلام الوري
كم يحزنون لما أراه سعادة
عيني ترى ما لا يرون وعينهم
ان يبصروا فتقاً بشوي يأسفوا
ماذا تهمني الفتوق بمشزري
ما شأت جسمي والزداء فاني
أبكي على الحيوان أكثر من بني
اذ لا أرى الحيوان مالك حيلة
ولقد ارى الحيوان حيناً ظالماً
عجباً من الانسان في احكامه
ويبيد حيواناً بريئاً وادعاً
ولطفل «لبدنبرغ» اذ خطفوه قد
وبكل يوم الف طفل من طوى
كل يقلد غيره بجهالة
ذا جاهل غرر يقلد جاهلاً
روحي تفر من الليم وان هذا
حتى امرضه واسعفه فان
ابفضته وفررت منه لأننى
لنواقص الدنيا أساء فهل ترى
عندى نواقص جمّة وكأني

بؤسي وأنظر حالي متبسماً
ولكم فرحت بما راوه مؤلماً
أو يرقصون بما أراه مأتما
ما لا أراه ترى فني اى عى؟
فاجيل فيهم ناظرى متهمكماً
سيظل عرضي سالا لن يثما
مهما بى اتصلا غريب عنهما
الانسان مهما يقتلا أو يظلما
عنه يرد بها البلاء المبرماً
لكن ارى الانسان منه أظلم
ان انت تضربه شكاً وتبرماً
قتلاً وليس يحس ان قد اجرما
ضج الورى وبكوا عليه تألماً
تقضي وما عنها ترى مستفهما
وأشدهم جهلاً يسمى أعلماً
ولعلنى في الجهل أعظم منهما
مضى فقيراً عدت فيه مضيماً
اثرى وعوفي وأزدهى واستغظما
اهوى الشقي وأبغض المتعصماً
عن كل نقص سوف أسأل مرغماً
لنواقص الدنيا اتيت ممتماً

احمد الصافي النجفي

الاذاعة العربية اقوى سلاح



لكي يحدث التقارب المطلوب ..
بين الشعوب العربية يجب ان تستعمل الازاعة
مختلف اللهجات المتداولة، كما يجب خلق لغة
اذاعية مشتركة لتوحيد الصور التعبيرية

لتوحيد الوطن العربي .. بقلم فاروق غوريش

الإذاعة .. !

هذا السلاح الجبار الذي قام بأخطر مهمة في تاريخ
وطننا العربي ..

هذا السلاح الذي نشر الوعي السياسي المتفتح ..
وأفهم الشعب العربي الكبير حقيقة مشاكله الأساسية
فقربها إليه وأبرز خطوطها الكبيرة بحيث أصبحت مرتبطة
ارتباطا وثيقا بمقومات الحياة نفسها ..

ولكنه يحتاج الى دراسات كبيرة ..
فالامر ليس امر مؤتمر يجتمع ليقرر
قرارات قد تلتزم بها الاذاعات أو لا تلتزم
بها ... وانما الامر اخطر من هذا ، انه
امر دراسة مستفيضة لغاية اذاعتنا العربية
وهدفها ... ودراسة مستفيضة أيضا
لوسائلها وطرقها .

الاستعمار مزق الوطن العربي

فنحن كأمة عربية واحدة تتفق في نقاط
بحكم التاريخ الواحد ، والأصول الواحدة ،
وجذور الثقافة الواحدة ، ولكننا نختلف
بعد هذا مع الاسف الشديد بحكم مافعله
الاستعمار من قديم ، بثتى صوفه ، من
تمزيق لوحدةنا السياسية والعربية، ومن
غزو ثقافى في اكثر من بيئة من بيئاتنا
الاجتماعية، ومن غزو اجتماعى واقتصادى
لكثير من مجتمعاتنا بحيث خلق آخر الامر
لونا من الاختلاف والفرقة بيننا في اشياء

هذا السلاح الخطير كان في يد الدول
العربية كلها ، فقام كل منها بعمل بكل
قوته منفردا عن الآخر حسب الامكانيات
المتوفرة لديه ..

وسرعان ما احس الجميع بضرورة
التعاون وتنسيق الجهود ، وربط أهداف
الاذاعات المختلفة حتى لا تتعارض - ولو
شكليا - مع بعضها .. وحتى يساعد
القوي، الضعيف منها بامكانياته وخبرته ..

كل هذا لصالح الهدف المشترك وهو:
تغطية كاملة لأثير الوطن العربي بأسره
باذاعتنا العربية .. وقتل المحاولات
اليائسة التى يبذلها الاستعمار ليقترحم
علينا منطقنا ..

وهنا ظهرت الى الوجود فكرة عقد
مؤتمر اذاعي عربى سنوي ..

وهذا المشروع في حد ذاته عمل جليل



المشكلة الاولى : ينبغي انساح المجال للهجات

مجهود مبشر

ولكن الاذاعة ، في المشكلات السياسية ذات مجهود مشتت مبشر ، يجري وراء الاحداث لاهنا ، فهو يحارب مرة في جبهة الاحلاف ومرة في جبهة الجزائر .. وهو مجهود يرتبط بوجود ما يثير عاطفة الجمهور .. فهو يركز اول ما يركز الى وجود البذرة الاصلية من رد فعل طبيعي يسببه وقوع حادث بذاته ، ثم يبدأ من هذه النقطة مجهوده الكبير ..

فالاذاعة ان تستطيع بوسائل الاثارة ان تغلب على مشكلة التعصب الوطني الضيق ، ولا على مشكلة الحدود الاقليمية التي كثيرا ما تنذر بتمزيق شمل الامة العربية ، ولا على اثاره القضايا الخطيرة الاصلية ، لان هذه القضايا تحتاج الى مجهود اكبر من مجرد الاثارة والضغط . وهنا تظهر اماننا مشكلات اللغة والعادات والطباع ...

وهنا ايضا تظهر لنا مهمة الاذاعة العربية الحقيقية وبرز اماننا الدور الخطير الذي يجب ان يلعبه التعاون الاذاعي في حياتنا .

كثيرة ، صغيرة هي حقا ، ولكنها كبيرة الاثر عظيمة الخطورة .

فلاستعمار قد اثار في الامة العربية الواحدة عصبيات غريبة مختلفة ، راح يبحث عنها في اعماق التاريخ ليخرجها من قبرها ويحييها في وعي جماهيرنا .. والاستعمار - وقد قضى وقتا طويلا في كثير من بلادنا العربية - قد دس مفاهيم تاريخية شديدة الخطر على مستقبل وحدتنا ... بل لعلي استطيع ان اقول ان الاستعمار ، بما خلقه من تباعد بين اجزاء الوطن العربي ، وبما قام به من عزل للغات والثقافات في كل جزء على حدة ... قد عمل على خلق فترقة لغوية ادبية ثقافية تمهد لسيادة لغته هو وآدابه وثقافته .

الاذاعة والوحدة العربية

لهذا كله كانت مهمة الاذاعة ، بوصفها وسيلة من وسائل التقارب ، مهمة صعبة وعسيرة .. فاماننا مشكلة اللغة ، واماننا مشكلة العادات والطباع ، واماننا مشكلة المفاهيم العامة ..

ولعل المشكلة الاخيرة اى مشكلة المفاهيم العامة هي اهلون هذه المشكلات واسهلها ، وقد قطعنا بالفعل في سبيل القضاء عليها شوطا كبيرا . فقد استطاعت الاذاعات العربية ، بكل البلاد العربية ، ان تقوم بدور فعال في ميدان الدعاية العربية .. فثبتت في اذهان الجماهير فكرة الوحدة العربية ، ووحدة الماضي ووحدة المصير ، واستطاعت ان تحصل على نتيجة فعالة لمجهودها بما شاهدنا من رد فعل شديد ، في كل اجزاء الوطن العربي ، لاي حدث يمس جزءا من اجزائه .

اللغة الإذاعية مشكلة كبرى

ولعلنا بهذا نضع اللغة في قمة المشاكل "إذاعية" في عالمنا العربي .. فالإذاعة لكي تكون مفهومة من ناحية ، ولكي تكون معبرة تعبيراً صحيحاً عن شعب من الشعوب ، لا بد لها من استعمال لفته هو ، أي لغة حياته ، واللغة العربية بكل أسف قد ابتعدت تدريجياً عن السنة أصحابها لتحل محلها لهجات محلية خلقتها الانطواء وخلقتها العزلة . واضطرت الإذاعات المختلفة أن تستعمل هذه اللهجات كل في منطقها إلى جوار اللغة العربية الفصحى .. والذي أنادى به هو ضرورة دراسة هذه المشكلة ، مشكلة اللغة ، فإلى جوار اللغة العربية واللهجة المحلية لاقليم ما ، ينبغي إفساح المجال للهجات المحلية الأخرى لتأخذ مكانها .. وهذا يسير في الأغنية ، وهو ممكن في البرنامج ، ومستطاع في التمثيلية .. ولكنه محال خطير ينبغي معالجته بحذر .. ولعل مهمة معالجة هذه المشكلة تقع على عباء الأدباء والدارسين كما تقع على عباء الإذاعيين .

ولذا وجب أن يبدأ التعاون الإذاعي يبحث هذه المشكلة وهي كيف يمكن خلق لغة إذاعية مشتركة بين الإذاعات العربية كلها ... وكيف يمكن تقريب لغة الحديث من لغة الخبر من لغة الأغنية حتى يمكن للإذاعة، وقد أصبحت لها لفتها هي، أن تسهم في التقريب بين مفاهيم الناس ، وتوحيد الصور التعبيرية التي نريد لها أن تحقق للعرب أهدافهم .

رجاء

ولعلنا ونحن نقبل على مستقبل جديد مضىء لامة العرب . نتجه بعزم وإيمان وإرادة قوية إلى التغلب على المشكلات التي تلقانا في الطريق نحو هدفنا ، ولعل الإذاعيين في كل البلاد العربية ، على ما قد يكون بينها من اختلاف نوازع هي لاشك مؤقتة ، يضعون نصب أعينهم هذا الهدف المشترك وتلك الغاية الموحدة البعيدة .. فاروق خورشيد

**المحرر - تقرأ في العدد التالي من العربي،
فيما أناره الأستاذ الكاتب هنا من مشكلة
اللغة الإذاعية، مقالاً للاستاذ محمد فتحي،
وهو إذاعي قديم كان له في النهضة الإذاعية
المصرية باع طويل .**



المختلفة لتأخذ مكانها إلى جانب اللغة العربية

فكل إذاعة تقوم بدورها ، أداة فنية من أدوات التعبير ، ملتزمة حدودها الإقليمية ، فهي تفي بمشكلة الزارع أو الصانع ، أو الشاب أو الفتاة ، داخل حياة الإقليم الذي تعيش فيه . وهي تدخل من صور الحياة ما يتميز به هذا الإقليم فتساعد على نماء الحياة فيه وإطرادها نحو التقدم .. ولكنها أيضاً تساعد على عزله عن المجتمعات العربية الأخرى بما تحاوله من اكتفاء ذاتي وتوقع ..

المجتمع العربي المتكامل

ولكن لو أن الإذاعات العربية ضمنت برنامجها الرسوم هدفاً واضحاً تسعى إليه ، هو خلق المجتمع العربي المتكامل ، فسعت إلى معالجة مشكلة الزارع أو الصانع العربي من زاوية الارتباط بين مصالح كل زارع أو صانع من كل جزء من الوطن العربي بزميله في الأجزاء الأخرى ولو أن الإذاعات العربية عملت على التقريب بين الشباب العربي في مفاهيمه وثقافته ، واستجابت لاتجاهاته المختلفة ، محاولة التقريب بينها بتعميق الثقافة العربية المشتركة ومزج الثقافات العربية الجديدة مزجاً يقوم على الفهم التام لتابعها وخط سيرها وتطورها ..

لو أن الإذاعات العربية حاولت هذه المحاولة لبداً الطريق نحو أداء رسالتها في الحياة العربية مجتمعة .

كان العلماء ينسبون كل مرض إلى مكروب حتى جاء رجل هولندي
فإنقضى هذه النظرية وأثبت أن هناك أمراضا تنجم عن نقص
أشياء في الغذاء ، عرفت من بعد ذلك بالفيتامينات ..

العالم يحتفل بمروءة عام على:

الرجل الذي اكتشف

أعرف ما الفيتامينات ؟

ليس مثقف في الدنيا لا يعرفها . ولكنك قد تكون من الجيل الناشئ الذي
لم تصله بعد معارف هذا الجيل الحاضر . ان المعرفة تأتيك تدريجا ، وعلى قدر
سنتك . وقديما قالوا : اكبر منك اليوم ، أعرف منك بسنة . على فرض أن كليكما
متوثب للمعرفة ، يَلتَقِفُها بمجرد ظهورها . أي أقصدك ، أيها الجيل
الناشئ ، بهذه الكلمة خاصة .

ومن أمثال ذلك مخك أنت ، مخ
الانسان . ان مخ رجل واحد في هذه
الدنيا يقلبها رأسا على عقب ، وهو لا

انك تسمع لا شك الناس تقول
فيتامين أ وفيتامين ب ، وفيتامين ج
ود وهلم جرا . فكل هذه مواد
صنعها الطبيعة ، توجد في الأغذية
طبعاً ، بمقادير ضئيلة جدا . ومع هذه
الضآلة فهي تقوم في الجسم بوظائف لو
امتنعت لمرض الجسم .

بل ان كشف هذه المواد الضئيلة كان
بسبب بحوث أمراض ، ظهر آخر الأمر
أنها كانت بسبب نقص هذه المواد ، هذه
الفيتامينات ، في غذاء المريض ، حيوانا
كان أو انسانا . ويختفي الفيتامين من
الغذاء ، فيظهر مرض خاص به في الجسم ،
بل أمراض . و «فيتا» معناها الحياة .
وهذه الفيتامينات مثل الشيء القليل
الذي يعمل على قلته العمل الخطير .

ومن أمثال ذلك ملح الطعام ، لا بد
لك في الطعام من قليله . ولكن الفيتامينات
أكثر قلة .



باستور
كاشف المكروبات



« ايكن » الهولندي مكتشف
الفيتامينات يحتفل العالم هذا
العام بالذكرى المئوية لمولده . .

الفيتامينات

حياة . انه التهاب في اعصاب الجسم
عامة .

وما علينا من الداء . ان شهرة هذا
الداء التاريخية كانت بسبب انه بفحصه
انكشف شيء هو لازم للجسم . شيء
واحد من عدة أشياء اذا نقصت في
الجسم سببت امراضا : تلك هي
الفيتامينات .

ان أي داء آخر ، لو انه فحص ، وكان
مما يتسبب عن نقص فيتامين في الغذاء ،
لكان جديرا بكشف هذه الفيتامين وحده .
واذ علم العلماء ارتباط هذا النقص بهذا
المرض ، لكان جديرا علمهم هذا باستطراد
البحث فكشف غيره من امراض يسببها
هذا النقص ، فكشف هذا النقص ، في
أي فيتامين كان ؟ وهذا ما وقع فعلا .

رب صدفة خير من ميعاد

وتعجب من ان كشف هذا الرجل
الهولندي للذي كشف من امر الفيتامينات
كان صدفة .

حيا الله الصدف ، فما كان اكثرها
واجلها في كشوف العلم .

غير ان الواقعة التي تقع في العلم
صدفة ، فتضمن حقيقة في العلم رائعة ،
تحتاج الى عالم باحث لماح ، له عين
مفتوحة اكبر الفتح ، وذهن حاضر ،
وملاحظة ومراقبة ويقظة .

وتلك عبرة للباحثين اولي .
كان صاحبنا العالم يربي دجاجا
لاغراض بحثه .

يملا ، من حيث مادته ، كوز ماء .

اول كاشف للفيتامينات

بعد هذه المقدمة آتي على ذكر الرجل
الذي كشف عن هذه الفيتامينات اول
كاشف .

انه ولد منذ مائة عام كاملة . فهذا
العام هو عام ذكراه ، مولدا ، هو مولد
الفيتامينات .

وقد قلنا ان المخ ، على قلة جرمه ، قد
يأتي الشيء الخطير الكثير الجليل . ومخ
هذا الرجل الذي عنه نحكي ، بدا شيئا
ما زالت اصداؤه ترن عبر القرون . وهي
اصداؤه لن تخفت ابدا ، ما بقي على الارض
علم ، وبقي طب ، وبقي انسان يأكل
صحيا فيصح ، او يأكل غذاء ناقصا ،
نقصت فيتاميناته ، فيمرض .

وبلد هذا الرجل هولندا .
وموطن بحثه كان الهند الشرقية ،
حيث اندونيسيا الآن .

والرجل لم يكن رجل سياسة ، ولكن
رجل علم . وبحثه هدفه تخلص تلك
البلاد من مرض قاتل . انه البري بري .
والبري بالغة السُغفالية ، لغة جزيرة
سيلان ، لفظ معناه الضعف .

والحق ان الداء مضعف مخذل عن

العلماء ينسبون كل مرض الى مكروب .
وكانت سحابة من سحب العلم سوداء ،
حجبت عن العلماء النور .

وصاحبنا العالم الشاب ، لم يكن الا
عضوا في بعثة . وكان للبعثة رئيس .

وجرى الرئيس مع الصرخة الجارية ،
فوجد وهو يبحث هذا الداء مكروبا ظنه
سبب الداء . وما أسرع ما رجع به فرحا
الى هولنده يعلن الكشف الخطير .
وساء كسفا .

كشوف تتضمن مبادئ

ان العالم يكشف عن مرض واحد ،
عن أسبابه ، فيعتمد هذا عملا خطيرا .
ولكن العالم يكشف عن شيء يتضمن
مبدأ ، تنكشف بسببه عدة أمراض ،
فيعد كشفه هذا أخطر وأخطر كثيرا .

وباستور كشف عن مبدء خطير : ان
الأمراض تسببها مكروبات صغرت حتى
فات العين ادراكها .

وكذلك صاحبنا العالم الشاب كشف
عن مبدء خطير أصيل : انه ليست كل
الأمراض تسببها مكروبات ، وان من
اسباب بعض الأمراض نقص في الغذاء .
كشف صاحبنا المبدأ ، وضبط السبب
في الخلاصة التي صنعها ، ولم يستطع
ان يفصل هذا الفيتامين بالذات .

وجاء بعده الانجليزي فكشف عن
هذا الفيتامين استهداء بما وجد صاحبنا
الهولندي .

جائزة نوبل

وجاء وقت الجزاء الطيب .
رات مؤسسة نوبل ان تكافئ .
وارادت مكافأة «هوبكنز» الانجليزي
على ما صنع . ولكنها لم تنس ما صنع
«ايكن» الهولندي . فقسمت بينهما

ولم يكن للمختبر الذي يجري فيه
ابحائه بالشرق الاقصى ما يكفي من مال .
قصرت الميزانية ، والتقصير بلاء ، ولكن
كان القدر خبا في هذا القصور نعمة .

ذلك ان صاحبنا العالم اضطر الى
تغذية دجاجة بفضلات من طعام تأتيه
رخيصة من هنا وهناك . وكان من بينها
الأرز . وكان مقشورا شديدا القشر .
وجرثومته كانت كذلك ازيلت .

وحدث ان مريض الدجاج مرضا تراءى
لصاحبنا انه اشبه بمرض البري بري .
وخطر له ان يعطي الدجاج ، بدل
هذا الأرز المقشور، أرزا طبيعيا لم يمس .
فصح الدجاج .

سحابة من سحبات العلم سوداء

ومضى العالم الشاب في بحثه :
جاء بقشر الأرز ، ذلك الذي يفصل
عنه في المضارب عند صقله ، والذي
يسمونه بالرجوع . جاء به ، واستخلص
منه خلاصته ، فقامت مقام الأرز في إعادة
الصحة الى الدجاج المريض (لا شك أنك
أدرت أن بهذه الخلاصة كان أول فيتامين
كشفه العلم . انه فيتامين ب) .

ونشر العالم الشاب كشفه هذا في
مقال ظل نائما على أرفف مكتبة مدينة
«ترخت» بهولنده دهرا .
والسبب ؟

السبب يتضمن عبرة أخرى ، أرجو
أن تكون عبرة يتنبه اليها بعض فلاسفتنا
اليوم ، وبعض أدبائنا ، ممن اذا قرأوا
شيئا في العلم ، ظنوه حكما لا ينقض ،
وبنوا عليه ما شاء الفكر غير الحذر ان
يبني .

السبب أن العالم الشهير باستور ،
وأبحاث باستور ، وكشفه المكروبات ،
كان قد هيمن على الآفاق العلمية ، فقام

جائزة نوبل ، لعام ١٩٢٩ ، بالسوية .
 وفي هذا العبرة الثالثة : انه في العلم ،
 خلافا لما هو جار في سائر مرافق الحياة ،
 قل أن يضيع جزاء العالم ، وان طال به
 الزمان .

أنت وحياض الموت بيني وبينها
 بقي أن نقول أن صاحبنا الهولندي
 ولد عام ١٨٥٨ ، ومات عام ١٩٣٠

فاذا ذكرت أن جائزة نوبل أهديت
 اليه عام ١٩٢٩ ، لأدركت أنها أهديت
 اليه وقد جاوز السبعين وبقي على موعد
 تركه الحياة على هذه الأرض ، عام
 واحد . وصدق عليه قول الشاعر :

أنت وحياض الموت بيني وبينها
 وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

وهو قضى الثلاثين عاما الأخيرة من
 عمره أستاذا بجامعة آنرخت بهولندة .

ولكن الشيء الأكبر الذي اشتهر به
 انما كان ذلك الذي صنعه في شبابه .

ابن زهر

الأسماء لا خطر لها

وتركنا اسم «ايكمن» الى آخر هذه
 الكلمة . وتركنا اسم «هويكنز» .

ذلك لأن أسماء العلماء ، لولا حاجة
 الدارس ، هي آخر ما يهم الناس فيهم .
 وكذلك جنسياتهم . فالعالم الحق أقل
 الناس اهتماما باسم أو جنسية . والا
 فما الذي دعا هؤلاء الناس الى أن يذهبوا
 الى ابعاد الشرق ليجتثوا امراضا لا تتصل
 بذواتهم ، ولا بأهلهم ، ولا بمواطنيهم .

ان وطن العالم الحق ، من حيث ما هو
 قائم فيه من بحث ، هو الأرض كلها ،
 وجنسيته هي الانسانية مجتمعة . فان

امراض تشفيها الفيتامينات أو يسببها نقصها

- فيتامين ١ : التهاب في الأعين قد يؤدي الى العمى
- فيتامين ب١ : التهاب في الأعصاب وضعف في العضلات وهبوط في القلب
- فيتامين ب٢ : التهاب الشفة والفم ، ومرض البلجيرة (خشونة في الجلد)
- فيتامين ب١٢ : فقر الدم الخبيث
- فيتامين ج : داء الحفر ، ومن أعراضه ضعف العضل ، ونزيف تحت الجلد ، وتورم اللثة والتهابها وسقوط الأسنان
- فيتامين د : داء الكساح في الأطفال مع رخاوة في العظام وتورم في المفاصل وخروج الأعضاء والصدر عند النمو عن الشكل الطبيعي
- فيتامين ك* : امتناع الدم عن التجمد ، فاذا جرح الجلد انساب الدم فلا يتوقف .



أسباب العلم والعلماء



هل ملح الطعام ضروري للجسم

الملح أكثر من الموجود طبيعا في أغذيتهم ، من حيوان أو نبات .

وراح قوم يدللون على أن كثرة الملح تميل بالناس الى أمراض كثيرة. وضربوا مثلا باليابانيين. ذكروا أن أكثر أسباب الموت في اليابان يكون من انفجار شريان بالبحر بسبب علو في ضغط الدم ، نسبوه الى كثرة ما يتعاطى أهل تلك البلاد من ملح .

وليس فيما قال هؤلاء تضارب .

ان العبرة فيما قالوا أن يعتدل الطعام فيما يتناول أثناء الطعام من ملح .

لا يكاد العلم يترك شيئا إلا بحث فيه .. حتى ملح الطعام .

ان المروض في ملح الطعام أنه ضروري للصحة، وهو ضروري للهضم ، لا شك في هذا . ولكنهم اختلفوا في مقداره .

قال قوم ان بالاطعمة العادية من لحم وخضر وغير ذلك ما يكفي للجسم من ملح .

وراح قوم يدللون على هذا بان الاسكيمو ، وبعض أهل الصين ، والهنود الحمر بشمال أمريكا وغيرهم من القبائل الانسانية ، لا يتعاطون من

نصف مليون ذبذبة

● هل تتصور هذا ؟ .. وهل تعقل هذا ؟

ان التصور غير التعقل . ان تصور الشيء هو ان تتخيل صورة له في الخيال فكانما تراه ، حقيقة او مجازا . أما تعقل الشيء فذلك ان تؤمن به عقلا ، وقد لا تسطيع له تصورا . انك تتصور الثانية ، والنصف من الثانية ، والعشر وهلم جرا . ولكن اذا جئنا الى الجزء من المائة ، فالجزء من الف ، فمن المائة الف جزء من الثانية عَجَزَ التصوُّر ، ولكن يَعْقِلُ العقل .

فاذا جئنا على ذبذبة مدتها جزء من مليون جزء من الثانية ، كاد التعقل أن يضئع قِيلَاحُ بالتصوُّر الذي ضاع .

ولكن العلماء من كثرة الألفة ، وكثرة الممارسة ، تصورهم أقوى ، وتعقلهم لا حد له .



راعي اغنام

● اشترى راعي اغنام من شركة أدوية مقدارا كبيرا من دواء يقطر في الأنف نقطا ، ولا يحتاج الفرد منه الا الى مقدار بسيط .

وبحثت الشركة في امر هذا الراعي فعلمت أن النعاج عنده لا ترضع الا اولادها هي، وترفض ان ترضع باولاد غيرها. وهي تعرف اولادها بالشتم فهو يفسق في انف هذه النعاج فطرات من الدواء فاذا هي شمت لم تفرق بالشتم بين اولادها واولاد غيرها ، فترضع من فقد الام كما ترضع ابنائها. ليت هذا يصدق على ايتام بني الانسان.

أنت والفئران



● إذا لمحت فأراً في منزلك، أو في مكان عملك، أو في مخزن أو غير ذلك من الأماكن التي تسكنها الفئران فماذا أنت صانع ؟

أول ما تفكر فيه أن تأتي بمصيدة فئران ، وتنصبها وتضع فيها طعماً ، اصطلاح الناس على أن يكون قطعة من جبن .

لماذا الجبن ؟ .. لأنه طعام الفئران المفضل . وتأتي الأخبار من جامعة مينيسوتا ، من عالم قضى في بحث عادات الفئران وأطعمتها نحواً من ثلاثين عاماً بقصد استئصالها ، تأتي الأخبار بأن الجبن ليس عند الفئران بالطعام المفضل . وأن خيراً منه كثيراً ، قليل من مربى الفرولة أى الشليك ، تقدمه للفأر فيأكله عن آخره ، سواء كان ذلك داخل المصيدة تنفلق عليه ، أو كانت المربي ممزوجة بسم كالزرنخ قاتل ! ومن الطعام المحبب كذلك الى الفئران دهن الفول السوداني والزبيب .

أذواق لا بأس بها لفأر ! .. !

قطط صماء

● القطط من أشد الحيوانات احساساً بصوت ، ولكن ذات يوم وجدت في منزل صديق قطعة لا تزعجها الأصوات . بل هي لا تتحرك لها ، ولا تستجيب لمن يدعوها بـ « بس .. » تلك الدعوة التي أحسبها كانت من عهد آدم .

قال صديقي ، وقد ذكرت له ما لاحظت :

- أنظر لونها ؟
- أبيض
- ولون عينيها
- أزرق

واستطرد قائلاً : إن ٩٨ في المائة من القطط التي هذا لونها وهذا لون عينيها تولد صماء . وكان صديقي يظن

في الثانية

والذبذبة المقصودة هنا هي ذبذبة في جزئيات الهواء ، راحة وجبنة ، وهي التي تصنع الصوت ، تحدثه نحن أو نسمعه .

والصوت الذي يحدث من ذبذبات مقدارها نصف مليون في الثانية ، لا تدركه الأذن ، فأكثر ما تدركه الأذن من الأصوات صوت له ٤٠٠٠٠ ذبذبة في الثانية .

فهذه الذبذبات التي عددها نصف مليون ذبذبة في الثانية ، تأتي الأخبار بأن العلماء بدأوا يجربونها في استئصال العضو المريض داخل الجسم . فان كانت كلية مريضة يراد استئصالها ركزوا عليها هذه الذبذبات العالية كما يركزون ضوء الشمس في نقطة ، فتقوم بتفتيت الكلية دون أن يفتح البطن . دون أن يفتح مشرط الجراح .

اختبر معلوماتك العامة

حل المنشور على صفحة ٩٤

١ - متوسط أعماق المحيطات نحو ٤٠٠٠ متر أي ٤ كيلو مترات .

٢ - الجزائر الكبرى الثلاث في العالم هي : جرينلندة بشمال أمريكا، غينيا الجديدة، ثم بورنيو وكلاهما في جزر الهند الشرقية. إلا إذا اعتبرت القارات ، فعندئذ تكون أستراليا أكبر . والا إذا اعتبرت أمريكا بل والكتلة الأوروبية الآسيوية الأفريقية ، وهي كتلة من الأرض يحوطها الماء من كل جانب .

٣ - اختار النحل المهندس لصنع خليته لأنه أكثر الأشكال المتشعبة اقتصادا في النعم. والنحل حريص على الاقتصاد في شحمه لأن الرطل الواحد من الشمع يكلفه في الصنع ما بين ستة الأبطال من العمل إلى العشر . ومن العجيب أن شكل المهندس هذا شكل معطر في بناء جزيئات الكثير من خلايا الأجسام الحية في إنسان وحيوان ونبات .

٤ - لون السحب يتوقف على حجم قطرات الماء التي تكثف إليها البخار فصار سحابا. إن القطرات الصغيرة تمتص من ضوء الشمس القليل وتعكس الكثير ، فتتراى في سطحها بياضا . أما القطرات الكبيرة ، وهي تكاد تقارب قطرات المطر الهابط ، فتمتص الكثير من ضوء الشمس ، وتعكس القليل ، فهي تتراى داكنة . ومن أجل هذا كانت السحب القائمة قريبة الأمطار .

٥ - الرسالة اللاسلكية الأولى التي عبرت الأطلنطي أرسلت في ١٢ ديسمبر عام ١٩٠١ ، أرسلها العالم الإيطالي ماركوني ، من كورن وال بانجلترا إلى نيويورك في نيويورك. وهو أرسل واستقبل .

٦ - فيما قيس من شعر الحيوان نجد أن الوطواط له أنعم شعر ، وللهوت أخشنه .

٧ - حجر رشيد حجر أثري مصري من عهد ما قبل الميلاد ، كتب عليه مرسوم يعلن تولي بطليموس الخامس عرش مصر في عام ١٩٦ قبل الميلاد . وهو حجر أسود من البازلت . واللغات التي هي عليه منقوشة ثلاث : اللغة الهيروغليفية ، لغة القناصة ، واللغة الديموطيقية ، وهي لغة الشعب ، واللغة اليونانية . وكلها تعبر عن معنى واحد . وبمقارنة اللغتين الأولى غير المعروفتين ، باللغة اليونانية وهي

معروفة ، أمكن حل طلاسم هاتين اللغتين الأولىين . وحجر رشيد يوجد اليوم في المتحف البريطاني في لندن !

٨ - الألعاب الخمسة المجهدة هي كرة الماء ، فكرة اليد ، فكرة السلة ، فكرة القدم ، فالتنس ، بهذا الترتيب .



٩ - نعم من السمك أنواع تطير ، ويسمى بالسمك الطائر . وهو يكتسب سرعة في الماء أولا ، ثم يخرج من الماء بهذه السرعة ناشرا زعانفه ، فيحملة الهواء عاليا . وهو لا يتنفس بزعمانه كما يفعل الطائر ، فالزعانف ليست أجنحة . وإن كان ربح ، ساعد السمكة على البقاء في الهواء كما يفعل في الطائرات الشراعية المنزلفة . والسمك قد يقطع في القديفة الواحدة ٢٠٠ ياردة في الهواء .

١٠ - زمن وجود الحيوان على وجه الأرض يقدره علماء الأرض بنحو ٥٠٠ مليون سنة . ودليلهم على ذلك بعض أحياء البحر التي تحجرت . ووجدوها في طبقات في سطح الأرض راسبة ، قد غرقوا أعمارها فكانت ٥٠٠ مليون عام .

١١ - اللغة الإيطالية الحاضرة عدد حروفها انقص من الحروف الإنجليزية ، فهي لا تحتوي على غير ٢١ حرفا . وتنتقصها الحروف الألية I, K, W, Y.

١٢ - الهندوكية أقدم الأديان الثلاثة ، وهي تنشأت في حول القرن الخامس عشر قبل الميلاد. وبني هذه الأديان قديما البوذية، وبوذا صاحب هذا الدين ، مات عام ٤٨٢ قبل الميلاد . ثم جاءت المسيحية .

١٣ - تستغرق الشمس في اساحة الأرض لو أنها من جليد ١٧ دقيقة .

١٤ - أكبر جزئي الأرض هو الشمالي ، ويبلغ ثلثي القارة .

١٥ - الأدلة قائمة على أن أقدم صناعة لهذا النوع من السكر كان يقوم بها المصريون عام ٦٤٠ بعد الميلاد . لاحظ أن هذا العام هو نفس العام الذي فتح فيه العرب مصر .

١٦ - انه طير الغيل الذي عاش في جزيرة مدغشقر ثم انقرض . وكان ارتفاعه يبلغ فوق الثلاثة الأمتار .



هدوء شامل في ميدان سليمان باشا بعد منتصف الليل ..

القاهرة في منتصف الليل ..





رأيت القاهرة في منتصف الليل ، هذه الأيام ؟

انها أشبه بعروس في ليلة الزفاف .. فهي تبدو وكأنها قطعة من نور يطفى على ظلام الليل حتى ليكاد يمحوه ..

أصبحت من السعة بحيث تذكر بشوارع أوروبا وأمريكا .. وتلك المنازل القديمة التي كانت تشوه منظر المدينة ، سواء عند مداخلها الرئيسية أو في قلبها حيث الإحياء الوطنية المزدهمة بالسكان ، قد أزيل معقها ، وحلت مكانها ، على جانبي الشوارع الحديثة الواسعة ، عمارات من عدة طوابق ، وعلى أحدث طراز من طرز البناء ...

وكثير من هذه المباني قد استحوطت المساحات التي كانت تقوم عليها الى ميادين فيسحة أوحداثق ومتنزهات ، هي اليوم أشبه برتين تنفس منهما المدينة الهواء النقي ، ويتردد عليها الأهلون ليلا في الصيف ، ونهارا في الشتاء ، ويجد الأطفال فيها مسرحا للهوهم ومرحهم البرى .

وفي معظم هذه الميادين وتلك المتنزهات والحدائق نصبت التماثيل وأقيمت النافورات التي تضاء ليلا بمصابيح كهربائية ملونة تملك أضواها على الماء المنبثق من فتحات النافورات في أشكال هندسية رائعة فتجعل الرائي يتخيل كان هذه النافورات تقذف بماء مختلف ألوانه يسر الناظرين !

وزيد من جمال المدينة في الليل ، الى جانب المصابيح الكهربائية التي تفر أنوارها كل شبر من الأرض ، تلك الإعلانات المضيئة الملونة تزين واجهات المتاجر الكبيرة والمؤسسات ، أو تعلو أسطح العمارات تعلن عن مختلف السلع المحلية أو المستوردة من هنا ومن هناك .

ولا تحسبن المدينة الكبيرة تفت كاهها عند منتصف الليل في نوم عميق .. هناك أماكن تستمر فيها الحركة والحياة الى ما بعد منتصف الليل بكثير ، كدور السينما والملاهي والمسارح و« الكباريات » وغيرها من أماكن اللهو والتسلية .. بل أن من أترى أهل المدينة من لا ينامون الليل أبدا .. كذلك عمال النظافة، والمخابز، ورجال الأمن ، وموظفو المطارات ومحطات السكك الحديدية ، والتليفونات والتلغراف ، والإنارة والمياه .. ثم رجال الإطفاء في مختلف أنحاء العاصمة ، قديمها وحديثها على السواء .

وها هي مجلة « العربي » تقدم لقارئها على هذه الصفحات ، مجموعة من الصور التي سجلتها عدستها الخاصة في منتصف الليل ، لمدينة القاهرة ، عروس الشرق وقلب العروبة النابض .

هكذا تبدو نافورة ميدان التحرير بالقاهرة في الليل
فيلم ملون تصوير « أوسكار »



تنظيف الشوارع .. بعد نصف الليل



المسافرون : في المحطات والمطارات

ان حركة التجميل التي شهدتها العاصمة الاولى في الشرق العربي في السنوات الأخيرة قد غيرت الكثير من معالم المدينة التاريخية التي بلغت من العمر الف سنة أو تزيد .. فمعظم الشوارع الضيقة التي كانت لا تكاد تسع أرور سيارة كبيرة



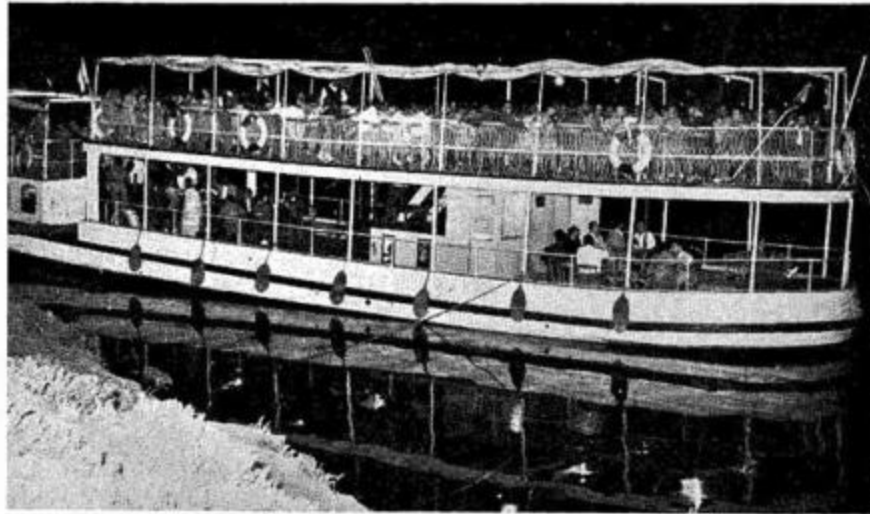


ميدان التحرير : يموج ميدان التحرير كل ليلة بالآلاف من سكان القاهرة وزائريها من أهل الاقاليم
 لمشاهدة النافورة البديعة ، أو الأفلام السينمائية التي تعرضها مصلحة الاستعلامات في الهواء الطلق ..



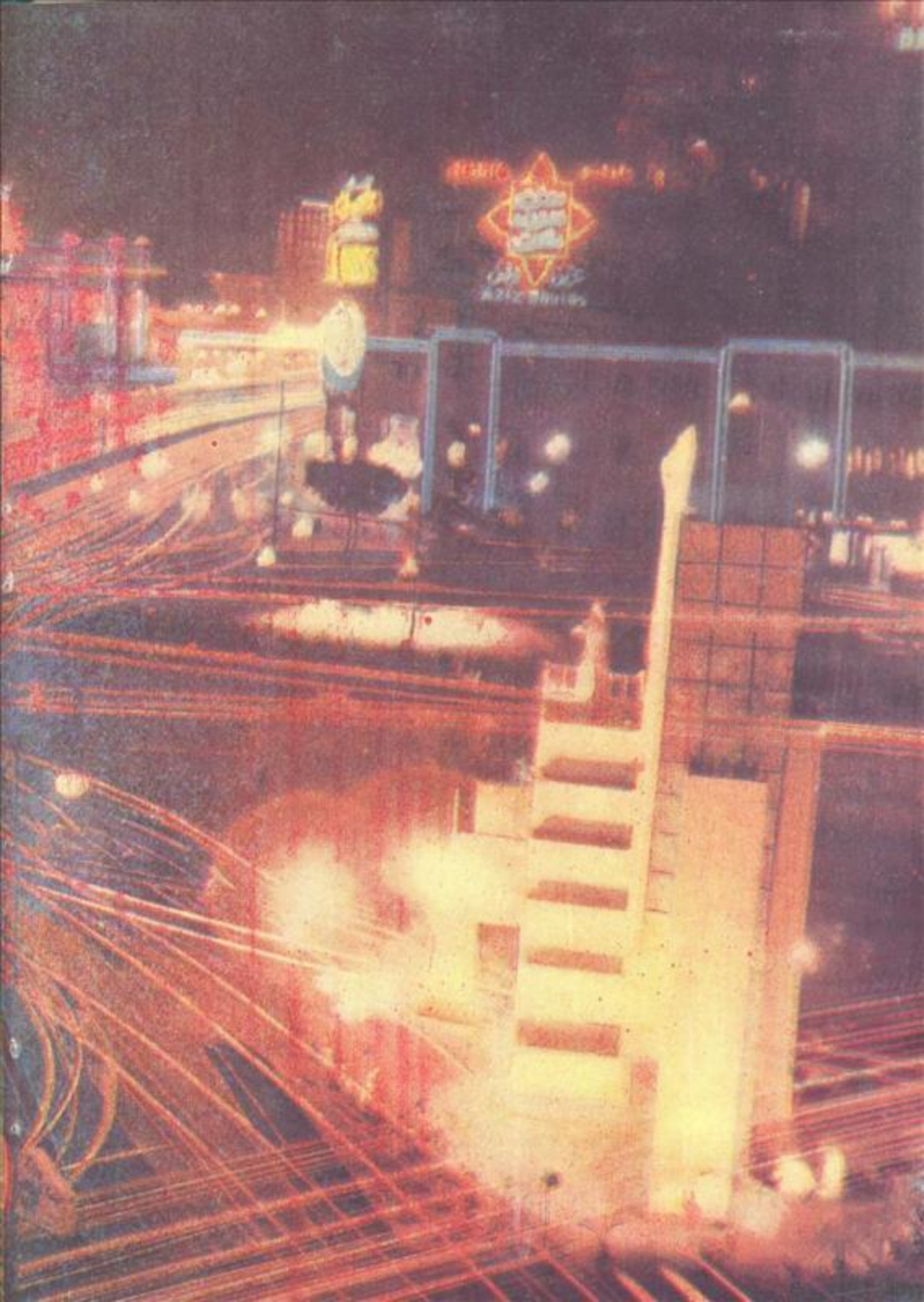
تمثال سعد زغلول : في ميدان الجزيرة ، ينهض تمثال « سعد زغلول » وقد نقشت
 على قاعدته عبارته المأثورة : « الحق فوق القوة ، والامة فوق الحكومة »

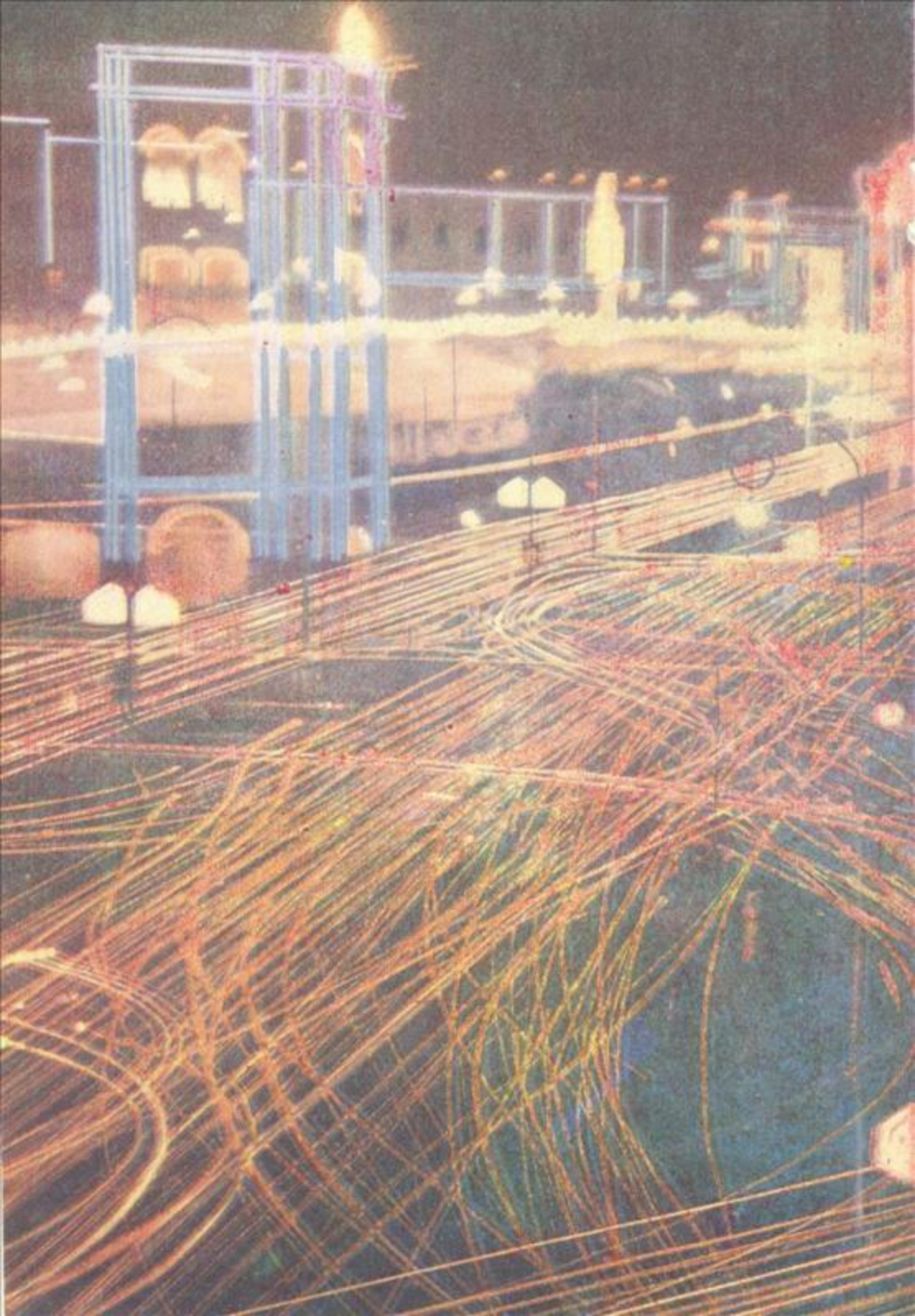
رحلات نيلية ليلية : تصطف على شاطئ النيل في الزمالك والجزيرة وروض الفرج
مئات من البواخر والزوارق ، يقصد إليها عشاق الرحلات النيلية وخاصة في الليالي القمرية



أنوار المدينة : إلى ما بعد منتصف الليل بإمكانات تستطيع أن تنتقل إلى أي مكان في القاهرة بالأتوبيس
.. أما السيارات الخاصة والتاكسيات فلا ينقطع سيرها حتى الصباح ، على نحو ما ترى في الصورة الرائعة
المنشورة على الصفحتين التاليتين ، لأضواء ما بعد منتصف الليل في ميدان باب الحديد ←







الهجرة الى المدن

• كان من نتائج التقدم الصناعي في أمريكا أن زادت الهجرة من الريف الى المدن زيادة بالغة ، كما زادت نسبة المصابين بالأمراض العصبية من سكان المدن من جراء ذلك .

وكانت هذه الهجرة المستمرة الى المدينة قد بدأت منذ عام ١٩٢٥ ، وفي ابريل ١٩٥٦ بلغت نسبة النازحين من الريف الى المدن ١ : ١١ من سكان الريف ، وحتى ابريل من العام الذي يليه ترك الريف نحو مليونين من سكانه طالبين الاستقرار في المدن .

أما نسبة المصابين بالأمراض العصبية من سكان المدن قبل عشرين عاما فقد كانت ١ : ٢٠ ، وفي عام ١٩٥٧ أصبحت ١ : ١٠

يور لايف

آفة الرأجب الغري

في الحجاج السياسي

• « اني قضيت الكثير من حياتي الماضية في الحجاج السياسي ، وقد عرفته وخبرته ، واطلمت على الكثير من حيل هذه الصناعة وأحاييلها . وكان من نتيجة ذلك اني أصبحت أشك ، لا في الوسائل التي يتوصل بها أهل النقاش السياسي لحسب ، بل كذلك في الاهداف التي يستهدفونها .

ان الهدف من اي حجاج يجب أن يكون الكشف عن الحقيقة . ولكن الواقع يدل على أن الحقيقة ليست في أغلب الاحوال هي الغاية . أن غاية الحجاج في أغلب الأحيان هي أن يفرض ذو حجاج رأيه على صاحبه . انهم طرفان ، يرمى كل منهما آلاف الكلمات الى صاحبه ، في سرعة الطلقات النارية . وأكثر هذه الكلمات يمر سريعا حول رأس الطرف الآخر ، الذي يستمع ، وما هو بمستمع ، ولكنه واقف ينتظر دوره في الكلام ، يقوم هو بقذف آلاف من الكلمات كالتي أطلقها صاحبه !

وينتهي الأمر بلا شيء .
والحقيقة لا تزال قائمة في الأعماق المظلمة لم تكد أن تطل بقرنها .

ومن الحيل في النقاش السياسي، وهي من الحيل المعروفة المكشوفة ، أن تتم خصمك بلون سياسي ، لا لغرض إلا أن تشغله بهذه التهمة فيقوم بفندها على الملأ . وبذلك تشيع التهمة عنه بين الناس ، وانت بذلك قد حملته على اتفاق وقته في غير طائل .

ومن هذه التهم أن تصم خصمك بأنه رجعي ، أو أنه شيوعي ، أو أنه فاشستي ، أو أنه ذو مطامع شخصية ... ان التكتيك أن تصمه بالوصمة أولا . سواء كانت صادقة ، أو غير صادقة ، ثم تروح تبحث عن أسباب » .

(عن تيم آند تيد الانجليزية)

ثورة الرأي

• « انك أيها الأمريكي تشارك اليوم ، دون أن تدري ، في ثورة جارية، حقيقة بهذا الاسم ، كثورتنا القومية التي وقعت من نحو قرنين تماما . ان الثورة الحاضرة ثورة بدأت منذ عشرين عاما بل تزيد . وهي ثورة لم تسفك فيها دماء ولن ، لأنها ثورة فكرية مست وجهات النظر الى الحياة ، من اجتماعية أو اقتصادية أو خلقية .

وانك لو اوجد قصة هذه الثورة فيما تقوم به الهيئات التي تستفتي الناس من استفتاءات ، من أمثال جالوب وروبر وغيرهما . وترجع الى نتائج هذا الاستفتاءات اليوم ، وتقرنها بنتائج أمثال لها وقعت منذ عقدين من الزمان ، فينتضح لك ما طرأ على أفكار الناس هنا ، في الولايات ، من تغيير كبير .

فمنذ عشرين عاما كان الناس يستنكرون من الرجل أن يظهر على شاطئ البحر في لباس استحمام لا يغطي صدره فيما يغطي ، فإين هذا مما يراه الناس اليوم ..

مدنيتنا هذه سريعة العطب

وبينما نرى أن عشرين عاما من حروب نابليون لم تؤثر في ازدهار أوروبا الغربية ، نجد اليوم أن مجرد التهديد بالاندلاع الأزمت واختلال النظام في أي بلد يكفي لنشر الرعب في الدنيا جمعاء .

وقد عكس الأدب المعاصر هذا الخوف ، ونقل إلى الشعوب مع الخوف الإحساس بالحاجة إلى الأمان والاستقرار كما أحيا ذلك الميل الخفي في الإنسان نحو الفاعرة وركوب المخاطر .

وحب الفاعرة المستيقظ هذا يفسر الإقبال المتقطع النظير على التهام قصص الإجرام والمخاطرات ، تلك القصص التي لا ينجح منها سوى كل مغال بل مناه في القسوة والهول .

وظاهرة أخرى أُرست حب الفاعرة ، تلك هي انتشار الأدب المسمى بالقصص العلمي . وهو أدب يستمد مادته من معالم التطور العلمي ويعتمد على تجسيد كوارث مخيفة قد تقع وقد لا تقع ، لا يهم كتابها إلا الأثرة الأنفس .

« جاستون بوتول »

« المجلة الفرنسية الجديدة »

مولد أمة جديدة

« أعطت غنيا الفرنسية أسواتها ، في هل تظل قطعة من فرنسا ، أو تستقل ، فكان رأيها في طلب الاستقلال حاسما . وعلاقة غنيا بنيجيريا وثيقة ، ولكن العلاقة بينها وبين غالة ستكون أوثق .

ان زعيم غنيا ، السيد توريه ، صديق حميم للدكتور نكروما ، زعيم غانة .

وسوف تفقد غنيا باستقلالها المعونة الاقتصادية التي كانت فرنسا تعينها بها . ولكن الخبراء يقولون ان فرنسا كانت تعين غنيا من جهة ، ولكنها كانت تأخذ منها من المال ما تقوم به بأجراء إصلاحات في ممتلكاتها الأفريقية من جهة أخرى . والذي كانت تأخذه كان أكثر مما كانت تعطيه .

ان دخل الفرد في غنيا اليوم هو نحو الثلاثين جنيا استرليني في العام ، وهو أعلى من دخل الفرد في نيجيريا بـ ٧٠ في المائة . وقد بدأت الولايات المتحدة صناعة الألمنيوم بغنيا ، وستنتج بصد سنوات قليلة .. وهذه الصناعة جديرة بأن تجعل غنيا أغنى قطر في افريقية الغربية ، باستثناء غانة »

(عن سنديا تيمز الانجليزية)

العربي : غالة استقلت . وغنيا استقلت . ونيجيريا في سبيل استقلال . ومن هذه الثلاث سوف لا شك - يتكون اتحاد من نوع ما ، لافريقية الغربية يندرج بتحرر القارة التي أسموها بالسوداء .

انظر مرآة الرأي العربي على صفحتي ١٨ ، ١٩

● لم تمر في تاريخ الإنسانية مجتمعات برعت في صنع « الخوف » ونشره براعة مجتمعات هذا العصر . فالخوف يمس كل الناس ، وهو النقطة الأضعف مقاومة في النفسية الإنسانية المعاصرة ، لأن كل شيء يبرده ويدعو اليه . كما أن تهديد الحروب المحاققة لنا بات اللوحة التي ترسم فوقها مصائر وجودنا .

ما أشبه مجتمعنا المعاصر بتماثيل ضخمة ذات اقدام من فخار .. أو بساعات معقدة توقفها ذرة من رمال !!

ذلك أن أية هزة مالية ، وأي تغيير متطاوّل لنظام متبع ، تعين بإيقاف محركات العيش أو جعل عجلاتها تدور في الفراغ ..

والتقدم الفني الجاري الآن صنع اقتصادا سريع العطب ، كاتقتصاد الشعوب القديمة في بلاد كبلاد الرافدين حينما أحالها التتر إلى صحراء قاحلة بتحطيم أقيمتها في أيام معدودات . وليس مستبعدا أن تلقى قنبلة على خزان أسوان فتسحق الاقتصاد المصري في دقائق من الزمان . ان ثمانية أيام من انقطاع البترول عن أوروبا خلال الحملة الأخيرة على السويس كادت أن تختق أوروبا .

في أمريكا

ومنذ عشرين عاما كان ربح الناس يستنكر أن يرى ممثلة في فيلم ستماني تدخن ، وكان للثمن يستنكر أن يرى الممثلة تشرب الخمر . فأين هذا مما نراه اليوم .

كذلك في المثل الاخلاقية وقع تحول كبير . فقد زاد عدد الرجال الذين لا يباليون عند الزواج إلا تكون المرأة بكرا . كذلك دل الاستفتاء ان نصف النساء ، ممن رعين أن يدلن بأصواتهن ، لا يرين بأسا إلا يكن أول نساء في حياة الرجل .

ومنذ عشرين عاما بلغ المدخنون منا ٣٧ في المائة ، واليوم زاد على الخمسين ، وذلك بسبب الكثرة التي تدخن من النساء .

والسبب واللحن كانا يقززان الاذان ، واليوم نصفنا ، نحن الرجال ، لا يباليون ذلك حتى من زوجاتهم ..

العربي : من أسلوب القتال يتبين ان الكاتب يرى الخير في كل هذا !! ويرى فيه التحرر من كل قديم بال !! فان يكن هذا تحررا فعفاء على كل تحرر

(عن مجلة باجنت الأمريكية)

بخاسع

قصه بعل: محمود بنمور



ما النجاح ؟ هل هو تحقيق ما نحلم به من مثل عليا ، ولو لم يكن
له سوق بين الناس ، أم هو تحقيق ما له سوق بين الناس ،
ولو كان بعيد الصلة بالمثل ، عليها ودنياها ؟ ..

١٠ في المائة

ولى مقالات طنانة رنانة ، يشهد
بعضتها أصدقائي .

انى صحافى ناجح ... ناجح مائة في
المائة ... فى كل شيء ، الا فى الحصول
على اجر يمهّد لى حياة كريمة ، احيائها
مع زوجى !!

وانى اعمل محررا فى جريدة «الصواريخ
الموجهة» ، والكل يقدر جهودى ، بيد
ان رئيس التحرير ، مع الاسف ، لا يقر
لى بفضل اى فضل ، ويصر على ان
«مقالاتى» خالية من عناصر التشويق
والجاذبية ، بل انه ليغلو فى قوله ،
فينعتنى بانى رجعى ، ولا يستحى ان
يعلن على الملأ ان افكارى غير عصرية ،
وان اسلوبى من الصخر الاصم !

ولعلما قرع سمعى بصيحاته المدوية
يقول : «جندّد يا سيدنا ... ابتكر
موضوعات طريفة»

انه يريدنى ان امائل هذا النفر من
الزملاء التافهين «الهلافيت» !
لا ... حاشاى ان اهبط الى
مستواهم ...

«منصور رافع الدين» .
اقصد «الاستاذ منصور
رافع الدين» .

اسمى

صحافى عريق ..

ورثت الصحافة عن ابنى . واخذها
ابى عن جدى ، وتلقاها جدى عن جد
جدى . فالصحافة اصيلة فى اسرتى ،
مشربة بدمى ، انا منها وهى منى ...



كانت تبيع قرائح الجبابة بقروش
معدودات لتحصل بها على مؤونة الدار .

ان صحن «الملوخية» يعادل في نظر
زوجتي ، «الفية بن مالك » ، أو « مقامات
الحريري » ..

انى اقرر والخجل ياكل وجهي ، اننى
منذ حين التهم في غدائي وعشائي عباقرة
الرأى وجبابة الفكر ، بهذا الاسلوب
المشين ...

... لقد احتسيت في حجرتي ،
وظللت اعمل ساعات تلو ساعات ، ابيض
واسود ، ثم لا البت ان اسود وابيض
حتى اكتملت لى أخيرا درة من دررى
الحوالد !

... وهرعت بها الى ادارة «الصوارىخ
الموجهة » وقدمتها على الفور لرئيس
التحرير . فطفق يقلبها وهو يقلص
شفتيه في ازدراء ثم قال :
« أفكار جامدة ... كلمات ما أشبهها بقطع
الحجارة ... بقوالب من الاسمنت المسلح .. »



لن ادع قللى يتردى في الهاوية التى
انزلقوا اليها ...

انى لاقنع بهذه الحياة التاسعة حياة
القلة والاعسار راضيا عن نفسى ،
بيد انه لزام* على أن اقرر أن هذه
العسرة تضايقنى حقا ... الدين
يفرقنى ... ونحيب زوجى يلاحقنى :
« يا لبختى المائل فيك ... يا لخيبة أملى
فيك يا « رافع الدين » ... لقد كان يوما اسود
يوم زواجى بك ! » .

وابتلع هذه الكلمات على مضض ،
ولا البت أن اتوجه اليها بقولى :

« لا تجزى ... ستحسن الاحوال . ان بعد
العسر يسرا ... الصبر مفتاح الفرج ... »

فما أسرع أن تدفعنى بقبضة يدها
دفعه تجعلنى اترشح .

وأحتبس في حجرتى على الفور ، انفق
موضوعا طريفا اقدمه لرئيس التحرير ،
لكى اكسب عونه ورضاه ...

الموضوعات لا تستعصى على فى
امامى يَزَحِّم بعضها بعضا . وليس
على الا أن اخير منها ما اشاء ...

وهاهى ذى خزانة كتبى ، تحيط بى
من حيث اثلقت ، استلهم منها الافكار
واستهديها في صوغ العبارات .

ويا لها من خزانة زاخرة بقرائح العقول
الجبابة ، وان كانت زوجتى لا تقر لها
بفائدة . وطالما صبّت عليها نعوتا مزرية
تمنعنى من ذكرها عفة لسانى . . .
ولقد لاحظت انه كلما اشتدت بنا
العسرة ، تناقصت مجلدات الخزانة ..

وانكشف لى الامر ، فعلمت أن زوجتى
الجاهلة الغبية ، عفا الله عنها ، كانت
تستعين بكنوز كتبى في سبيل اطعامى .

.. افكار جامدة ما أشبهها بقطع
الحجارة وقوالب الاسمنت ...

ونائلة الأناق مقال عن : « همزة الوصل خير من همزة القطع » ..
 من أين تستقى موضوعاتك يا حضرة ؟
 - من خزانة كتبي التي أسسها جدى الاول ..
 - هي علة الملل .. استقى موضوعاتك من السوق ... من الشارع ... من الناس ...
 نصيحتك ما في الحياة من غرائب ومجانب ...
 ... وغادرت «دار الصواريخ الموجهة»
 وأنا العن الزمن الذي دفع بى لأن أقف
 هذا الموقف أمام رئيس التحرير ...
 لزائم على أن أترك مهنة الصحافة
 ... انها بؤس وصغار ...
 لزائم أن أنجه في حياتي أتجاهها
 ... جديدا ...
 أبحث عن عمل آخر أمتهنه ...
 ليكن عملا أى عمل . . أقبل أن
 أكون كناسا ... خادما في قهوة ...
 ماسح أحذية ... حامل قعاقم ومباخر
 في الجنازات ... أى عمل غير الصحافة ..
 لن امتشق القلم بعد اليوم ...
 وكيف امتشقته لأكتب عن « ذبح
 الحماة بدون ألم » ، والحماة في الواقع
 يجب أن تذبح بألم ، وبألم بالغ .. ؟!
 اعترفت أن اعزل الصحافة ، أن
 أباعد بيني وبين «التحرير» الى الأبد .
 ولاحق في خاطري فكرة اتست بها
 واطمانت إليها . فقصدت على الفور
 قهوة « الطائرة النفاثة » وتوخيت ركن
 صديقى « عزوز » فالفيتة في مجلسه
 المألوف يحيط به ماسح الأحذية وتاجر
 السج وبائع الموز ، وكان منهمكا يساوم
 في معاندة ومشاكسة كدابه في كل يوم ..
 ووقع بصره على ، فتהל لمقدمي
 ... وطلب لى قهوة ونارجيلة على الفور .
 وما أسرع أن عاد الى « نالوته » يواصل
 معهم نقاشه الحاد ...

وصوب السى نظره ، يتابع قوله :
 « ألا تستطيع يا (حضرة) أن تقدم لنا مقالا واحدا
 جديرا بالنشر ؟!
 ألا تطلع على ما تجود به افلام زملائك » ؟!
 - لا أقرأ لهم شيئا ...
 - أنت مخطيء ... لزائم أن تشبه بهم اذا
 أردت النجاح في مهنتك ...
 - الا تذكر لى على سبيل المثال
 نماذج مما يكتبون ؟!
 - هالك طائفة منها :
 هذا مقال ظريف عنوانه : « كيف
 تذبح حماك بدون ألم » ...
 وهالك بدعة لطيفة : « أب يراقص ابنته رقصة
 الروك أند رول » !
 وهذه طريقة مثيرة : « شفاء من البلاستيك
 تحت الطلب ، وفق الموصفات التي تشتهيها » ..
 تلك نماذج من مقالات زملائك المجددين
 ... أما أنت فماذا قدمت ؟
 لك قطعة أسيتنا : « الرجال قوامون على
 النساء » ...
 ولك مقال آخر عنوانه : « المرء بأصغريه قلبه
 ولسانه » ...



الأوحد ... غير عسير عليك أن تجد
لى عملا أقتات منه .

فحك رأسه طويلا ببصره ، ثم اذا
هو يقول :

- لا .. امور ميسرة ان شاء الله ..

فتعلق بصرى بوجهه ... وسمعه يتابع قوله:
« ابروئك ان تعمل في مؤسسة جزارة ؟ ... انها
مؤسسة عظيمة ... »

فثقت على الفور : « جزارة ، حدادة ... انبل
عملا أي عمل على شرط أن يكون بعيثا عن
(المدعوفة) الصحافة .. »

فتنازل من محفظته بطاقة تحمل اسمه وخط
عليها كلمة توصية كريمة ... ثم ناولني اياها
وهو يقول : « اذهب بهذه البطاقة الى صديقي
(المعلم فخده) الجزار . لن يفسن عليك بالحافك
بمؤسسته ... وسأحدث اليه بالتلفون لاهتيء
لك الجو الصالح ... »

وشددت على يد صديقي « عزوز »
وعيناي نديثتان ...

والفاني صامتا ، جهم المحيا ، فقال :
« مالك ! .. كفى الله الشر ! »

فقلت وأنا انكث الأرض بقدمي :
« انه الشر كله ... ! »

- أوضح ...

فأوجزت له قصتي مع « رئيس
التحرير » وأفضيت اليه بما صح عليه
عزمني من ترك الصحافة الى الأبد، وقلت
له في تصميم : « لقد طلقته بلا رجعة ... »

فقال وهو يدفع الباعة جانبا : « أنت على حق ...
لست مؤمنا بشيء اسمه صحافة أو تحرير ...
الصحافي في نظري أقرب الناس شيها بالغبان
الأوالد ، أو مهرج المسارح الشعبية ... أنك لتراه
يمشي على الحبل مترنحا وهو ممسك ببعض
الطويلة ليزن من خطاه .. أتري في ان أبحث لك
عن عمل آخر ؟ »

- أنا في عرضك ... أنت خير من
يقوم بهذه المهمة ... الست عميد
مشايخ الحارات في المدينة كلها وزعيمهم

.. وتذعنني حتى باب « المعلم » غلام
يرتدى جلبابا مخضبا بالدماء ..



خياشيمي برائحة اللحم النئ ، وانها
لرائحة تبعث على الغثيان ...

وسالت عن « المعلم » فأخبروني انه
في المكتب . وتقدمني غلام يهديني الطريق .
وكان يرتدى جلبابا ، مخضبا بالدماء ،
وقد شهر سكيناً طويلة ، كأنها سيف
الجلاد ... !

وكان « المكتب » خلف « ميدان
المذبة » يعمره «المعلم» بجسمانه المربع
القصر ، المتين الاركان . وعن كُتب منه
منضدة ملوثة بشذرات اللحم ، قائم
عليها « التلفون » .

وكان « المعلم » ، حين دخلت ، جائعا
على هذا « التلفون » التمس ، يكاد
يفقده الانفاس ، فلم يعرنى التفاتا .
فلزمت مكاني بجوار الباب انتظر .

وظللت وقتا ، و « المعلم » موصول
الحديث « بتلفونه » . وبدأ لى انه يتكلم
مع صديق دون كلفة أو احتشام ،
فمداعباته خشنه مثيرة في لهجة لا تخلو
من قحة !

وامتد الحديث ... وامتدت وقفتي
بجوار الباب .

وأخيرا علت ضحكة صاحبة من
« المعلم » مصحوبة ببصقة عريقة، قذف
بها كالقنبلة في عرض الحجرة ، أصابني
منها رشاش .

وكان هذا اشعارا بانتهاء الحديث !

ووقع بصر « المعلم » علي ،
فحدجني لحظة يستفسر ، فناولته
البطاقة ، وابتسامتي المطبوعة لا تفارق
وجهي . فما ان لمح اسم « عزوز » حتى
ضج متهلا ، وأشار الى مقعد فجلست .
وهو منهمك في قتل شاربته الغليظ المضمغ
بالزيوت والدهان .

وخرجت قاصدا « المؤسسة الوطنية
الكبرى » تداعبني احلام عذاب .

وعالجت أن أبدو كارباب الأعمال
ومندوبي المحلات التجارية : مشية
متخلعة ، ورأس مهتز ، وابتسامة مطبوعة
كانها رسوم ...

وبلغت « المؤسسة » فواجهني صف
من خراف وعجول وإبقار معلقة بالباب ،
والفيت الجزائرين قائمين بالسواطير
على تلك « الجثث » يقطعونها اربا اربا ،
فوقفت برهة أمام هذا المشهد ، وقد
سرت في بدني قشعريرة ... أفى معمعة
تقال أنا ... أو على الاصح : أأكون في
ساحة مذبة ؟

وتجلدت مقتحما الباب ، وأنا أشق
طريقي وسط الأشلاء ، وقد امتلات



معه ، فقال : « كنا في شأن « التلفون »
أني استطاعتك أن تسوس هذا الجهاز في حكمة
ولباقة ؟ »

فقلت فصيح اللسان : « ومن أعلم «به» مني
... اني له ... سترى ما يرغبك .. »

فتث من فمه كرة ضخمة من الدخان ، وقال :
« عظيم عظيم ... انفقنا » .

وعاد «التلفون» يصلصل ...

وسرعان ما استبان لي أن « زوجة المعلم »
هي صاحبة الحديث .

وعلت ضجة موصولة الحلقات ...

ان الزوجة تطلب من الزوج أن يقضى معها
السورة في أحد المسارح الهزلية ، والزوج يعتذر
نارة بزمجة العمل في المؤسسة ، وبهاجم طورا
ذلك اللون من التمثيل الهزلي الذي لا يرعى
للفضيلة جانباً ، ولا للفن الرفيع شائناً ... !

واحتدم النقاش ...

وأخيراً أهوى « المعلم » بالساعة الى موضعها ،
وهو يطلق من فمه فرائض من السباب واللعنات ،
لا شك في أنها أبعد شيء عن مقومات الفضيلة
والفن الرفيع ... !

وعاد « المعلم » يجاذبني أطراف الحديث في شأن
مؤهلاتي التلفونية ...

وصلصل « التلفون » من جديد .. وهكذا
دواليك ...

... وأمضيت ساعتين في ذلك المحبس مختلق
الأناس ، ساعتين كاملتين استمع الى اثنتان من
أحاديث « تلفونية » بين « المعلم » وزوجته تارة
وبينه وبين غاياته وأصدقائه تارات ...

واستطعت أن أجمع في رأسي حشداً من المعلومات
يصلح أن يكون مادة لأوضاع صحفى ...

وبدأت الشخصيات تتخلق في مخيلتي بسرعة
عجيبة ، على الرغم مني ، ولحمت المشاهد تترى
على لوح تفكيرى متوالية متراحمة ...

وأحسست « شياطين » عقى الباطن
تنأهب لقفرة انطلاق عارمة ، على حين
كان « المعلم » مقبلاً على أوراقه يحرق
عقد الاتفاق على العمل عنده ...

وأخيراً ناولنى « الورقة » وهو يردد :
« مبارك يا حضرة .. تستطيع أن توفع
بامضائك هنا ... مرتب سخى ... وعمل
مرضى .. »

وكان « المعلم » يرندى حلة افرنجية
صفراء لونها فاقع ، وقميصاً مفتوح الصدر .
وفي جيب سترته الأعلى يرشق منديلاً حريزياً
أبيض بخطوط حمراء ، يتطاير منه عطر ثقيل . وأن
هذا العطر ليمتزج برائحة الفلمم اللئيم فيأنلف
منهما مزاج لا تحتلمج الأنوف ...

وتكلم « المعلم » فاطنب في مدح « عزوز »
وقال ان طلبه مجاب . بيد أنه لزام أن
يستوضحني بعض الأمور : مثلاً خبرتي في القيام
بعمل السكرتارية ، ومدى قدرتي على معالجة
أحاديث « التلفون » ...

وما كاد يتم قوله حتى سمعت « التلفون »
يصلصل ...

وتبين لي أن المتكلم إحدى السيدات . وأن
صوتها حاد جهير ... وما أسرع أن اشتبكت
معه في مشاحنة شعواء ... فلم يبق عندي شك
أنها زوجته !

واقطع الحديث ، بأن أعاد المعلم الساعة الى
مكانها ، ضارباً بها جبهة التلفون ... ثم أشعل
لغافة تبغ سوداء غليظة الحجم .

واستأنف حديثه معي وهو يحاول أن يتمالك
فقال :

« نعم ، حتم أن أعرف مدى قدرتك على معالجة
أحاديث « التلفون » ... أنه من صميم عملك ..

وارتفع صليل « التلفون » مرة أخرى ! وتناول
« المعلم » الساعة ..

وتناهى الى أذني صوت ناعم ، كله دلال وملاطفة ،
تفتح له قلب « المعلم » وأشرقت أنواره . وألغيته
يسترخى في جلسته ويضع ، وأصابع يده تداعب
لغافة التبغ السوداء الغليظة الحجم .

وانطلق في حديث كله غزل ومعاينة تتلاعب فيه
الالفاظ على أسلوب واقعي من الأدب المكشوف !

وكان يتطوح في كرسيه ، مترنح الإعطاف ، حتى
خشيت عليه أن يستلقى على قفاه !

وطال أمد «الحوار» المائج ، وأنا أنشق رائحة
اللحم النريم متمزجاً بأريج العطر الثقيل ودخان
لغافة التبغ السوداء ... بيد أن الحديث على
الرغم من ذلك كله بدا يستهويني ... هذه
حقيقة لا مناص لي من الاعتراف بها في غير موارد .

واستطعت بعد لاي أن أفهم مضمون
« الحوار » : أن « المعلم » يدعو « ضيقة التلفون »
الى قضاء سهرة خاصة معه في مكان ما .. » .

وتم الحديث . وأعاد « المعلم » الساعة الى
مكانها ، مترقفاً ، متلطفاً ...

وجذب نفساً طويلاً من اللغافة ، ثم نفثه على
مهل ، والتفت نحوي يصل ما انقطع من حديثي

مهتاج النفس ، فنهض يستقبلني في
حفاوة وهو يقول :

- مبارك يا استاذ ... لقد العفك بقسم
الحررين حرف (ا) . اصبح لك مرتب ثابت
محترم . عليك ان تزودنا بمثل هذه الاستطلاعات
الصحفية الطريفة بين حين وحين ..

فهممت وأنا لا اصدق سمعي :
« اطل الله عمرك ».

وناولني عدد اليوم من الجريدة ،
وأشار الى مقال منشور في الصدر وهو
يقول :

- انه مقالك ... اما العنوان فهو من وعسى
... وقد تخيرت لك اسما صحفيا جذابا تمقى به
مقالاتك ، وستعرف به منذ اليوم.

وتناولت الجريدة وطفقت اقرا :

جزار في المذبح

يسلخ زوجته في حفلة وجودية راقصة !
استطلاع صحفي شائق للأديب الفكه
« الاستاذ شخلع »

منذ ذلك اليوم تغير كل شيء في حياتي: مرتبي ..
أسلوب حياتي ... منهج تفكيري .. طريقة تعبري
... حتى اسمى ناله انقلاب ! .. بعد ان كنت
« رافع الدين » أصبحت الاستاذ (شخلع) !!
تغير كل شيء ...

اختفت دموع زوجتي ولولتها الحزينة ، وحلت
مكانها ضحكات بهيجة مجلجلة !

اما « خزانة كتي » فقد أغلقت بابها بالاقفال
الثقال .. وانقطعت بيني وبينها الاسباب .

لم أعد في حاجة الى من كنت أسميهم جبابرة
العقول ..

الان اقضى امسياتي متنقلا بين المساهر والحانات
واندية اللهو ومجالس الاتس ، ارقص «الروك اند
رول » واستلهم موضوعاتي من سيقان الغانيات
وانصيد الانغلاف والنكات على موائد الشراب من
افواه العابثين والعاثبات ...

كفى ما أمضيت من عهد مشنوم كنت فيه جامد
العقل ، رجى التفكير ، أعانى اللبول والخمول ..!
ومرجبا بما أنا فيه اليوم .. اسأير روح العصر
الجديد ، وأجرى على سنة انتطور الجديد ..!!

محمود تيمور

ووقعت عيني في هذه اللحظة على
شاربه الضخم ، وقد تنائرت عليه
شذرات من اللحم الدامي ، فأنحرفت
ببصرى عنه وفي صدرى تقزز واشمئزاز .
والفيتنى أنهض من فوري . وما أسرع
أن مرقت من الباب مروق السهم ،
مجتازا ميدان «المذبحة» ...

وانطلقت أعدو في الطريق ...

وطرقت أول مشرب صافنى .

وطلبت في الحال إبريقا كاملا من القهوة
ورزمة من ورق أبيض للكتابة .

ومضيت اكتب واكتب ، مسترسلا
على سجلي لا أجهد قلمي في اختيار
لفظ أو تنسيق جملة ، ولا اتحاشى ما
يرد على خاطر من كلمات في تسجيل
وصف ، أو تصوير مشهد ، مما يتناقله
الناس في أحاديثهم الدائرة ، ومجالسهم
الخاصة . وكنت فيما اكتب وما أصور
أستلهم ما سمعته وما شهدت وما أتخيل
وقوعه عند أستاذي الجديد المعلم «فخده»
الجزار ...

وما ان اكتملت القطعة حتى بادرت
الى ادارة جريدة «الصواربخ الموجهة» ..
واقترحت الحجرة على رئيس التحرير .

وبسطت المقال أمامه ، وأنا أقول
مجهود الانفاس : هاك مقالى الجديد ...
فحدجنى بنظرة نكراء ..! ومضى يقرأ ..
وما لبث أن رفع بصره الى يقول :
سعال غدا لاطلعت على رأى .

... وفي غد بارحت الدار ،
ووجهتى دار الجريدة .

وتجمّع الزملاء بعيدا عنى
يتهامسون ...

وقصدت الى مكتب «رئيس التحرير»

شيطان ، في صورة نبات ، أوقع الانسان اليمنى في
فتنته ، وزاحم الاغذية البريئة في معدته .. وجرى مجرى
ابليس في دمه .. وولج ولوج اللص الى خزائنه .. يطارده
صباحا في رؤوس الجبال .. ويؤرقه ليلا في متاهات الخيال
.. متنقلا به بين السرور والحزن ، وبين العقل والجنون !!

شيطان في صورة

يفنى الانسان اليمنى نصف عمره ،
في صور ملونة مفتعلة ، تستهلك فيها
رجولة الرجال ، وعزائم الابطال ، بتأثير
« القات » .. تلك الشجرة الملعونة
التي تعمل عمل الطاغية المستبد ، يتحكم
في حياة الشعب ومصيره ومصالحه !

واذا كان الفرّوديون يقولون أن الطاقة
الجنسية هي التفسير الحق لكل سلوك
انسانى ، والماركسيون يقولون أن
الاقتصاد هو السر الكامن وراء التاريخ
والحضارات ، فاننا نحن اليمانيين
نستطيع أن نقول أن شجرة « القات » هي
الحاكم والمتحكم في حياة الشعب العربي
في اليمن ، المتحكم حتى في الاقتصاد ،
وفي الطاقة والدوافع الجنسية .

القات والبن !

يقال ان القات وفد الى اليمن من بلاد الحبشة
ونرى في اكتشافه التاميم تشبه ما يروى في
اكتشاف البن .

وقد وضع أحد الكتاب الامريكيين كتابا ذكر فيه
قصة شجرة البن وانتقالها من جزيرة العرب الى
تركيا فأوروبا وأمريكا ، وكاد أن يجعل منها شجرة

اقترح السيد صلاح
البيطار أحد وزراء
الجمهورية العربية
المتحدة على اتحاد
الدول العربية
تجريم زراعة القات
في اليمن واستغلال
المساحات التي يزرع
فيها بزراعة البن
بدلا منه .. وفي المقال
الحاضر يصف
الكتاب مضار هذه
الشجرة الملعونة
وأثرها في حياة
شعب الشعب اليمنى
الشقيق ..





شجرة ١١

عنيفا الى مسافات بعيدة او يصعدوا الى الجبال او يقلبوا بطونهم وظهرهم عارية في صخور الحمامات الساخنة . كل ذلك او بعض ذلك لا بد منه لاثارة العطش ومضاعفة اللذة والنشوة عند الساعات السحرية لمضغ القات .

هل هو مخدر ؟

وهناك فكرة شائعة عن القات انه مخدر ، وقد يقول بهذه الفكرة بعض الاطباء ولكن هذا الرأي لا يزال في حاجة الى سند علمي .

وليس من السهل على الشخص الجديد على مضغ القات ان يحس بنشوته عند اول يوم لمضغه - فلا بد من التكرار حتى يتولد الاعتياد عليه ومن ثم يحس بآثره السحري .

وليس صحيحا ان القات يورث الكسل بل ان مضغه يخلق نشاطا مقرونا بالارتياح الشديد وارتفاع مستوى الاحاسيس والمواقف المختلفة ، ومن الممكن لجميع المشتغلين بأى عمل يدوى او فكرى او ادارى ان يمارسوا عملهم مع مضغ القات او بعده بنشاط

المعقربة الخالدة . فهو يعزو الى سحر القهوة كثيرا من روائع الادب العالى من شكسبير حتى العصور المتأخرة ، اما شجرة القات فانها اثرت العزلة ولم تستطع ان تكون شجرة للمعقربة بل حلت بها اللعنة ، اذ أصبحت مسؤلة او كالمسؤلة عن مصير شعب بأسره !

ممنوع شرب الماء

ولا يطيب للمولعين بمضغ القات ان يمضغوه الا اذا الهبوا أحشاءهم بالقلماء وهم يفعلون ذلك بشتى الوسائل ويخضعون حياتهم اليومية لهذه الحاجة الكبرى . يعيشون في حمية من الصباح حتى بعد الظهر فيتحامون اكل الفواكه وشرب الماء والسوائل وجميع الأغذية التى قد تخفف من الشعور بالعطش فيحرمون انفسهم جانبا كبيرا من الأغذية النافعة . وهم في الوقت نفسه يتناولون في وجبة الصباح والغذاء ما يثير حاجتهم الى الماء بقطع النظر عن قيمته الغذائية وملاءمته للحالة الصحية لاي فرد « كالبسباس » والفلافل وسائر الحريقات . كما انهم لا بد ان يسيروا سيرا



نشوة .. وطرب !! : تبدأ جلسات القات من بعد الظهر ، حيث يبدأ الليل بكل مظاهره ، فتخلو الشوارع والأسواق من الناس ، ويجتمع كل فوج



بشائر المحصول الجديد : ان الفرحة بظهور بشائر محصول القات الجديد لا يعادلها فرحة في اليمن . وها هو أحدهم يعرض هذه البشائر

منذ الصباح . وقد يشغله هذا السعي عن توفير الغذاء لنفسه ولأسرته كلها وليس من النادر أن يستهلك الانغماس في مضغ القات ثروات العائلات الغنية .

المتنزهات والمسارح في المنازل

ولعل أعجب شيء يقال في هذا الشأن أن شجرة القات تملأ أروقتها على طراز الأبنية في المدن والقرى، وتكيف العمارات السكنية حسب مقتضىها النشوة السحرية أثناء مضغ القات .

ان غرفة مضغ القات هي السينما وهي المتنزهات وهي المسارح وهي ميادين الرياضة وهي مقهى الندامى وهي منتدى الأدباء واللايمين وهي قاعة المحاضرات ومكتبة المطالعات .

انها حظ اليمنيين من كل وسائل التسلية التي تمنع بها شعوب الأرض. لذلك فان الذي يفكر في بناء عمارته يجعل نصب عينيه اختيار الصورة التي تبني بها هذه الغرفة ، ويطلق عليها اسم «المفرج» أي مكان الفرجة . وهذا المفرج يجب أن يرتفع فوق عدة أدوار حتى يستطيع أن يطل على قضاء نسيج يسميه اليمنيون « السطح » ، ويجب أن

أكثر ، ولكنهم تعودوا أن يجعلوا من ساعات القات عظة يومية أبدية تستمر من بعد تناول الغذاء حتى المساء لا يقضونها عادة الا في جلسات عاطلة فارغة للمنادمة المجردة من كل هدف . وهذا هو أكبر خطر يأتى به القات . فهو يلتهم نصف عمر الشعب بدون عمل ولا انتاج ولا تفكير ولا شعور بمسؤوليات الحياة .

ونشوة القات تستمر عدة ساعات لا يعقبها - عكس ما يقال - فتور أو ارتقاء جسماني ، بل تعقبها عند كثير من الناس حالة نفسية مكتئبة ، وغالباً ما يقضي ما مضى القات ساعات طويلة من الأرق والقلق والهواجس والأوهام .

القات أولاً !!

ولا يهتم الفرد اليمني بنفسه ولا بكسائه ولا بأي حاجة من حاجات حياته كما يهتم بالقات ، يسعى للحصول عليه



« المفرج » خير قاعات الدار : و « المفرج » هي
الغرفة التي يجلس فيها رب الدار واصداؤه
يتعاطون القات ، يحلقون في عالم النشوة والخيال !

وقد ضاق الجمهور في عدن بهذا القانون الذي
شردهم ، واضطرت الادارة الانجليزية ان تستقدم
بعثة من بريطانيان لدراسة موضوع القات تمهيدا
لإلغاء قانون منعه ، وقامت حركة تستغل رغبة
الجماعير الى القات ، وقام البعض بترشيح أنفسهم
في الانتخابات على أساس أنهم يتبنون المطالبة بعودة
القات الى عدن وإلغاء قانون تحريمه !

ولكن هذا القانون اذا كان من الممكن ان تلغيه
ارادة الجماعير فان هناك القوانين السماوية التي
لا سلطان للناس عليها . فإين يكون المهرب اذا حال
القانون السماوي دون التمتع الكاملة بساعات القات
وهو الذي يحصل دون أي نشاط حتى النشاط
الخفيف الذي يقتضيه أداء الصلاة !!

وقد وجد اليمنيون ماربهم في المذهب الزيدى
الذي يسود المناطق الجبلية العليا والذي يجيز
بعض أئمة الجمع بين صلاتي الظهر والعصر
فيقدمونها قبل جلسة القات ، والفقر والمشاة
فيؤخرونها الى أي ساعة يشاؤون !

وهكذا يتحارب اليمنيون على قانون السماء كما
تحاربوا على قانون الأرض الأعنان لسلطان الشجرة
الشيطنانية العاتية !!

محمد محمود الزيرى



من الاصداقاء يتعاطون القات ، ويستمتعون
بالموسيقى والطرب على مضاعفة نشوتهم !
كما ترى في الصورة التي فوق هذا الكلام .

تكون قاعدة النوافذ قريبة من مستوى أرض الغرفة
ليتمكن الجالس بالأرض من أن يتمتع بمنظر الفضاء
فتسبح به نشوة القات وتغير به كل مطار .

وهناك طراز آخر للمفرج وهو أن يكون في الدور
الأرضي ولكنه يعتاش من مناظر الفضاء الواسع
ببركة ماء أمام باب المفرج تنخلها نافورات عديدة
يبدف منها الماء غالبا أثناء جلسات القات وتحيط
بها اشجار الحديقة المنزلية وأزاهيرها .

ويجب أن يكون باب المفرج واسعا جدا بحيث
يلقى ركنًا كاملاً من أركان الغرفة ويحولها الى جدار
زجاجي شفاف . ولكن هذا الطراز من المفارج ليس
منتشرا بين عامة الشعب وقى لمدنه المختلفة بل
لا يكاد يوجد الا في صنعاء وضواحيها .

القات في الانتخابات !

أما أثر القات في السياسة فنستطيع ان نذكر له
مثلا واحدا كافيا . ففي عدن صدر قانون يحرم
مضغ القات فاضطر المولصون به في المدينة
الى أن يهربوا كل يوم الى منطقة خارجها يقال لها
« دار سعد » ، وهناك يجلس المهاجرون الى القات
جلساتهم النشوى بعيدا جدا عن مقر أعمالهم
وسكنهم ونشاطهم !

أنا سعيد في عزوبيتي

أنا في الخامسة والثلاثين . وأنا أعزب . ومن السهل على جدا أن أتزوج .
ولكنني لن أتزوج أبدا ، ذلك لأنني مرتاح أي راحة ، مسرور كل السرور .
وأذا أنت في سرور دائم ، فليمنع تقطع على نفسك سرورها، وتقوم تجرب حالة
أخرى غير معروفة المواقف ، فقد تكون سرورا ، وقد تكون غما ؟

ان في العزوبة أشياء كثيرة ، قليلة في حد ذاتها ، ولكنك اذا جمعتها ، صارت شيئا كبيرا محمودا .

ولست المسألة مسألة طعام فحسب .

ان الطعام في المطعم العام يرتاح أشد ارتياح لمعنى قد يكون خفيا بعض الشيء ، ذلك أنه يتمتع بالعناية والخدمة تأتيه «من بعيد» . وأنا في المطعم قد أفتح كتابا اثناء الطعام وأقرأ ، وقد أنظر من النافذة اثناء الطعام أنفجر على المارة

وإذا أنا أحسست برغبة في الكلام فعندي خادم الطعام أو خادمتة أحدثها . انهم يعرفونني لكثرة ترددي على المطعم . ولا أكاد أطل عليهم حتى يسرعوا الى مجلسي المختار ، من الطاولة المختارة ، يضعون عليها كل شيء عرفوا أنني أطلبه ، الخبز والزبد والماء المثلج .

وقد ينسكب مني الحساء غصبا ، فيسرع الغلام أو الفلامنة بقطعة من القماش تمسح بها الطاولة وعلى قمها ابتسامة مؤاسة .

وأجود لهم بالقمشيش الطيب ، ومع هذا فهو في مجموعه يقل كثيرا عن نفقة

مثال ذلك اني آكل في مطعم . وأحب أكل المطاعم . ان أمامي عشرة مطاعم لي الخيار في أن أدخل اياها . كل منها به عشرة ألوان من الطعام ، طبخها لي عشرة طبّاخين خبراء في الطبخ ، قضوا في تجويده السنين . وإذا أنا مللت من مطعم ، أو بدأ طعامه يسوء ، تحولت عنه الى غيره . وفي الزواج طابخة واحدة ، واللوان واحدة ، تستمر طول العمر لا يجد المتزوج عنها تحولا . هذا اذا كان الطعام

رأى الطب

سئلت طبيب نفسي يدير مستشفى عاليا كبيرا : أي مرضاك أكثر ، الرجال أم النساء ؟

قال : الرجال . وسئلت : أيهما بين مرضاك أكثر ، المتزوجون أم الأعزب ؟ قال : الأعزب .



كتب صاحب المقال يصف حاله في الفندق ، ونسى الأظرب الذي فندقه شقة صغيرة في بيت !

ان انام حين اريد ان انام ، واستيقظ حين اريد ان استيقظ . وقد اقضى في الحمام ، وأنا غاطس في مائه ، ساعة اقرا فيها ما اقرا ، ولا يهوش علي في ذلك احد . وقد اجلس على المقعد في الحجرة ، وانظر الى صورة على الحائط ، استمتع بالذي فيها من فن ، واجلس دقيقة او دقائق ولا احد يقول لي كفى . واسأم الصورة ، واطلب الى مدير الفندق ان يغيرها ، فيفعل .

وحجرتي فيها من الهدوء ما في حجرة بأقصى الريف . ومع هذا فما اقربني من الضوضاء اذا انا طلبت الضوضاء . انها مسيرة دقائق فاذا بي من المدينة عند مطاعمها ومقاهيها ودور اللهو فيها . واعد الى الفندق من بعد تروح

الزوجة في تصفيف شعرها عند الحلاق . واذا انا على الطعام رغبت في حديث اعشق واطول ، فعندنا في العمل ، وأنا اعمل في شركة ، موظفات هن الأخريات عواذب . ادعوهم الى الغداء فاستمتع من الحديث بما يطيب ، آخذ منه الكفاية ، ولا شيء غير الكفاية .

وأخرج من المطعم فلا طيق اغسله ، ولا انا من بلله اجفقه . اني ما غسلت طبقا منذ تركت بيت والدي ، منذ ١٥ عاما .

الأعزب في الفندق

وأنا اعيش في فندق ، واحمد العيش فيه .

ذلك اني في الفندق اصنع ما اشاء دون الرجوع في ذلك الى احد . فانا استطيع

الأعزب في السينما والمسرح

ان في حياتي ، انا الأعزب ، عشرات الاشياء التي تحبب عزوبتي الي .

اني اذا استيقظت صباحا منحرف المزاج لم يطلع على مزاجي المنحرف احد .

واذا ضقت طلبت السينما ، اخترت

الدار التي تروقتني انا ، والبرنامج الذي

يعجبني انا ، والكرسي الذي يطيب لي .

واذا لم يعجبني الفيلم المعروض ، قمت

عن مقعدي وخرجت ، دون ان اعكر على

زوجة تكون الى جانبي

واني في مكثتي بالشركة احسن عملي

لسبب : ذلك اني ، وانا أعزب ، لا ابالي

جاءتني ترقية او لم تأت . بل قد لا ابالي

احتفظوا لي بوظيفتي او اقالوني منها .

والحق انه لقلة اهتمامي ، وحسن

عملي الناشء عن ذلك ، صارت الشركة

تعطيني زيادة في الاجر من بعد زيادة

خشية ان تفقدني .

واذا جاءتني الرغبة باغثة في الخروج

عن المدينة الى بلد آخر ، او الى مشتي

او مصيف ، فما ايسر الاستعداد لها ،

وما اقل زادها . حقيبة صغيرة بها

قميصان وسروالان ، ومناديل وجوارب ،

اعدها كلها في ربع ساعة . ثم اذا بي في

الطريق الى حيث اريد .

الأعزب وامتلاك زمام نفسه

وختاما اقول اني احب عزوبتي ، لا

شك في هذا .

احب ان املك زمام نفسي بنفسي .

لا ان تملكه فتاة تقودني حيث تريد

هي ، ويريد خلافتها ، لا حيث انا اريد .

((اعزب))

وتسَلِّ ، فماذا أجدها ؟ أجدها حجرتي منظمة مرتبة مهواة . فالسرير معد للنوم ، و «البجامة» معلقة تطلب يدي . ان خادم الحجرة نظف الحجرة مرات كثيرة عرف منها عاداتي في وضع الملابس او التصرف في كتاب .

الأعزب في أسس دائم

ويخطيء من يحسب ان العزوبة

والوحدة صنوان . اني اذا أردت الوحدة

وجدتها ، واذا أردت الضجة وجدتها .

والغريب ان الأعزب في حفلات المجتمع

كثيرا ما يكون هدف الداعين اليها .

وكثيرا ما يكون عندي من الدعوات خمس

احار الى ايها استجيب .

ولي بالطبع اصدقاء من العزاب ، ولكن

الغريب في الأمر ان الدعوات تأتيني اكثر

من المتزوجين . اما المرأة المتروجة التي

تدعو الأعزب فهي تفعل ذلك لانها دعت

فتاة عزباء ، فهي تريد ان تتم الزواج .

واما الرجل المتزوج فيدعو الأعزب حينما

الى ايام العزوبة الاولى . وقد ينتحي

بالأعزب جانبا ، يحسو معه ويتحدث .

والناس تشيع عني اني عدو النساء .

وليست تهمة ابعد عن الحق من هذه

التهمة . ذلك اني احب النساء ، ومن

حبي اياهن اني لا اود ان اراهن الا وهن في

احسن حال ، حسن ثياب ، واناقة وجه

واحب صحبة المرأة ، واكره ان تطول ،

لان مع الطول يشئف كل لصاحبه .

ومع الشغوف السام . ويتطلع كل على

كل ما عند صاحبه من فكاكة ، واسلوب

فكر ، واسلوب كلام ، ولا يبقى بعد ذلك

من جديد يشتااق الرجل الى معرفته ،

او تشتااق المرأة .

في العدد القادم تقرأ : متزوج يقول انا سعيد في زواجي

دل الاحصاء في بعض الامم على احتمال مخيف .. ان شخصا ،
من كل خمسة اشخاص ، معرض للاصابة بالسرطان !!



يعالج السرطان بالأشعاع يركز على موضع الداء

. الرأى الذى عز فيه الدواء

. بحوث تنفق فيها الملايين

وتكشف عن سر الحياة

. آخر ما قاله الطب فى :

السرطان ..

ويرى الحافة التى ينحدر اليها على الرغم
منه ، بعيدة فى اول الامر ، ثم قريبة ،
ويدرك انها الهاوية الكبرى التى لا مفر
من السقوط فيها آخر الامر . ويؤكد له
الطب ، ويؤكد له الاطباء ذلك ، فينقطع
بذلك آخر خيط من خيوط الأمل كان
يربطه بالحياة ، وأوجع شيء فى الحياة
انقطاع الأمل فيها ، وصاحب الحياة واع
مدرك .

ماساة يقوم بأدوارها كوميدي

والناس تعلم ما داء السرطان وتخافه .

كل مرض ثقيل .. ومن الأمراض
الأيام .

والمرض نائبة تنوب ، هى بعض نوائب
العيش .

مرض ليس منه شفاء

ولكن ليس كمرض يأتيك فتعلم انه
ليس منه شفاء .

ومن هذه الامراض مرض السرطان .
ففى السرطان يقترب صاحبه من
الموت ، شهرا من بعد شهر ، على الم فى
الجسم اليم ، وعلى الم فى النفس اشد .

واقترب الموعد .

فعاد الرجل بصبيه الى بيته، بأمرىكا .
وعند بابيه وجد رسول الموت واقفا ينتظر،
ولم يلبث رسول الموت أن قام برسالته .
ومات الولد فعلا . ونزل الستار على
المأساة .

حتى المآسى لها منافع

مأساة شنيعة ، زاد في شئاعتها اعلان الصحف
ايها هذا الاعلان الواسع بين الناس وانتفع بها
العلم ، وانتفعت بحوث السرطان .
وجاد اهل الخير ، من نساء ورجال ، لبحوث
السرطان بالمال الكثير .

الخلايا تبلى على الصحة وتتجدد

ان الجسم على الصحة تبلى خلاياه ،
فيقوم الجسم بصنع غيرها لتحل محلها
تماما . وكذلك على الصحة قد يصيب
الانسان جرح ، او يصاب في حادثة
يتسلخ فيها جلده ، وقد يفتت
لحمه ، فيقوم الجسم بصنع خلايا تقوم
مقام ما تسخ من جلد ، وما تفتت من
لحم . يبذل الجسم جهده ليكون ما يصنع
من خلايا قائما تماما مقام ما ضاع منها .

والخلايا المصنوعة الجديدة ، لكى تقوم
مقام الخلايا التى ضاعت ، لا بد لها من
أن تتعاون فيما بينها، وتتسق وتتناسق،
لتعود سيرتها الاولى ، من ترابط وظائف،
واستعادة شكل جسم .

السرطان ، ما هو ؟

ولكن فى المرض ، مرض السرطان ،
تتكاثر بعض خلايا الجسم تكاثرا غير
طبيعى . تكاثرا ليس غرضه التئام
جرح ، او اصلاح جلد ، او وفاء بسد
نقص فى لحم . وانما تكاثر لا غرض له
ولا غاية .

انه تكاثر نائر جامح .

انه تكاثر لا يقف عند حد .

ولكن زاد فى خوف الناس ما كشف
عنه العلم الحديث ، وما كشف عنه
الاحصاء .

وزاد فى خوف الناس ، فى هذا العام
الحاضر بالذات ، مأساة مثلها الكوميدي
الامريكى الشهير ، « رد سكلتون » ، على
الرغم منه ، كانت لها عيون العالم المتحضر
كله عيوننا، وكانت لها آذان العالم المتحضر
كله اسماعا .

هذا الرجل ، « رد سكلتون » ، نجم السينما الشهير ، أصيب فى ولده .

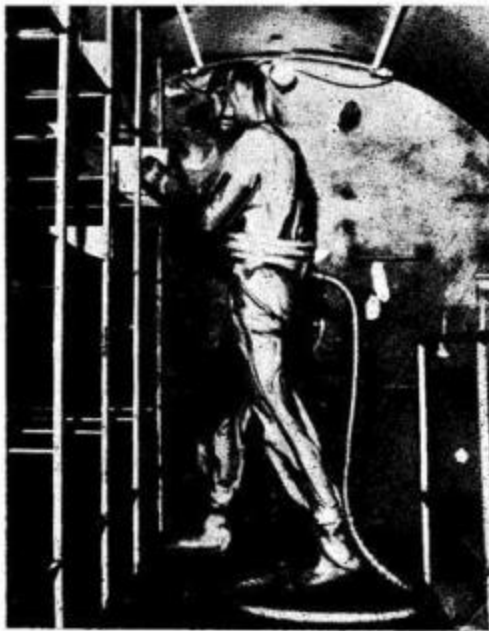
اصاب السرطان ولده وهو ابن عشر
او نحوها . اصابه سرطان الدم . وجرت
خلايا دمه البيضاء اللينة المتكاثرة فى غير
وعى ، جرت فى مجارى جسمه تستحث
الفناء . وقال الاطباء، فرادى ومجتمعين،
انه الموت يأتى الصبى من بعد أشهر
معلومة ، هى خمسة او ستة ، لا تزيد
ولا تنقص .

وبكى الرجل الذى طالما اضحك الناس
أمر' بكاء . وخطرت له الخاطرة الجميلة
القبیحة ، الحلوة المرّة فى آن . خطر له
أن يقوم تسوا مع ولده، يطوف به فى
الدنيا ما يطوف ، ليرى ولده منها، قبل
الموت ، ما اراد الموت أن يحرمه منه .
يريه منها كل ما يريد الصبى ، ويأتى له
بكل ما تشتهي نفسه فى تطوافه .

وتابعت صحف العالم الرجل المنكوب
فى تطوافه .

ويطوف ، وتروى الصحف ، ويبرق
البرق للناس من اخباره، فكانما يطوفون
معه .

مأساة الیمة، جرت أحداثها فى سيارات
وفى طائرات ، فى قطر من بعد قطر ، حول
الأرض، تابعها الناس ، بين فرحة الامل ،
وترحة اليأس .



يجرى الباحثون في السرطان تجاربهم على الحيوانات في حجرات خاصة معقمة في ثياب خاصة معقمة . وهم يدخون الى الحجرة بعد « دش » عند الباب معقم

كيف يستدل على السرطان ؟

يستدل عليه بأعراضه .
ولكن ليس كاستدلال المجهر ،
المركسكوب ، في حالات خاصة ، تشدد
فيها الريبة .

ان تكاثر الخلايا ، عن صحة ، غير
تكاثرها عن مرض . ان تكاثرها عن الصحة
منتظم كما قلنا ، يهدف فيه الى غاية ،
اما تكاثرها على المرض فغير منتظم وغير
متناسق .

والمركسكوب يكشف لعين الخبير زوال
هذا التناسق بين الخلايا ان كانت سرطانية .

امراض لا مرض واحد

والسرطان يكاد يكون اسم جنس ، او
هكذا ترى جمهرة من الأطباء الباحثين .
انه ليس مرضا واحدا بل عدة امراض ،
تشابه في اشياء ، وتختلف في اشياء .

وانه تكاثر لا تعاون فيه ، ولا تنسيق
ولا انساق .

ويزيد حجم العضو الذي تتكاثر فيه
هذه الخلايا التي خرجت على القانون
الطبيعى ، فيكون من ذلك ورم نسميه
نحن بالورم الخبيث .

اي اعضاء الجسم يصيبها السرطان ؟

والسرطان يصيب الجلد ، والشفة
والفم ، ويصيب البلعوم والمرى ، ويصيب
المعدة والأمعاء والكبد ، ويصيب الثدي
والرحم ، ويصيب الصدر ويصيب المثانة
والخصى ، والبرستاتة ، وأعضاء أخرى
غير هذه .

والسرطان يبدأ في عضو من الجسم .
ولكن هناك احتمال ان يخرج الداء الى
دورة الجسم الدموية ، او دورته اللمفاوية ،
فتنتقل خبائثه من عضو الى عضو ، حتى
ولو بتر وازيح العضو الاول الذى كان
بدا فيه .

ونقول يخرج الداء .

وتسال عن هذا الشيء الذي يخرج ،
ما هو على التحقيق ، فيجبك الأطباء
لا بكلمة ولكن بكلام طويل ، واحتمالات
كثيرة ، لا تخرج انت منها بطائل ، ولا هم
يخرجون .

اي الاعمار يصيب السرطان ؟

والسرطان يصيب كل الاعمار من
الوليد يوم يولد ، الى الشيخ الى يوم
يموت .

وهو اقتل داء عددا ، من بعد داء
القلب ، في الرجال .

وهو في الامم ذات المدنية المتقدمة ،
ثاني الادواء التي تحصد ارواح الصبية ،
من سن ٤ الى سن ١٤ ، اما الحاصد
الاول فليس بداء . انه السيارات .

بحوث السرطان

ليس في بحوث الطب ، أو غير الطب ، مع استثناء بحوث كبحوث الذرة اتصلت بحروب ، بحث شغل العلماء ، فاجتمعوا عليه متكاثرين ، مثل بحث السرطان . وهو بحث تقوم به فرق " ، لبحث أفراد . فرق " فيها العلماء من كل صنف . فيها الطبيب الباطني وفيها الجراح ، وعالم الحياة والكيمائي من كل صنف ، والفيزيائي صنوفا ، وعالم الأمراض ، وعالم الخلايا ، والبيطري ، والاحصائي وغير ذلك . وكلهم في صعيد واحد ، وتحت سقف واحد . أو تحت أسقف متباعدة متواصلة .

وليس بحث ينفق عليه الملايين ، الخمسة والعشرة وما فوق ذلك من الجنيهات ، كبحث السرطان على اختلاف وجوهه .

فما السبب في هذا الاهتمام ؟
انهما سببان :

أولهما : عدد ما يحصد هذا الداء كل عام من أرواح ، وما يشر في الناس من خوف .
وثانيهما : أن بحوثه متصلة أكبر اتصال بأصول الحياة .

إن الحياة خلية . ومن ملايين ملايين الخلايا تتألف الأجسام . وللخلايا وظائف تختلف وتعدد . والخلايا ، في الحياة ، تتكاثر . والتكاثر سر من أسرار الحياة الكبرى . والبحوث تهدف إلى دراسة كل هذا . إلى دراسة الخلية . إلى دراسة وظائفها ، كيف تكون ، ولم هكذا تكون . وكيف تتكاثر ، ولم هكذا تتكاثر ؟

لا بد أذن من فهم الخلايا ، في الأحوال السوية العادية ، لفهم كيف شذت الخلايا ، في السرطان ، ولم شذت ، وأذن كيف يعالج هذا الشذوذ ؟

والذي خرجت به هذه البحوث الضخام ، عن الخلية الحية ، فعن سر الحياة ، شيء كثير عظيم . ولكن بقي الأكثر والأعظم سرا خافيا .

السرطان ، ما أسبابه ؟

خرج بعض الباحث على أن سبب السرطان ، أو من أسبابه ، أجسام أشبه بالفيروس ، هي التي تسببه . واستنتجوا هذا بأن نقلوا الأجسام الفيروسية من فأر لفأر ، أو من أرنب لأرنب ، الأول ذو سرطان ، والآخر غير ذي سرطان ، فانتقل السرطان إلى الثاني .

وانت لا شك تعرف ما الميكروبات وما البكتريا أو البكتير . فالفيروسات أجسام مثل هذه ، في بعض الوجوه ، وتختلف أياها في كثير . وهي أدق منها فلا ترى إلا بالمكروسكوبات الالكترونية .

وخرج بحث آخرون بأن سبب السرطان الأشعة التي تستخدم في الطب ، وتسمى بالأشعة السينية ، لتكشف عن الأمراض . وكذلك كل اشعاع ، « يوين » الذرات مثلها ، ومنها الإشعاعات الذرية . وخرج بحث غير هؤلاء إلى أن الإصابة بالسرطان يسبقها اختلال في موازنة بين هرمونات الجسم تجعله أقل مقاومة لداء السرطان إذا جاء يطرق الباب .

والهرمونات أجسام فعالة ، يصنعها الجسم لتقوم بوظيفة الضبط والربط فيه أنها تضبط عمليات الجسم التي تصنع الحياة . أن من هذه الهرمونات ما ينشط هذه العمليات إذا تخاذلت ، ومنها ما يخذل هذه العمليات إذا زاد نشاطها . ويستقيم بذلك على الصحة ميزان الحياة . والا لكان المرض ؟

وآخرون وجدوا أن الحياة ليست إلا عمليات كيميائية ، وأن الخلايا إذ تتكاثر إنما تتكاثر بإجراء عمليات كيميائية ، فراحوا يطلبون سبب السرطان في اختلال في هذه العمليات . وراحوا من بعد ذلك يبحثون عن كيمائيات تدفع عن الإنسان مخاطر هذا الداء . واستخلصوها من



في أبحاث السرطان كل شيء معقم . حتى الرجل الذي يغذى الحيوانات التجريبية معقم . وهو يغذيها غذاء معقما ، بيد عليها قفاز معقم

وكلما تقدم الداء عز فيه الشفاء . من أجل هذا وجب على كل فرد ، ذكرًا كان أو أنثى ، أن يكون منتبها دائما لأعراض السرطان ، أن ظهرت في جسمه ، في أي مكان فيه . فإذا ارتاب الفرد منا ، ذكرًا كان أو أنثى ، أقل ارتياب ، أسرع إلى الطبيب يستفتيه .
ان بعض الأمم دل الإحصاء فيها على احتمال مخيف : **ان شخصا واحدا من كل ٥ اشخاص معرض للاصابة بالسرطان .**

وفي هذه الأمم أصبحت زيارة الطبيب مرة في كل عام ، أمرا روتينيا . وعند الأطباء الآن وسائل للكشف عن السرطان ، اذا هو بدأ في الجسم ، وقبل أن تكون له أعراض ظاهرة تمام الظهور . ومن أيسر هذه الكشف ، وأرخصها ، الكشف عن السرطان في الرحم ، وفي الثدي وفي الرئة ، وفي المستقيم .
«بختيشوع»

في العدد القادم

في العدد القادم نأتي على أعراض سبعة ، اذا أحسست في جسمك شيئا منها ، وجبت عليك نوا زيارة الطبيب .

الجسم نفسه ، ونجحوا في هذا الباب نجاحا ذا بال .

وهذه الأسباب التي كشف عنها العلماء إلى اليوم قد تحدث اضطرابا في ذهن القارئ فيجد فيها تناقضا . وقد لا يكون هناك تناقض . إنها عمليات في الخلية طبيعية تحفزها عدة عوامل فتشطها أو تخذلها ، فيكون من وراء ذلك الداء أو تكون الصحة . وتختلف **العوامل والتشخيص واحد ..**

وفي كثرة هذه البحوث ما يؤذن ، مع اتصالها ودوامها ، باتبلاج صباح باغت عن تحقق أمل للإنسانية عظيم .

السرطان ، ما علاجه ؟

ان العلم الطبي نجح بعض النجاح في معالجة السرطان اذا ما اكتشفه صاحبه باكرا . وعالجوه بالاشعاع السيني ، وعالجوه بالرديوم ، وعالجوه بالجراحة يستأصل العضو المصاب بها ، وعالجوه بمواد تستخرج من الجسم ذاته ، جسم الاصحاء وجسم المبروتين ، فتمنع الخلايا من أن تتكاثر ، أو تمنع الفيروس فلا يعمل . وعالجوه بكيماويات عدة ، وغير ذلك .

طبيب الأسرة

أقدم نفسي أولا : أنا طبيب الأسرة

أتحدث اليك أت أيتها الوالدة ، وأنت أيها الوالد ، وأنتم وأنتن يا أولادى وبناتى .. أتحدث اليكم فيما ينفعكم فى حاضرکم ، وما قد يكون ذخرا لكم فى مستقبلکم ، وأتحدث فى البسيط من المعارف الطبية ، لا سيما ما يتصل منها بحياتكم وحياتى الجارية . والهدف صحة الأجسام . ومن صحة الأجسام صحة العقول . والحياة فى الأصل جميلة ، الى أن يدخل اليها بالقبج مرض ، أو سوء مزاج . والصحة ، كما قال القدماء ، تاج على رؤوس الأصحاء ، لا يراه إلا المرضى .

والدم ، فى هذه الانتفاضة ، وهذه الهدأة ، تحت ضغط دائما ، إلا أن الضغط فى الانتفاضة ، حين القلب يدفع الدم ، أعلى منه برهة الهدوء . إذن للقلب ضغطان ، ضغط أعلى يعرف بالضغط الانقباضى ، حين القلب يتقبض فيدفع ، وضغط أوطأ يعرف بالضغط الانبساطى ، حين القلب يستريح . وهما يتلاحقان ، فتعد أنت من نبضك (والنبضة انقباضة فانقباضة) فى شريان المعصم سبعين أو ثمانين نبضة .

كل هذا فى توضيح معنى الضغط ، ضغط الدم ، لمن قد يكون من بينكم ، أنتم أبناء الأسرة وهناتنا من قد فاته معنى الضغط .

ضغط الدم يقاس

والناس تتحدث عن الضغط ، ضغط الدم ، وتعنى على الأكثر الضغط الأعلى .. التقبض ، حين يتقبض القلب ليدفع الدم فى الشرايين .

وأت قد تضع إبهام يدك اليسرى على الشريان الذى برسخ يدك اليمنى ، فتحن نبضا ثم تضغط بهذا الإبهام على هذا الشريان حتى تبلغ من الضغط مقدارا يوقف النبض فلا تحسه . فهذا المقدار من الضغط هو ضغط الدم ، الضغط التقبضى ،

وكما أن لقمة العيش يكسبها الكاسب ، بالعمل والكد فى سبيل الرزق ، فكذلك الصحة يكسبها الكاسب ، بالمعرفة الطبية ، بجنيها طالبا من درس فى مدرسة ، أو حديث فى بيت ، أو من كتاب أو مقال .

وأنا طبيب الأسرة ، أتناول من المواضيع ، ما يأتينى به اقتراح منكم ، أنتم أعضاء الأسرة .

والى أن يأتينى اقتراحات منكم ، أتطوع أنا بالحديث ، عفوا ، عن أي خاطر طبي عام يحضرني الساعة . وهذا الخاطر الحاضر قد أسميه « اعراض امراض لا تدل على مرض » .

ضغط الدم ، ضغطان

ولأضرب مثلا : ذلك ضغط الدم

ان القلب يدفع الدم فى الشرايين ، والشرايين تروى به كل الجسم . والقلب مضخة قوية . وهو ينكمش بقوة فيخرج الدم منه الى الشرايين . ثم هو يستريح . ثم هو يعود الى انكماشه وتقبضه . ثم هو يستريح . وهلم جرا .. ومن هذا أنت تحس فى الشريان ، كشریان المعصم . نبضا . انتفاضة ثم هدوء . ثم انتفاضة ثم هدوء .

الضغط الذي يعنيه الناس في أحاديثهم الدارجة .
وعند الطبيب جهاز يقيس لك به هذا الضغط ،
فيقول لك ان ضغطك ١٢٠ أو ١٥٠ . . ويعني
بهذا ان الضغط يساوي ضغط عمود من الزئبق
طوله ١٢٠ أو ١٥٠ ملليمترًا .

لضغط الدم قاعدة من حساب

ولقد جرى الأطباء على أن ضغطك
الأمثل هو ١٠٠ يضاف إليها عمرك . فان
كنت ابن عشرين عاما كان ضغطك الأمثل ،
السوى " ، ١٢٠ . أو كنت ابن أربعين
عاما كان ضغطك السوى " (الزمال)
١٤٠ ، وهلم جرا .

ويقيس الرجل ابن الأربعين ضغطه فيجده
أو يجده الطبيب ، ١٦٠ ، فيضطرب صاحبه ،
ويدخل قلبه الخوف ، ويتعكر صفو عينيه . . .
انه مريض ، وأنه عرضة لكل ما يتعرض له ذوو
الضغوط العالية !

أو يقيس الرجل ابن الأربعين ضغطه ، فيجده
١٢٠ أو ١١٠ ، فيضطرب ، ويتعكر صفو مشيه ،
ويخاف ، ويتصل خوفه حتى يصبح مريضا .

ألم يقل الطب أن الضغط الأمثل ١٠٠ يضاف
إليها سن الإنسان ، لهذا وجب أن يكون
ضغطه ١٤٠ ؟

ولكن الناس تنسى أن هذه القاعدة إنما
تمثل المتوسط من حالات الآف وجدها
الطب عند امتحان طوائف من الناس عدة .
وأن الطب ، لا سيما الحديث الأحدث ،
وجد أنه قد يكون بين الفئات المتشابهة
من الناس ، على تمام الصحة ، اختلاف
كبير في الضغط العادي ، الضغط السوى " .

امتحان طبيب ١١٢٣ طالبا جامعا صحيحا

سليما ، لهم أعمار متقاربة ، فوجد أن متوسط
الضغط بينهم ١٣٠ . ومع هذا وجد بينهم كثيرين
ضغوطهم ١٥٤ ووجد بينهم كثيرين ضغوطهم ١٠٨ .
وكلهم أصحاء . . ولو أننا اتبعنا القاعدة ، ونسبنا
إلى المتوسط ، قلنا أنهم مرضى !!
إنها أمراض مرضى لا تتناقى مع احتمال الصحة .

متى يكون العرض دليل المرض ؟

والسبيل إلى معرفة أن كان العرض دليلا
مرض ، أو غير مرض ، أن يحتفظ الرجل ويحتفظ
المرأة بالأرقام التي دلت على ضغوطهم في الأعمار
المختلفة وهم على الصحة . فهذا أسلم دليل .
فالرجل الذي كان ضغطه العالي السوى على
الصحة ١٣٠ ، إذا حدث فارتفع إلى ١٥٠ ، كان
ذلك دليل مرض طارئ . وإذا نجى وراء السبب
فهذا مثل العرض الذي يدل على مرض وما هو
بمرض .

وأنت تدعب إلى الطبيب ليقاس ضغطك .
وتكون نائر النفس ، فإذا الجهاز الطبى يقول أن
ضغطك ١٦٠ أو ١٧٠ . فهل هذا دليل مرض ؟
بالطبع لا . أن من الطبيعى أن تتور النفس
عندك فيرتفع ضغطك . والطبيب الحذر يعرف هذا .
فيحاول أولا إزالة النائرة . ثم يعود إلى القياس ،
ولو قضى في ذلك أياما .

كضغط الدم حرارة الجسم

وكضغط الدم حرارة الجسم .

إنهما الشيطان اللذان يهدف إليهما الأطباء عند
الفحص .

وحاررة الجسم قالوا أن متوسطها ٣٧ . ولكنها
قد تختلف في الشخص الواحد صباح مساء . وقد
تختلف كذلك في الأشخاص .

فاعرف درجة حرارتك العادية ، على الصحة ،
واحفظ كيف تنقلب ، فلعلها لا تجرى على ما جرى
عليه عرف المتوسط بين الناس .
والى اللقاء في الشهر القادم .

طبيب الأسرة

طبيعة مدبرة

الفيتامينات مواد كيميائية يصنعها النبات . وهذه هي المواد التي لا بد منها لتصح أجسام
الحيوانات . فهل عرف النبات ، وهو يصنعها ؟ لماذا هو يصنعها ؟ وهل عرف الحيوان ؟ أم أنها
الطبيعة من وراء حيوان ونبات تدبّر وتُنسّق ؟ ولا تدبّر من دون عقل ؟ ولا تدبّر بدون هدف .
الطبيعة إذن لا تخطئ خطئ عشواء ، كما كان يحس بعض العلماء : أن علماء اليوم يتجهون إلى
الاعتراف بأن هناك طبيعة " مدبرة " منسقة هادفة !!!



الشاي بين البارد والساخن

● كنا في حفلة شاي.. ومضى كل منا الى حاملة الابريق، وقلنا منه فنجانا، ومع الفنجان طبقا. ورايت رجلا من رجال الأعمال نابها، قد انتحى بفنجاناه جانبا وصب الشاي الساخن في الطبق، ومن الطبق شرب.

وايتمت له، ففهم.. فليس من عادة البيئة المؤدبة أن يشرب فيها الرجال شايًا من طبق فنجان.

قال: أنا عجلان، والشاي الساخن يضرني، فقدت بأدب اللياقة، على عادي، «عرض» الحائط.

ذكرني هذا ببحث قريب قام به جماعة من الأطباء، يكتشفون به عن أثر الشاي الساخن على الأمعدة. واستخرجوا من المعدة أغشية وامتحنوها، وقد وجدوا أن الحرارة الزائدة تسيء إلى أغشية المعدة. ومن أعقاب ذلك سوء الهضم.

القبلة لا تنقل

سواء حملت القبلة العدوى، أو لم تحمل، فلا أظن أن أحدا سوف يبالي بالقرار، فالقبلات سوف تتصل ما اتصل عيش الناس على هذه الأرض، واتصل نسلهم.

ومع هذا فقد قام عالم يبحث القبلة وما قد تحمل من ميكروبات. وجاء بمطوعين من رجال ومن نساء، وسألهم، لا أن يقبل بعضهم بعضا، ولكن سألهم أن يقبلوا قطعة معقمة من زجاج، وامتحن الزجاج ليكشف عما به من ميكروب.

وقد وجد أن ٩٠

شلل الأطفال

● قام جدال شديد من سنوات حول لقاح «سلك»، يعطى حقنا ليدفع عن الجسم شر المرض الخبيث، شلل الأطفال. قالوا أنه وأمثاله من اللقاحات التي تحتوى الفيروس الميت لها مناعة لا تدوم طويلا. وقالوا أن المناعة للالتهبة التي بها الفيروس الذي قد حددوا من حيويته ونشاطه، ولم يمتوه، مثل لقاح «سابين».

وقد دلت الأبحاث على أن ١٣٩ طفلا لقحوا منذ ٣ سنوات بلقاح «سلك» لا تزال بهم مناعة كاملة ضد هذا الداء إلى اليوم.

وقف السرطان

● استخرج الدكتور سكلا ،
بكلية الطب بجامعة براج ،
استخرج من الجسم الانساني
مادة ، هي بعض افرازاته، ووجد
ان لها من الخواص خاصة وقف
الخلية السرطانية فلا تتكاثر .

الاسيوية مرة ثانية

● فرنسا : ينتظر ان تظهر
الانفلونزا الاسيوية مرة ثانية في
خلال هذا الشتاء .. ولكنها
لن تكون بقوة انفلونزا
سنة ١٩٥٨ .

العدوى !

في المائة من بكتير الشفاه
من الانواع التي لا تعدي،
وان الشفاه البليلة اكثر
بكتيريا من الشفاه الجافة،
وان مقدار البكتير يكثر
كلما طالت القبلة .

ووجد ان قبلة نجوم
السينما ، التي حددت
هوليوود مدتها بعشر
ثوان ، تحمل من البكتير
ضعف ما تحمله القبلة
القصيرة، قبلة الثائيتين .

ووجد ان البيرة، وهي
قليلة الكحول ، تبطل
الشفاه فتزيد في عدد
البكتير ، وان الوسكي
وامثاله ، تنقسه ، وهذا
واضح ، وسببه كثرة
كحوله .

عندما يقف القلب



● في الجسم شريان يدخل
الى عضلات القلب بالدم الاحمر
ليغذيه هو نفسه.. لينغذى هذا
العضو الخطير الذي يقوم على
تغذية الجسم كله بالدم ، حامل
الغذاء .

ويحدث ان يضيق هذا
الشریان الذي اسموه بالتاجي،
لشبه بينه وبين التيجان ، ثم
ينسد . وعندئذ يصاب صاحبه
بأزمة تعرف بالأزمة القلبية .
واذا 'قدر' للمريض ان ينجو
قام الدم ، وفقا للحكمة التي
تضمنها الجسم ، قام يفتح
لنفسه مجارى للدم قسرية
اخرى ، يصل منها الى عضلات
الدم يغذيها .

ولقد كان انعقد الرأي على
ان مثل هذا المريض لا بد ان
يخلد الى السكون .

ثم ادت التجربة في الحيوانات
الى ان الحركة التي تتلو مثل
هذه الاصابة ، انما تساعد الدم
على فتح مجار له جديدة .

وسارت النصيحة لاصحاب
هذه الازمات القلبية الا يخلدوا
الى الخمول ، بل يتحركوا
ويعملوا ويتربضوا الرياضات
البدينية ، ومع هذا يجب ان
يذكروا ان هناك فرقا بين العمل
والحركة المعقولة وبين الاجهاد
الذي يتطلب من الدم سرعة
جريان تضيق بها مجاريه .

الفانوس الصيني

على باباه اقل عدد من
الفوانيس .

فعاد الخادم يقول لقد
وجدت لك يا سيدي
طيبا عظيما ليس على
بابه غير فانوس واحد .
ولقد تعبت يا سيدي
حتى وجدته .

وجاءني الطبيب .
وهناك على قلة موتاه .
وخطر لي ان أسأله :

— متى بدأت تعارض
المهنة يا سيدي ؟

— من امس فقط .

حكى دبلوماسي قال :
كانت آخر وظيفة لي
في الصين ، في عام
١٩٣٩ ، ونزلت هذه
البلاد لأول مرة ، فرايت
ان اتعرف عادات أهلها .
فوجدت من عادات البلد
الذي نزلته واجبا يغرضه
القانون ، ان كل طبيب
يموت من مرضاه واحد ،
يعلق فانوسا واحدا على
بابه . ولكل ميت فانوس .

ومررت انا، فأرسلت
خادمي الصيني يبحث لي
عن احسن طبيب يكون

الخبر . وفي الصراع بين المرأة والرجل ، ثم بين اندفاع الشباب نحو التجدد وتمسك الأشياخ بالتقديم ، وكذلك في النزاع بين الطبقات والشعوب والأفكار والمقائد ، أننا في كل ذلك نرى كيف تتصادم الإضداد ، ثم كيف تلدئ فتولف الوحدة المستقرة والانسجام الخفى للحياة . فالكون قائم على وحدة الفسدين ، وارتباط النقيضين ، ونلازم الخصمين » .

وقد صرح الفيلسوف الألماني «هيجل» Hegel بأنه يتفق مع « هرقليتس » في هذه النظرة «الجدلية» وهو يقول : «أن الحياة التاريخية تتضمن الاستقرار والقلقلة معا . ولكن كثيراً ما يطغي أحد هذين الحالتين المتناقضتين على الآخر . والثورة إنما تهدف الى إعادة التوازن بينهما » ثم هو يقرر بأن المراحل الكبرى في تاريخ البشرية تبدأ دوماً بحركات ثورية .

أعداء الإصلاح يجعلون الثورة ضرورة لازمة

بالاستناد الى ذلك يمكننا القول بأن الثورة كثيراً ما تصبح مرحلة ضرورية من مراحل التطور ، وأن الإصلاح لا يتم دائماً عن طريق التطور وحده ، وأنه كثيراً ما يعتمد ، في ظروف معينة ، على الثورة أيضاً . ولا شك في أن هناك ، في حياة الشعوب ، حالات شاذة ، يستحيل معها اجتناب الثورة ، وذلك عندما يسود الجمود حياة المجتمع ، ويتفاقم الاختلاف بين الطبقات ويزداد التباين بين الآراء قديمها والحديث .

وهكذا يتبين أن الثورة الجامحة ، والتطور الهادئ ، سبيلان سلوكهما الإنسان في تاريخه الطويل ، يطلب من طيب العيش غاية ، ويفلق دونه سبيل التطور الهادئ ، فلا يجد الا سبيل الثورة الجامحة مسلماً .

كامل عياد

الدورة الرابعة لمؤتمر الأدباء العرب

عقدت الدورة الأولى لمؤتمر أدباء العرب في بلودان في عام ١٩٥٥ .

وعقدت الدورة الثانية في بيت مري بלבنا عام ١٩٥٦ .

وعقدت الدورة الثالثة في القاهرة عام ١٩٥٧ .

وهامى الدورة الرابعة تعقد هذا العام في العشرين من ديسمبر في الكويت .

ويتنظر أن يبلغ عدد المؤتمرين ما بين المائة والمائتين يتزلون غيوفا على حكومة الكويت .

والموضوع الذي تدور حوله المحاضرات والمناقشات التي تليها هو موضوع البطولة في شتى عصور التاريخ ... في العصر الهجري ، والعصور الإسلامية الى الوقت الحاضر .

والافتات العربية التي تشترك في هذا المؤتمر هي ، حسب الأبجدية :

الأردن - البحرين - الجزائر - الجمهورية العربية المتحدة بالليميةا المصري
والسوري - السعودية - الشارقة - العراق - الكويت - المغرب - اليمن - تونس
- فلسطين - قطر - لبنان - ليبيا - مسقط .



صينية البطاطس

هي الأسلوب الجريء في تناول الشبان

بيت الأسرة الكبيرة زال ، والجمع بين الأبناء وزوجاتهم ، يسيطر عليهم أب واحد ، تحت سقف واحد ، قد ذهب وانقضى . والأسرة الحديثة أصبحت زوجا وزوجة يزيد أعدادهما بما يتجانها من أبناء .

زمان الخدم والحشم ذهب

وأصبح من اللائق أيضا ، في الصفوف الأولى المتقدمة من الجيل الحاضر لهذه المدنية الحاضرة ، أن تذكر المرأة أنها طبخت وأنها هيات ، وأن يحمّد الضيوف صنعها . أو أن يذكر الزوج أنه هو الذي قام بالطبخ وأنه أحسن فيقوز بالحمد . ذهب الزمن الذي كانت فيه الأسر يكثر بعضها بعضا بكثرة الخدم والطباخين ، في عصر نحن فيه سائرون الى انعدام الخدم من كل صنف . وإلى ارتداد واجبات المنزل الى أصحاب المنزل والذين هم به منتفعون .

كتب طبخ للأزواج

ومن شارات هذا الزمان ظهور كتب للطبخ هي للأزواج خاصة . ومن اللائق جدا من بعد طعام أن تقوم صاحبة البيت وصاحبه برفع المائدة ، بل وغسل الصحون والاطباق ، يعينهم في ذلك الأضياف الحميمون ، وهم لا يقعدون الى الحديث الممتع الا من بعد هذا .

وباختزال الأسرة اختزلت كذلك موائدها ، فالخراف اختفت منها ، واختفت « الديوك الرومي » . وأصبح في العصر الحديث ، عند الأزواج ذوي النضج الحديث ، أصبح من اللائق جدا أن يدعو الزوج والزوجة اصدقاء الأسرة ، من مثل عقليتهما ، الى عشاء مختصر جدا . لون من الطعام واحد ، لحم ، ومكرونة وسلطة من ورائها حلو ، ثم شراب ساخن أو بارد .

بهذا التطور في المائدة وصلت هذه الاسر الحديثة ما كاد ينقطع من التقارب والتوادد والتواصل ، في عصر تغيرت احواله الاقتصادية وصفاته الاجتماعية بحيث لم يعد السرف على المائدة ممكنا وأصبح السرف على المائدة يراه الناظر فيرى سفها .

وترسل الدعوة فتكون مكتوبة : «دعوة الى سحن لحم ومكرونة » . وفي هذا الكفاية .

أكثر من النفقة التي كان هو دافعها لو أنه أكل هو وزوجته وحدهما في سكون بيتهما ووحدته .

وفي مثل هذه الاجتماعات يلقي الشبان الشابات ، فقد تأتلف القلوب وتم زيجات . ان طالب الزوجة الحديثة لا يطلبها اليوم عند الخاطبة .

آداب الضيافة

من آداب الضيافة أنه لا بأس عليك اذا دعيت الى طعام أن تأخذ معك هدية صغيرة ، باقة ورد أو صندوق حلوى أو كتابا . هدية ليست ثمينة ولكن نافعة .

وعليك أن تحفظ على بيت الضيف ورائه ، فلا تدخل الى سجادة أو حتى حصيرة بالوحل في الحذاء ، ولا تُلقي بأعقاب السجائر في الأرض . حافظ على بيت ضيفك فوق ما تحافظ على بيتك . واعلم أن الذي تصنعه في بيت ضيفك يترأى للحاضرين أنه هو الذي تصنعه أنت في بيتك .

الضيف والأطفال

ولا تتدخل ، أنت الضيف أو أنت الضيفة ، بين صاحب الدار أو صاحبة الأطفال . اذا أمرت الأم ابنتها أو بنتها أمرا فلا تتدخل لتنقصيه . روتين البيت يجب أن يظل كما هو فلا تتدخل الاضياف للاخلال به أبدا .

إذا ناقش صاحب الدار صاحبه

وقد يختلف رب الدار وربته على أمر ، في نقاش حبيب ، وعندئذ لا بأس أن يتدخل فيه الاضياف . فان انقلب الى نقاش عنيف ، وجب أن يكف عنه الضيف والضييفة ، فلا ينصر ضيف صاحب الدار على صاحبه ، ولا صاحبه

مصارحة لطيفة ، وهي لا بد منها . واختصار للنفاق الذي عاش عليه الانسان زمانا طويلا .

مائدة شركة

وأسلوب آخر في اجتماع الشباب المتحرر . زوج وزوجة . زوج وزوجة . خمسة أزواج أو عشرة ، وأعازب من الشبان وآنسات يريدون أن يجتمعوا على حفلة ، ولا يريدون أن يرهقوا أحدا . وأنتج هذا الموقف أسلوبا في المجتمع حديثا . أنه هكذا تخلق في المجتمع المتطور الأساليب ، وفقا للحاجة . وحتى قل وتحت ضغط الحاجة .

أما هذا الأسلوب الجديد فاختيار منزل من منازل هؤلاء الأصدقاء واسع . ثم يتفقون فيما بينهم على ما يجلب كل الى مائدة الطعام . كل يجلب نصيبا . هذا صينية بطاطس . وهذا صحن كفتة . وهذا طبق أرز بالكلاوي . وهذا عليه الفاكهة . وهلم جرا . وتزدان المائدة بمختلف الألوان . ويجتمعون ويأكلون ويشربون ويضحكون ويسمرون . كل هذا ولم يدفع أحد



المدعوون يحضرون معهم الطعام ...
الأسلوب الجديد في المجتمع الحديث ...



.. ان الحياء لا يجب ان يمنعك عن الكلام ..

فرنكلن ولويس الرابع عشر

وينجامين فرنكلن ، العالم الطبيعي ،
والسياسي الدبلوماسي ، وأحد الزعماء
الأمريكيين الذين على يدهم تم استقلال
الولايات المتحدة ، كان بارعا في معارضة
الراي بأدب جم يذهب بمرارة المخالفة .
وأرسلته أمريكا الى لويس الرابع عشر ،
ملك فرنسا الفخم ، ذي الاناقة والترف ،
يحاول وصلا بين فرنسا والجمهورية
الأمريكية الناشئة ، فحل ببلاط الملك
محلا رفيعا ، على الرغم من ملابسه التي
كانت من نسج البيت . وكان من
أسباب ذلك مهارته في الحديث المخالف ،
يذهب بالذي به من شوك وأبر .

دزرائيلي والملكة فكتوريا

والداية دزرائيلي ، خادع اسماعيل
خديو مصر في أمر قناة السويس ، كان
رئيس وزراء إنجلترا في عهد الملكة
فكتوريا ، كان ماهرا في اغراء الملكة بقبول
رايه . وذلك بالتحيات يغمرها بها ،
وبالضربة الخفيفة يضرب بها الراي
المخالف بزأوية حادة لا تسقط بمضروبها
على الأرض . ولولا هذا لصنع منها عدوة
لدودة عنيدة ، ولخاب سياسيا .

على صاحبه . والضيف اللبق يسرع في
تغيير مجرى الحديث بحيث لا يشعر
أحدا بأن الحديث تغير عمدا .

الضيف الآخرس

وليس من آداب اللياقة ، وانت ضيف
أو ضيفة، أن تظل تسمع وغيرك الحاكي .
ان المسيئات في هذا أكثر من المسيئين
وأشد . ان الصمت عن الكلام يضيف
على السهرة خمولا وخمودا ، وما كانت
الدعوة الا لتكون انتعاشا ورياضة . تعلم
الكلام ايها الرجل ، وتعلمي ايها الفتاة
والمرأة ، اعلما ان الحياء لا يمنع من
كلام ، وأن الصمت انما ينبىء عن عني
وعن جهل ، ويكشف عن لسان آخرس .

مخالفة الراي

من غير اللائق ، في البيئات المهذبة ، ان
ينقض رجل رأي رجل ، في عنف وصرخة
ليس هناك ما يدعو اليها . ان نفس كل
انسان عزيزة عليه ، وهي عزيزة عليه
في خطأ وقع أو كان على صواب .
والمناقضة الصريحة العنيفة فيها اذلال
للنفس ، والنفس الانسانية العادية تحتاج
الى عزم الانبياء لترضى وهي تهاجم هكذا
في راي راته .

وتقرا عن تاريخ الرجال والنساء الذين
تميزوا في التاريخ فتجدهم لا يجابهون
برأي معارض أبدا .

مدام دى ستيل والمخالفون رأيها

مدام دى ستيل الكاتبة الفرنسية
الشهرة التي عاصرت نابليون ، ونحاهها
لميولها التحريرية ، كانت تلقى الراي
المعارض بأن تمتدح صاحبه أولا ، في
حواش قد تكون جذيرة بالثناء ، ثم هي
تدلف الى قلب الموضوع تهلهله بيد ناعمة ،
على ابتسامه ، ومع تحية .

نجيب الريحاني
ملك الكوميديا الاجتماعية

ليس المسرح أدارة ترفه

المسرح العربي

نظا بن عمر بن عبد الله

لعل أول ما يلاحظ ، مع الأسف ، أن بعض البلاد العربية تخلو تماما من النشاط المسرحي المنتظم . فليس في لبنان مثلا أو سوريا فرقة تمثيلية تقدم مسرحياتها بصفة دائمة على مسرح ثابت . . . وقد عانيت بعض الدول بالمرح أخيرا ، مثل تونس التي أنشأت فرقة مسرحية تعينها البلدية . وفي مصر نفسها ، التي تعتبر محور النشاط المسرحي العربي ، ما زال المسرح في حاجة الى مزيد من العناية لكي ينهض برسالته .

فن جديد

ان عمر المسرح العربي والمسرحية العربية لا يبلغ قرنا من الزمان . فالمسرحية بمعناها المعروف فن جديد مستحدث ، تسرب الى الأدب العربي مع النهضة الحديثة ، عندما اخذ العرب في





يوسف وهبي
حمل لواء النهضة التمثيلية

احمد شوقي
رائد المسرحية الشعرية



يعقوب صنوع : « مولير » مصر ... !



بفأج: أنور أحمد

فحسب... إنه أناة نهضة وسقيف

في خطر

بوشينا الحاضر ١٠٠

القرن التاسع عشر يتجهون نحو الثقافة الغربية ، فيأخذون عنها ويتأثرون بها . ومع ذلك فقد عرف الأدب العربي القديم نوعا من الشعر القصصي الذي يتضمن لونا من الحوار ، كما عرف العرب في بعض عصورهم لونا ساذجا من التمثيل .

يمثلون مقتل الحسين

كان الشيعة مثلاً يقومون بتمثيل مقتل الحسين بن علي عليه السلام في ساحة واسعة ضربت فيها الخيام واتشحت بالسواد ، حيث يمثلون قصة خروجه من المدينة الى أن قتل في كربلاء .

وكان في زمن المهدي رجل متصوف ، اعتاد أن يخرج الى ظاهر بغداد يومين في الأسبوع ، حيث يمثل مشهداً يدعو فيه الصحابة فيحاورهم ويذكر أعمالهم

الجليلة ، ويحكم على كل منهم بارساله الى الجنة ..!

خيال الظل

ومن الظواهر التمثيلية التي عرفها العالم العربي أيام الأيوبيين ، خيال الظل ، الذي راجت سوقه بمصر ، وألفت له الروايات .

ولكن هذه المظاهر لم تتطور لتصبح فنا مسرحيا حقيقيا الا في العصر الحديث .

من سوريا ولبنان

وقد بدأت العناية بالمسرح في مصر في عهد الخديو اسماعيل الذي كان شغوفا بتقليد الحياة الاوربية ، ففي عام ١٨٦٩ افتتح مسرح الكوميدي ، ثم أنشأ بعد ذلك بعامين مسرح الأوبرا بمناسبة حفلات افتتاح قناة السويس .

وفي عهد اسماعيل بدأت نواة المسرح على ايدى بعض الفنانين المصريين والسوريين ففي لبنان أنشأ « مارون نقاش » فرقة تمثيلية بدأت عملها بتمثيل رواية البخيل مترجمة عن مسرحية مولير المعروفة . ثم وفد الى مصر اخوه « سليم نقاش » مع الفرقة حيث قدم طائفة من المسرحيات المكتوبة عن الفرنسية ، منها رواية الحسود ورواية أبو الحسن المغفل .

وفي عام ١٨٧٠ أنشأ « يعقوب صنوع » اول فرقة مسرحية تمثيلية ، كان يقوم فيها بدور المؤلف والمخرج والممثل الاول . وكان يعقوب يقتبس رواياته من المسرح الفرنسى ، ويقوم بتصويرها وتطويرها لكى تلائم ظروف المجتمع المصرى ، وينقد فيها هيوب المجتمع وأوضاعه الفاسدة . وقد أعجب الخديو اسماعيل في اول الامر بـ« يعقوب صنوع » وشجعه وأطلق عليه لقب « مولير مصر » ، ثم عاد فضاق به وانقلب عليه ، فأغلق مسرحه ونفاه من مصر .

أبو خليل القباني

وعاد المسرح المصرى الوليد يعتمد على جهود الرواد الواقدين من سوريا ولبنان ، ويمكن القول بأنه دخل في طور جديد يقدم «أبو خليل القباني» في عام ١٨٨٤ الذى اتجه الى التاريخ العربى الاسلامى فاستلهمه مسرحيات اميلية لا تعتمد على الترجمة والتعريب . ولكن هذه المسرحيات كانت مع ذلك ضعيفة الحكمة ، وكانت لغتها مزيجاً من الشعر والسجع ، ولكنها فتحت الباب امام بعض

الكتاب الذين حدوا حدوها ونسجوا على منوالها .

سلامة حجازي والمسرح الفئائي

وانتقل المسرح المصري الى مرحلة جديدة بظهور الشيخ سلامة حجازي ، الذي كان صاحب صوت جميل قوي ، وصنعة في الغناء . وعلى مسرح دار التمثيل العربى بدأ الشيخ سلامة حجازي عهداً جديداً في تاريخ المسرح العربى ، حيث قدم طائفة من الروايات المصرية ، كان يجمع فيها بين التمثيل والغناء فكان ذلك مولد «الأوبريت» الذى ازدهر في مصر بعد ذلك فترة من الزمان .

يلحنان للاوبريت

كما انه هو الذى مهّد لظهور المسرح الفئائي الحقيقى ، اذ ظهرت بعده طائفة من الموسيقيين الذين لحنوا روايات الاوبريت ، وأشهرهم «كامل الخلمي» و «سيد درويش» ، فعرف المسرح المصري الالحان المسرحية التي تصور معاني الكلمات وتعبر عن المشاعر المختلفة ، وتصور المشاهد والعوامل النفسية التي تتطلبها مواقف الرواية .



جودج ابيسى

درس التمثيل في باريس



سيد درويش
الالحن المسرحية

ثم يكون فرقته ، ويتطور بالتمثيل الفكاهي من خيال الظل الى الاستعراض الراقص الغنائي ، الى الفودفيل ، الى الروايات الغنائية «اللاوبريت» ، ثم ينتهي الى الكوميديا الاجتماعية الراقية التي قدمها في أواخره الأخيرة .

وقد بلغ المسرح ذروة تطوره الفني في عام ١٩٢٣ عندما أنشأ الأستاذ يوسف وهبي فرقة رمسيس ، وجمع فيها أروع الممثلات والممثلين ، واستعان بعزير عيد ليكون مخرجاً لها وأعد لفرقته طائفة من روائع المسرحيات المترجمة .

والواقع أن إنشاء مسرح رمسيس كان مرحلة هامة في تاريخ المسرح العربي . فضلاً عن أنه قد تخرج فيه أروع الممثلات والممثلين الذين حملوا وما زالوا يحملون الى اليوم عبء النهضة التمثيلية .

ومما يذكر أن فاطمة رشدي ، التي كانت ممثلة فرقة رمسيس الأولى ، اختلفت مع الفرقة ، وانفصلت عنها لتكوّن مع زوجها عزير عيد فرقة خاصة بها ، نافست فرقة رمسيس بضعة أعوام .

وقد ظل مسرح رمسيس يحمل لواء نهضة التمثيل ، حتى أغلق أبوابه بسبب الأزمة التي تعرض لها المسرح بصفة عامة لأسباب كثيرة منها ظهور السينما الناطقة حتى اختفت معظم الفرق التمثيلية العاملة كفرقة ترقية التمثيل العربي

المسرح الجديد

لم تقدم المسرح المصري خطوة كبيرة أخرى عندما عاد الأستاذ «جورج أبيش» من باريس بعد أن درس التمثيل على يد كبار أساتذة الفن ، وكوّن فرقة تمثيلية قدمت روايات من نوع «التراجيدي» («والغرام») في إطار فني . ومن أشهر رواياته مسرحية «لويس الحادي عشر» ومسرحية «أوديب الملك» «وعطيل» .

وهكذا أرسى جورج أبيش قواعد المسرح الجديد، الذي اعتمد على روائع المسرحيات المترجمة . وفي هذه الفترة ترجم الشاعر خليل مطران مسرحيات «الشكسبير» كما ترجم فرح انطون طائفة أخرى من عيون المسرحيات الغربية. ورغم اعتماد المسرح على



فاطمة رشدي
نافست يوسف وهبي

الروايات المترجمة فقد ظهرت محاولات لتأليف المسرحيات العربية كانت تمهيداً لخلق المسرحية العربية الكاملة .

وبدأ المسرح يزدهر ، واقتحم ميداناً عدد من الشبان المثقفين الذين كان لهم فضل في الارتفاع بمستوى التمثيل من الناحية الأدبية والاجتماعية والنفسية . فهذا «عبد الرحمن رشدي» الحاملي يخلع روب المحاماة ليمثّل المسرح ويكون فرقة تمثيلية خاصة تنافس فرقة جورج أبيش . وهذا «عزير عيد» يحترف مهنة الإخراج المسرحي ، فيرسي قواعد الفن الذي كان رائده في الشرق العربي .

الريحاني سيد التمثيل الفكاهي

وهذا نجيب الريحاني يشتغل بالتمثيل الفكاهي،

وضع توفيق للمرح عشرات من الروايات ، لم تمثل بعد ، وان كان بعضها قد ترجم الى أكثر من لغة اجنبية ، ومثل على المسرح الاوربية .

وكذلك كتب الاستاذ محمود تيمور عددا من الروايات للمرح مثل « حواء الخالدة » ، « واليوم خير » ، « وابن جلا » وقد مثلت كلها على المسرح المصري، ورواية « صقر قرش » التي مثلت على المسرح البلدي بتونس ، عندما أنشأت حكومتها فرقة منذ عامين مستعينة في ذلك بجهود الاستاذ زكي طليمات .

ومع ذلك فما زالت المسرحية العربية المؤلفة قاصرة عن أن تعطي حاجة الفرق المسرحية ، التي تجد نفسها مضطرة الى الاستعانة بالمسرحيات المترجمة او المقتبسة .

شوقي رائد المسرحية الشعرية

ويعتبر أحمد شوقي ، أمير الشعراء ، رائد المسرحية الشعرية العربية . ففي عام ١٩٢٧ نشر مسرحيته الأولى « مصرع كليوباترا »

وذهب شوقي بعد أن فتح باب المسرحية الشعرية ، فدخله من بعده طائفة من الشعراء ، كان أبرزهم عزيز اباطة الذي وضع للمسرح روايات « قيس ولبنى » و « العباسية » و « الناصر » و « شجرة الدر » و « غروب الأندلس » . وقد استوحى بدوره موضوعات مسرحياته من التاريخ الاسلامي ، واستطاع أن يتقدم بالمسرحية الشعرية من ناحية الحكمة المسرحية ، والحركة والعلاج النفسي .

مستقبل المسرحية العربية

وبعد فان الأمة العربية قد نهضت في العهد الأخير بعد أن حطمت قيودها ، وانطلقت تشق طريقها لتأخذ مكانها بين الأمم المتقدمة . والمسرح مرآة تعكس نهضة الشعوب ، وأداة ضخمة للتثقيف والترفيه وتهذيب النفوس . فمن واجبنا أن نبذل الجهود ليكون لنا مسرح جدير بوثقتنا الحاضرة ، ومستقبلنا المأمول .

أنور أحمد

(زكى عكاشة اخوان) وفرقتى « منيرة المهدي » و « وعلى الكسار » الذي اتخذ لنفسه شخصية « البربري » الفكاهية وغيرهما ..

وفي عام ١٩٢٤ تدخلت الحكومة المصرية لاتقاذ المسرح ، والاخذ بيده ، وأقالته من عثرته ، فأنشأت « الفرقة التوعوية » ، ولكنها لم تحظ بأقبال الجمهور ، الذي كان يفضل التهاوت على مسرح نجيب الريحاني ليشاهد الروايات الفكاهية وقد أعادت الحكومة تشكيل فرقتها الرسمية تحت اسم « الفرقة المصرية » ، ثم كوئت فرقة ثانية من خريجي معهد التمثيل الحكومي باسم « فرقة المسرح المصري الحديث » التي تولى ادارتها الاستاذ زكي طليمات . وقد عادت أخيرا فادمجت الفرقتين في فرقة واحدة تحمل اسم « الفرقة المصرية الحديثة » .



توفيق الحكيم
مسرحيات لاوربا



بديع خيرى
أروع المقتبس

التأليف بدأ اقتباسا

والواقع ان ادبنا المسرحى بدأ مقتبسا من الغرب ، فكان الكتاب يقتبسون المسرحيات الاجنبية ويحاولون تمثيلها وسينها باللون المحلى ، فيوقعون في ذلك على قدر طاقاتهم من البراعة والاصالة .

ومن ابرع المقتسبين للمسرح الاستاذان نجيب الريحاني وبديع خيرى ، اللذان اقتبسا لفرقة الريحاني عددا كبيرا من الروايات ، وألبسها لوبا محليا، وأشاعا فيها الروح المصري الاصيل ، والفكاهة الحلوة ، فجاءت نموذجاً رائعا للاقتباس . ثم بدأ بعض الادباء يكتبون للمسرح .

وأشهر الكتاب المعاصرين الذين اتجهوا بأديهم الى التمثيل هو الاستاذ توفيق الحكيم الذى نشر مسرحيته الأولى « أهل الكهف » منذ أكثر من عشرين عاما فأحدثت دويا في عالم الادب ، ومثلتها الفرقة المصرية الحكومية فظفرت بنجاح كبير . وقد